(٦)

سلسلة منشورات

جامعة الدراسات الإسلامية

كراتشي - باكستان

ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا

السُّنَن الصَّغِير

لإمام المحدّثين الحافظ الجليل أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربع مئة

السِّفر الأوّل

وثّق أصوله وخرّج حديثه وعلّق عليه

الدكتور عبد المعطي أمين قلعجي

الطبعة الأولى

غرة ربيع الأول ١٤١٠ هـ

وتشــرين الأول ١٩٨٩ م

أقوال العلماء في الإمام البيهقي مصنف هذا الكتاب

١ - قال ابن ناصر :

« كان واحد زمانه ، وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً وثِقَةً ، وهو شيخُ خراسان » .

٢ - قال إمام الحرمين :

« ما من شافعيٍّ إلا وللشافعيِّ فضلٌ عليه غير البيهقي ، فإنَّ له المنة والفضل على الشافعيِّ لكثرةِ تصانيفه في نصرة مَذْهَبه ، وبَسْطِ موجزه ، وتأييد آرائه » .

٣ - قال ابن خلكان :

« الفقيه الشافعي الحافظُ الكبيرُ المشهورُ ، واحدُ زمانه ، وفردُ أُقْرانه في الفنون ، من كبارِ أصحاب الحاكم أبي عبد اللّه البَيِّع في الحديث ، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم » .

٤ - قال ابن الجوزي :

« كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان ، وحسن التصنيف وجمع علم الحديث ، والفقه ، والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبو عبد اللّه ، ومنه تخرج ، وسافر ، وجمع الكثير ، وله التصانيف الكثيرة الحسنة » .

٥ - قال الذهبي :

« لو شاء البيهقي أنْ يَعْمَلَ لنفسه مَذْهَباً يجتهِد فيه لكان قادراً على ذلك ؛ لسَعةِ علومه ، ومعرفته بالاختلاف » .

٦ - قال السبكي :

« كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين ، وهداة المؤمنين ، والداعي إلى حبل الله المتين ، فقيه ، جليل ، حافظ ، كبير ، أصولي ، نحرير ، زاهد ، ورع قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، جبل من جبال العلم » .

٧ - قال ابن تيمية :

« البيهقيُّ أعلَمُ أصحابِ الشافعيِّ بالحديث ، وأنصرُهم للشافعي » .

٨ - قال ابن كثير :

« كان أَوْحَدَ زمانِه في الإتقان ، والحديث ، والفقه ، والتصنيف ، وكان فقيهاً محدثاً ، أصولياً .. وجمع أشياء كثيرةً نَافعَةً ، لم يُسْبَق إلى مثلها ، ولا يُدْرك فيها ، وكان فاضلاً من أهْلِ الحديث ، مَرْضيّ الطريقة » .

أقوال العلماء في « السنن الصغير »

قال الذهبي في السير (١٨ : ٩١٦) :

« عمل - البيهقي : « السنن الصغير » في مجلد ضخم »

* * *

قال ابن كثير في البداية (١٢ : ٩٤) :

« جمع البيهقي أشياء كثيرة نافعة ، لم يُسبق إلى مثلها ، ولا يدرك فيها ، منها : كتاب « السنن الكبير ، ونصوص الشافعي كل في عشر مجلدات ، و « السنن الصغير » ..... وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة التي لا تسامى ولا تدانى » .

* * *

قال صاحب كشف الظنون (٢ : ٣٧.) :

« السنن الكبيرة والصغيرة كتابان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وهما على ترتيب مختصر المزني ، لم يُصَنَّف مثلهما في الإسلام » .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

موضوع هذا الكتاب - محمد ﷺ المثل الكامل - تعلق الصحابة بالرسول ﷺ - تتبع أحاديث الرسول ﷺ - حفظ السنة في الصدور - تفاوت الصحابة في رواية السنن - السنة في القرن الأول الهجري - أول من تنبه لتدوين السنة - جهود عمر بن عبد العزيز ، وأبي بكر بن حزم - الزهري والرواية - الشعبي وتدوين الأحاديث - الإمام مالك والفقه - الرحلة في طلب الحديث - إفراد الحديث عن الفقه - المسانيد المصنفة - الكتب الستة وخصائص كل واحد منها- المصنفات تحت عنوان « السنن » - المصنفات في السنن في القرن الرابع - ظهور البيهقي وأول طلبه العلم - شيوخ البيهقي في « السنن الصغير » - شيوخه في كتبه الأخرى - تلاميذ البيهقي - مصنفات البيهقي - شهادة العلماء له - ورعه وزهده - أشعاره - وفاته - رثاؤه - الكتب التي ترجمت له - هذا الكتاب «السنن الصغير » - وصف نسخته المخطوطة - أهم الفروق بينه وبين السنن الكبرى - المقارنة بينه وبين السنن الأربعة - قول العلماء عن « السنن الصغير» وترجيح اسمه - عملي في تحقيق الكتاب - عظمة هذا الدين .

* * *

مقدمة الكتاب

يتناولُ هذا الكتاب موضوعَ « السُّنَنِ النَّبَويَّة » المرويَّة عن النبي ﷺ الذي يرى كل مسلمٍ فيه المثلَ الأعلى للإنسانِ الكامل ؛ مثلاً أعلى في رسالته الربانية وما تقدِّمُ للناسِ من سَعَادةٍ في الدارين : العاجلَة الفَانيَة ، والآجلَة الخالدة ، ومثلاً أعلى في الشمائل العَطِرة من تواضعٍ ، وحلمٍ ، ووفاءٍ ، وكَرَمٍ ، وشَجَاعَةٍ ، وعَفْوٍ عند المَقْدرَة ، وبرٍّ ، ورحمةٍ ، وشفقةٍ ، وإيثارٍ ، وصَبْرٍ ، وأمرٍ بالمَعْرُوفِ ، ونَهْيٍ عن المنكر ، وتَوَجُّهٍ بكلِّ الأعمال والأقوال إلى الخَيْرِ للفرد والمجتمع ابتغاءَ رضوانِ الله ، ومحبَّته ، مع تقواه وعبادَته ، ومع أداء صلاةٍ يومية في أوقاتٍ معلومة ، حتى يظلَّ المسلم موصولاً بربِّه في نهارِه ولَيْلِه ، وَقد امتلأتْ نَفْسُهُ بالخشوعِ والتَبتُّلِ والإخْلاص .

محمد ﷺ المثل الأعلى

تعلق الصحابة بالرسول ﷺ

كان طبيعياً أن يَتَعلَّقَ المسلمونَ برسولهم وأنْ يَجِدوا في هذا التعلق فَرْحَتَهم الغَامِرة ، وسعادتَهم الباهرة ، إذْ هُوَ صاحبُ الدِّينِ الحنيف ، وهو صورته المثلى ومثله الكامل الذي رفع القرآن الكريم شعاراً نُصْب عين كل مسلم ، ليستمدَّ منه تَعاليمَ الإسلامِ التشريعية والتهذيبية ، ويستمدُّ منه أيضاً مواردَهُ الروحية الهنيئة التي تصله بنسبِهِ الوَثيق ، وسَبَبِهِ العَرِيق .

تتبع مسرى الكلمة النبوية والفعل الشريف

وَقَدْ جَعَلَ ذلك المسلمين يتتبعون كل ما قَالهُ الرسولُ الكريم ﷺ ، أو فَعَلَهُ ، أو أَقَرَّهُ ، أو ما اتَّصَفَ به من خلالٍ ، وشمائل ، ليَتَرَسَّموا شَخْصَهُ الكريم في حياتــه ، وليصْدَعوا عن كلِّ ما جاءَ به من أوامر ونواهٍ شرعية ، وليحتذوه في حَيَاتِهم وسلوكهم ، وليتخذوا منه القُدْوَةَ المثالية ، وشُغفوا بذلك منذ العهد الأول شَغَفاً شديداً ، فمضوا منذ وجوده بين ظهرانيهم يَرْوونَ أحاديثَه ، ويَحْكونَ سُنَنَهُ .

اتخاذ الرسول ﷺ كتبة للقرآن الكريم

ولم تُدَوَّن هذه السُّنن في عَهْدِه ﷺ كما دُوِّنَ القرآن ، ولم يتخذ النبي ﷺ كَتَبَةً يكتبونَهُ كما اتَّخَذَ كَتَبَةً للقرآن الكريم يكتبون آياته عند نُزوله ، وما ذاك إلا لأنَّ القرآن وَحْيٌ كله بألفاظِهِ ومعانيه ، وأما السُّنَّةُ فألفاظها من عند الرسول ﷺ - وإن كانت السنة كلها إراءة من اللّه تعالى كما نصَّ عليه الكتاب العزيز - فلم تُدَوَّن السُّنَّة في عَصْرِ المصطفى ﷺ ، إنَّمَا حُفِظَت الأحَاديثُ في الصدور ، وضُبِطَتْ في القلوب ، وذلكَ لسُرْعَة حِفْظِهِم ، وسَيَلانِ أذْهَانِهم ، وكانوا يَرْوُونَ السُّنَنَ النَّبوِيَّةَ بطريقِ الرواية ، حَيْثُ أَمَرَهُم النبي ﷺ بذلك :

حفظ السنة في الصدور

أمر الرسول ﷺ برواية السنن

١ - حَدِّثوا عني ولا حرج .

٢ - احفظوهنَّ عني وأخبروا بهنَّ من وراءكم .

٣ - نضَّر اللّه امرءاً سمع مقالتي فحفظها ووعاها وأداها ، فربَّ حاملِ فقْهٍ غير فقيه ، ورُبَّ حامل فقه إلى من هو أفقه منه .

* * *

تفاوت الصحابة في رواية السنن

وقَدْ تَفاوتَ الصَّحَابةُ - رضي الله عنهم - في الرواية عن النبي ﷺ ، فَأكْثَرَ بعضهم ، وأقلَّ الآخر ، وانصرَفَتْ هِمَّةُ بَعْضِهم إلى الحِفْظ والتبليغ والرِّوَايَة ، وغَلَبَ على البَعْضِ الاستنباط ، والتفقه ، والتدبر ، واستخراج الأحكام .

انقضاء القرن الأول الهجري والسنة محفوظة في الصدور

وانْقَضى القَرْنُ الأوَّل الهجريّ ، وأحاديثُ النبي ﷺ مَرْويَّةٌ على الألْسِنَة ، محفوظةٌ في الصدور ، والمسلمونَ يَعْتَنُونَ بها أشَدَّ العنَايَة ، ولم يوضَعْ لها نِظامٌ خاصٌ لتدوينها كالذي وُضِعَ للقرآن الكريم ، ومن دَوَّنَ فإنَّما كان يُدَوِّن لِنَفْسِه ، وكانوا يَرْوُونها شفَاهاً وحفظاً ، ومنهم من هو مكثرٌ في الرواية غير متحرِّجٍ لأنَّهُ على ثِقَةٍ واطمئنانٍ من أنه يُحَدِّثُ كما سَمِعَ ، راجياً أنْ يَدْخُلَ في زُمْرَة مَنْ دَعى له النبي ﷺ بقوله : « نَضَّرَ الله امرءاً سَمِعَ منَّا شيئاً فبلَّغَهُ كما سَمِعَهُ ، فَرُبَّ مبلَّغٍ أوْعَى من سَامِعٍ » [1] .

ومن الصحابَةِ مَنْ كان مُقلاً متورعاً مخافَةَ أن يُبَدِّلَ كَلِمَةً بكلمةٍ فَيَدْخُل في عموم قوله ﷺ : « من كَذَبَ عَليَّ متعمداً ، فليتبوأ مقعده من النار » .

بدء تدوين الحديث النبوي الشريف

تفرق الصحابة في الأمصار ، والحاجة إلى تدوين السنن

مضى القرنُ الأوَّلُ من الهجْرَة وشأن الحديث قد حُفِظَ في الصدور ، ودون بعض الصحابة لنفسه ما أراد أن يدوِّن ، ولم يكن من المَعْقُولِ أن يترك الحديث فوضى لا يدون في كتاب ، فإنَّ الخاطرَ يغفل ، والذكر يهمل ، والذهن يغيب ، والقلم يحفظ ولا ينسى ، والعرب وإن كانوا نشأوا جيلاً بعد جيل على قُوَّةِ الحفْظ وشدة الوعي ، ودأبهم نقل العلم وروايته شفاهاً وحفظاً ، لكن الإسلام قد عمَّ البِلاد ، ودَخَلَ فيه طوائف من العجم لا يُحصيهم إلاَّ الله ، ولم يكن دأبهم الحفظ في الصدور والضبط في القلوب ، بل كانوا يَحْمِلونَ ما يحملون من العلم في صُحُفٍ يقرأونها ، وكتبٍ يَدْرسونها ، فلما انتشرَ الإسلامُ وكَثُرَت الفُتوح ، وتفرَّقَت الصحابة في الأمصار ، ومات معظمهم ، وتفرق أتباعهم ، وقلَّ الضبط شيئاً فشيئاً احتاج العلماء إلى تَدْوينِ الحديثِ وتَقْييدِه بالكتابة .

---

(١) أخرجه الترمذي في باب « ما جاء في الحث على تبليغ السماع » من حديث عبد الله بن مسعود ، وقال : « هذا حديث حسن صحيح » .

أول من تنبه لتدوين السنة

وتتفقُ جميعُ المصادرِ على أنَّ عمر بن عبد العزيز أمير المؤمنين رضي اللّه عنه أوَّل من تنبَّه لتدوينِ السُّنَة ، وكان - رحمه اللّه - إماماً فقيهاً مجتهداً عارفاً بالسُّنَنِ ، كبير الشأنِ قانتاً للّه أوَّاهًا منيباً ، فخشيَ - رحمه اللّه - وهو أحَقُّ الناس بذلك - دروسَ العلمِ ، وذهاب العلماء ، فكتبَ إلى الآفاق يأمرهم بِجَمْعِ السُّنَنِ .

رأى عمر بن عبد العزيز أنَّ الحديثَ مُتَعلِّقٌ بأفرادِ الرجال ، وقد أَسْرَعَ الموتُ فيهم ، وأن أحدهم ربما طويت معه طائفة من الخبر إذا هو مات ، وخشيَ تزيُّد النَّاس ، وشيوعَ الكذب إذا قلَّ الصحيح ، وكانت قد فَشَتْ في زَمَنِهِ أشياءَ مما يُتَعَمَّدُ فيه الكذب لغيرِ مصلحة يُتأول عليها .

وضع بعض الأحاديث على يد بعض الخبثاء

وقَبْلَ ذلك تَكَلَّمَ مَعْبَد الجهني ، ثم غيلان الدمشقي في القدر ، وجعلا الكلام في القدرِ نُحلةً يناظر فيها ، وقد وضعا شيئاً من الأحاديث ، وفي هذا القرن ظهرت الخوارج ، وحدثت الشيعة ، ودخَلَ في الإسلام أمم لا يحصون ، وفيهم من لا يجاوز إيمانهم تراقيهم ، وقد وجد الخبيث في كل فرقة من هؤلاء ، والمسلمون إذ ذاك لا يقبلون من العلم إلاَّ ما ثَبَتَ من الكتابِ والسُّنَّه ، وأرادَ هؤلاء الخُبَثاء أن يُفْسِدوا على المسلمين دينَهم ، ولم يتمكنوا أن يزيدوا في كتابِ اللّه حرفًا وينقصوا منه شيئاً ، ففتحوا باب الجدلِ والمراء في القرآن ، ووجدوا الحديث لم يُدَوَّن في كتابٍ خاصٍ يرجع إليه المسلمون ، فدخلوا منه على الناس فوَضَعوا كثيراً من الأحاديث ، وأذاعوها بينهم ، ولكن اللّه - عز وجل - قَدْ حَفظَ حَوْزَةَ الدين من أن يُسلَّط عليه كل مُسْرِفٍ كذَّاب ، فيحمل هذا العلم من كل خلف عدولُه ؛ يَنْفُونَ عنه تَحْرِيفَ الغالين ، وانتحالَ المبطلين ، وتأويلَ الجاهلين .

جهود أبي بكر ابن حزم في تدوين السنن

فخشيَ عمر بن عبد العزيز عاقبَةَ ذلك ، وما أشبهه ، فكتَبَ إلى أبي بكر بن حزم نائبه في الإمرة والقضاء على المدينة « توفي سنة ١٢٠ » : أن انظر ما كان من حديثِ رسولِ اللّه ﷺ فاكتبه ، فإني خِفْتُ دُروسَ العِلْمِ وذهابَ العلماء .

جاء في تنوير الحوالك للسيوطي (١ : ٤ - ٥) : أخرج الهروي في ذمّ الكلام من طريق يحيى بن سعيد ، عن عبد الله بن دينار ، قال : لم يكن الصحابة ، ولا التابعون يكتبون الحديث ، إنما كانوا يؤدُّونه لفظاً ، ويأخذونه حفظاً ، إلاَّ كتاب الصدقات ، والشيء اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الاستقصاء ، حتى خِيفَ عليه الدروس ، وأسْرَعَ في العلماء الموت ، فأمَرَ أميرُ المؤمنين عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه : أنِ انظُرْ ما كانَ من سُنَّةٍ أو حديثٍ فاكتبه .

ويروي الإمام العالم الرباني الفقيه محمد بن الحسن الشيباني في موطئه : أخبرنا مالك ، أخبرنا يحيي بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر ابن عمرو بن حزم : أن انظرما كانَ مِنْ حَديث رسول الله ﷺ أو سنته ، أو حديث عمر ونحو هذا فاكتبْهُ لي ، فإني خشيتُ دُروسَ العِلْمِ ، وذهابَ العلماء .

يعني من أحاديث بقية الخلفاء ونحوهم ، كذا قال الشيخ محمد عبد الحي اللكنوي في التعليق المجدّ على موطأ الإمام محمدْ ، وعلقه البخاري في صحيحه - باب « كيف يقبض العلم » ، فقال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم : انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاكتبه ، فإني خفت دروسَ العلم ، وذهابَ العلماء ، ولا يقبل إلاَّ حديث النبي ﷺ وليفشوا العلم ، وليجلسوا حتى يعلَّم من لا يعلم ، فإن العلم لا يهلك حتى يكون سراً .

وأخرج الدارمي في سننه - باب « من رخَّص في كتابة العلم » عن عبد الله ابن دينار - قال : كتب عمر بن عبد العزيز إلى أبي بكر محمد بن عمرو بن حزم أن اكتبَ إليَّ بما ثَبَتَ عندك من الحديث عن رسولِ الله ﷺ ، وبحديث عمر ، فإني قد خشيت دروسَ العلم ، وذهاب العلماء .

جهود عمر بن عبد العزيز في تعليم السنن والفقه

وأخرج ابن عبد البر في التمهيد من طريق ابن وهب ، قال : سمعت مالكاً يقول : كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقه ،،

ويكتب إلى المدينة يسألهم ، أن يعلّموا بما عندهم ، ويكتب إلى أبي بكر بن عمرو بن حزم أن يجمع السنن ويكتب إليه بها ، فتوفيَ عمر بن عبد العزيز ، وقد كَتَبَ ابن حزم كتباً قبل أن يبعث بها إليه ، تنوير الحوالك (١ : ٥) .

وذكر ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (١٢ : ٣٩) : قال أبو ثابت، عن ابن وهب ، عن مالك : لم يكن عندنا أحدٌ بالمدينة عنده عِلْمُ القضاء ، ما كان عند أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ، وكان ولاّه عمر بن عبد العزيز ، وكتب إليه أن يكتب إليه من العلم من عند : عَمْرة ، والقاسم بن محمد ، ولم يكن بالمدينة أنصاريٌّ أميرٌ غير أبي بكر بن حزم ، وكان قاضياً .

وجاء في فتح الباري : أن عمر بن عبد العزيز رضي اللّه عنه كتب أيضاً إلى علماء الآفاق ، انظروا حديثَ رسولِ اللّه ﷺ فاجمعوه .

الزهري أول من دون الحديث مراعياً شروط الرواية الصحيحة

كما أمر عمر بن عبد العزيز محمد بن مسلم الزّهْري عالم الحجاز والشام ، وصاحب اليد البيضاء على فن الرواية ، لأنه أول من قرر شروطها (المتوفي سنة ١٢٤ هجرية) فدوّن الحديث تدويناً مراعياً فيه شروط الرواية الصحيحة .

وأخرجَ ابن عبد البر في جامع بيان العلم (١ : ٢٣) ، عن سعيد بن زياد مولى الزبير ، قال : سمعت ابن شهاب يحدث سعد بن إبراهيم : أمرنا عمر بن عبد العزيز بجمع السنن فكتبناها دفتراً دفتراً ، فبعث إلى كل أرض له عليها سلطان دفتراً .

قال ابن عبد البر ، عن مالك بن أنس ، أول من دوّن العلم ابن شهاب الزُّهْري .

وقد ذكرَ الحافظ ابن حجر أن الشعبي أيضاً قد جَمَعَ الأحاديث الواردة في باب واحد ، فإنه روى عنه أنه قال : هذا باب من الطلاق جسيم ، وساقَ فيه أحاديث .

جهود الشعبي في تدوين الأحاديث

وقد اختلف في وفاة الشعبي من سنة ثلاث إلى عشرة ومائة ، ويكون بذلك قد توفي قبل الزهري بأربعة عشر عاماً ، وقبل أبي بكر الحزمي بعشرة أعوام .

قال ابن معين : قضى الشعبي لعمر بن عبد العزيز ، وكان قد ولي قضاء الكوفة ، وأدرك خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ .

الإمام مالك أول من دون الحديث على أبواب الفقه

وكان الإمام مالك أول من دون الحديث ورتبه على أبوابِ الفقه ، وجاء به مع ذلك على شروط الرواية ، فقد رواه عن ثلاث مئة شيخ من التابعين ، وستمئة شيخ من تابعيهم ممن اختاره وارتضى فهمه ودينه وقيامه بحق الرواية وشروطها ، وأنه تَرَكَ الرواية عن أهل دين وصلاح كانوا لا يعرفونَ الرواية ، وكان بذلك أول من فعل ذلك ، وقيل : إنَّ عبد الملك بن جريج سَبَقَهُ إليه .

من دون وصنف الحديث بعد ذلك

ودوَّن محمد بن إسحاق المتوفى (١٥١) بالمدينة المنورة ، وصنف محمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب المتوفى (١٥٨) موطأ أكبر من موطأ مالك ، كما دون الربيع بن صُبيح المتوفى (١٦٠) ، وسعيد بن أبي عروبة (م - ١٥٦) وحماد ابن سلمة (م - ١٦٧) بالبصرة ، وسفيان الثوري (م - ١٦١) ، ومعمر بن راشد (١٥٣) باليمن ، والإمام عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي (م - ١٥٧) بالشام ، وعبد الله بن المبارك (م - ١٨١) بخراسان ، وهشيم بن بشير (م - ١٨٣) بواسط ، وجرير بن عبد الحميد (١٨٨) بالرَّي ، وعبد الله بن وهب (١٩٧) بمصر ، ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم ، في النسج على منوالهم ، وقد كان التصنيف بالنسبة إلى جمع الأبواب وضمها إلى بعضها في مؤلفٍ أو جامع وأما جمع حديث إلى مثله في باب واحد ، فقد قلنا إنه قد سبق إليه التابعي الجليل عامر الشعبي .

تدوين الأحاديث مع فتاوى الصحابة والتابعين

وكان معظم هذه المصنفات والمجاميع يضم الحديث الشريف ، وفتاوى الصحابة والتابعين ، كما يبرز لنا ذلك في موطأ الإمام مالك بن أنس ، ثم رأى بعضهم أن تفرد أحاديث النبي ﷺ في مؤلفات خاصة ، فألفت المسانيد ، وهي كتب تضم أحاديث رسول الله ﷺ بأسانيدها خالية من فتاوى الصحابة والتابعين ، تجمع فيها أحاديث كل صحابيٍّ تحت اسم مسند فلان ، ومسند فلان ، وهكذا .

تدوين الحديث النبوي في القرن الثالث

ظهر على رأس المئتين أمورٌ كَبَحَتْ عنان المحدثين عن الجريان في طريق الأقدمين :

أهمية تدوين الحديث بالسند

١ - منها أن الأسانيد لم يكونوا يحتاجون إلى النظر فيها ، لقرب العصر وممارسة النقلة وخبرتهم بهم ، وكانت أحوال نقلة الحديث في عصور الصحابة والتابعين معروفة عند أهل بلدهم ؛ فمنهم بالحجاز ، ومنهم بالعراق ، ومنهم بالشام ، ومصر ، والجميع معروفون مشهورون في أعصارهم ، فكانوا يعتمدون في معرفة الرجال وعدالتهم على ما يخلص إليهم من مشاهدة الحال ، وتتبع القرائن ، فلما انقرضَ السلفُ ، وذهَبَ الصدرُ الأول أمعن من جاء بعدهم من أهل القرن الثالث في معرفة الرجال ومراتب هؤلاء النقلة وتفاوتهم في ذلك ، وتميزهم فيه واحداً واحداً جرحا وتعديلاً وحفظاً وإتقاناً ، حتى جعلوه علماً ، دونوا فيه مدونات ، وبحثوا ، وناظروا في الحكم بالصحة والضعف والاتصال والانقطاع ، وغير ذلك .

الرحلة في طلب الحديث

٢ - ومنها أنه قد عني الحفاظ في هذا القرن بمعرفة طرق الأحاديث ، وأسانيدها ، فرحلوا إلى أقطار الأرض ، وبحثوا عن حملة العلم ، وجمعوا الكتب ، وتتبعوا النسخ ، وأمعنوا في التفحص عن غريب الحديث ، ونوادر الأثر ، وربما وقَع إسْنادُ الحديث من طرقٍ متعددة عن رواةٍ مختلفين حتى كانَ يكثر عندهم من الأحاديث مئة طريق فما فوقها ، فكثير عندهم من الأحاديث التي لا يرويها إلاّ أهل بلد خاصٍ ، كأفراد الشاميين والمصريين ، والحجازيين والعراقيين أو أهل بيت خاصٍ كنسخة بُرَيْد عن أبي بردة ، عن أبي موسى ، ونسخة بَهْز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده ، أوْلا يرويها عن الصحابة إلاّ رجل أو رجلان مع كون الصحابي مقلاً غير معروف بالرواية ، ولا يرويها عنه إلاّ رجل أو رجلان ولم يعرف بتلك الرواية إلاّ أفراد قليلون ، ولم يعمل عليها علماء الصحابة والتابعين ممن وسِّد إليهم الفتيا ، فهؤلاء ظنُّوها أحاديثَ صحيحة ، ولم

يكن عندهم في التشريع أصول عامة يرجع إليها المجتهد ، ولا أصول خاصة بالأبواب المختلفة ، فكانوا لا يعتمدون في ذلك على قواعد من الأصول كاعتماد الفقهاء الذين مضوا قبلهم ، ولكن إلى ما يخلص إليه الفهم ، ويثلج به الصدر ، فظهر الاختلاف في صنيع هؤلاء ، وصنع من قدمنا ذكرهم من الأئمة الماضين في القرن الثاني ، فأخذ هؤلاء بهذه الرواياتِ التي جمعوها ودوّنوها ، وحرّروها ونسخوها وصفحوها على ميزان الرجال دون تلقي الأئمة الفقهاء من الصحابة والتابعين ، ولم يكن عندهم فرق في ذلك سواء عمل بها الصحابة والفقهاء أم لم يعمل بها ، فعضوا عليها بالنواجذ وخصوا بها عام الكتاب ، وطرحوا قول كل صحابي ، وفتوى كل تابعي يخالف مروياتهم ، حتى جرّهم ذلك إلى القول فيهم : بأنهم رجال ونحن رجال .

الأرجح والمرجوح في العبادات

٣ - ومنها أن السلف فعلوا هذا وهذا ، وكان كلا الفعلين مشهوراً بينهم ، كانوا يصلون على الجنازة بقراءة وغير قراءة ، كما يصلون تارة بالجهر بالبسملة، وتارة بغير الجهر بها ، وتارة باستفتاح وتارة بغير استفتاح ، وتارة برفع اليدين في المواطن الثلاثة ، وتارة بغير رفع اليدين ، وتارة يسلمون تسليمتين ، وتارة يسلمون تسليمة واحدة ، وتارة يقرأون خلف الإمام بالسر ، وتارة لا يقرأونها ، وتارة يكبرون على الجنازة أربعاً ، وتارة خمساً ، وتارة سبعاً ، كان فيهم من يفعل هذا ، وفيهم من يفعل هذا ، كل ذلك ثابتٌ عن الصحابة ، كما ثبت عنهم أن منهم من كان يرجِّع في الأذان ومنهم من لم يرجِّع ، فهذه الأمور كان احداها أرجح من الآخر ، فمن فعل المرجوح فقد فعل جائزاً ، وقد كان الاختلاف في أولى الأمرين ، ولم يكن في أصل المشروعية .

النصوص والاجتهاد

٤ - ومنها انقسام العلماء على قسمين : قسم حفاظ معتنون بالضّبط والحفظ والأداء كما سمعوا ، ولا يستنبطون ولا يستخرجون كنوز ما حفظوه ، وقسم معتنون بالاستنباط واستخراج الأحكام من النصوص والتفقه فيها ، فالأول كأبي زرعة وأبي حاتم وابن وارة ، وقبلهم كبندار محمد بن بشار ، وعمرو الناقد ، وعبد الرزاق ، وقبلهم كمحمد بن جعفر غندر ، وسعيد بن أبي عروبة ، وغيرهم

من أَهْلِ الحِفْظِ والإتقان والضبط لما سمعوه من غير استنباط وتصرف واستخراج الأحكام من ألفاظ النصوص ، والقسم الثاني كمالك ، والشافعي ، والأوزاعي وإسحاق ، والإمام أحمد بن حنبل ، والبخاري ، وأبو داود ، وأمثالهم ممن جمع الاستنباط والفقه إلى الرواية .

على أنَّ أكثر الرواة النقلة كانوا يكرهون الخوض في المسائل ويهابون الفتيا ، وكان أكبرهمهم رواية حديث رسول اللّه ﷺ ، ولم يكن لهم كبير فقه فلم يطلعوا على دقة مدارك الأئمة المجتهدين .

كل هذه الأمور كان لها أثر خاص في تدوين الحديث ، فوقع تدوينه بهذه الميزات ، وأهمها العناية بنقدِ الأسانيد أكثر من العناية بنقد المتون .

راد الحديث عن الفقه

ولعل أول خطوة حدثت في هذا الباب هي إفراد الحديث عن الفقه ، فقد أفردت أحاديث رسول اللّه ﷺ وجرِّدت الصحف من أقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ، ورتبت المسانيد وتركت المراسيل ، وروعي فيها الحديث بقطع النظر عن موضوعه وما يُستنبط منه من الفقه .

جمع المسانيد وأول من صنف المسند

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في مقدمة فتح الباري :

سانيد المصنفة

إلى أن رأى بعض الأئمة منهم أن يفرد حديث النبي ﷺ خاصة ، وذلك على رأس المئتين ؛ فصنَّفَ عبيد اللّه بن موسى العبسي الكوفي مسنداً ، وصنَّف مسدد بن مسرهد البصري مسنداً ، وصنف أسد بن موسى الأموي مسنداً ، وصنَّف نعيم بن حماد الخزاعي مسنداً وكان نزيلاً بمصر ، ثم اقتفى بعد ذلك أثرهم ، فقلَّ إمامٌ من الحفاظ إلاَّ وصنَّفَ حديثه على المسانيد ، كالإمام أحمد ابن حنبل ، وإسحاق بن راهويه ، وعثمان بن أبي شيبة ، وغيرهم من النبلاء ، ومنهم من صنَّفَ على الأبواب ، وعلى المسانيد معاً كأبي بكر بن أبي شيبة .

وطريقة المسانيد أن ترتب الأحاديث على حسب الرواة من الصحابة ، ثم على ترتيب من روى عن ذلك الصحابي مهما اختلفت موضوعاتها من صلاةٍ أو صوم أو صدقة أو جهاد ، فأساس التقسيم في الأبواب وحدة الموضوع ، وأساس التقسيم في هذه الطريقة هو وحدة الصحابي .

الكتب الستة

ثم جاء من بعد هذه الطبقة طبقة أخرى رأت ما أمامها من هذه الثروة العظيمة ، ورأى أن هؤلاء قد كفوا مئونة جمع الأحاديث ، ففتح أمامها باب الاختيار ، وتفرغ لفنون أخرى ، وفي طليعةِ هذه الطبقة الأئمة الستة المعروفون .

الجامع الصحيح للبخاري

١ - جمع البخاري كتاباً مختصراً في الصحيح حسبما اقتضاه نظره في ذلك، وسمّاه الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسولِ اللّه ﷺ وسننه وأيامه ، وروى الحافظ أبو بكر الحازمي في شروط الأئمة بسنده إلى البخاري ، قال : كنت عند إسحاق بن راهويه فقال لنا بعض أصحابنا : لو جمعتم كتاباً مختصراً لسنن النبي ﷺ ، فَوقعَ ذلك في قلبي ، فأخذتُ في جمعِ هذا الكتاب .

فظهر من ذلك أنَّ قَصْدَ البخاري كان وضع مختصر في الحديث ، وأنَّه لم يقصد الاستيعاب لا في الرجال ، ولا في الحديث ، وأنَّه لم يخرج في هذا الكتاب إلاَّ صحيحاً ، وما ترك من الصحيح أكثر [(١)] .

بواعث تصنيف الجامع الصحيح للبخاري

وكان (أيضاً) من بواعث تصنيف كتابه الصحيح أنه رأى في المنام أنه يذبُّ عن النبي ﷺ بشيءٍ في يَدِهِ ، فأوّلوها له بالذب عن سنته عليه الصلاة والسلام .

منهج البخاري في صحيحه

وخلاف إيراده للأحاديث الصحيحة على الأبواب ، فقد كانَ له منهجٌ في تكرارِ الأحاديث ، ومنهجٌ في اختصارها وتقطيعها على الأبواب ، ومنهجٌ في تعليقِ الأحاديث والأبواب .

---

(١) هدي الساري لابن حجر ص (١٩) .

١ - تكراره الأحاديث لغرض استنباط الأحكام الفقهية من الأبواب

أما تكراره للأحاديث والأبواب فكان لغرضِ الفقه ، واستنباطِ الأحكام الفقهية من الأبواب .

وفي هذا يقول الحافظ ابن حجر نقلا عن الحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي : « اعلم أن البخاري رحمه اللّه كان يذكر الحديث في كتابه في مواضع ويستدلُّ به في كل باب بإسنادٍ آخر ، ويستخرج منه بحسن استنباطه ، وغزارة فقهه ، معنى يقتضيه الباب الذي أخرجه فيها ، وقلما يورد حديثين في موضعين بإسنادٍ واحد ولفظ واحد ، وإنما يورده من طريق أخرى لمعانٍ نذكرها ، واللّه أعلم بمراده فيها » (١) .

وقد ذكر الإمام ابن حجر المعاني التي يكرر لأجلها البخاري ونلخصها بأنها إما أن تكون لزيادةٍ في المتن ، أو لفائدةٍ في السند (٢) .

٢ - منهجه في الاختصار والتقطيع ليستدل بكل جزء منه في الباب الذي يدل عليه

أما عن منهجه في اختصاره وتقطيعه للأحاديث على الأبواب وروايته لها بالمعنى : فإن الإمام البخاري عندما يكرر الحديث ، فإنه لا يكرره بتمامه ، حرصا على الاختصار وعدم التكرار ولذلك نرى أنه يقطع الحديث الواحد على الأبواب ، ليستدل بكل جزء منه في الباب الذي يدل عليه ، لكن شريطة ألاَّ يتأثر معنى الحديث بهذا التقطيع والاختصار (٣) .

والإمام البخاري مشهورٌ بقوة حافظته ، وأنه كان يعتمد عليها في كتابة الأحاديث ، وقد يقع له ذلك بالمعنى ولذلك فقد ورد عنه قوله : « رب حديث سمعته بالبصرة فكتبته بالشام ورب حديث سمعته بالشام كتبته في مصر » (٤) .

٣ - منهجه في التعليق للاختصار أو الاستشهاد

أما تعليقه للأحاديث والأخبار : فالمراد بالتعليق حذف راو أو أكثر من أول السند وقد يكون بحذف السند كله (٥) .

---

(١) مقدمة فتح الباري ص (٢٦) .

(٢) هدي الساري : (١/٢٦ - ٢٧) .

(٣) المصدرالسابق : (١ /٢٧) .

(٤) المصدر السابق : (٢ /٢٠١) ، وتدريب الراوي " حـ ١ /٤٤

(٥) انظر هدي الساري : (١ /٢٧) وما بعدها .

والتعليق في صحيح البخاري إما أن يكون للاختصار ، وإما يكون للاستشهاد بحديث ليس على شرطه » [1] وحكم هذه التعاليق أن ماجاء منها بصيغة الجزم فإنه يفيد الصحة ، وأن ماجاء بصيغة التعريض فلا يفيد صحة ولا ضعفا ولكن يستأنس به [2] .

والبخاري يروي بالمعنى عندما يستعمل صيغة التعريض ليدلنا على ذلك ، وهذه التعاليق لا تنقص من قدر الصحيح ولا تطعن في مكانته ، لأنها ليست من أصل الكتاب وإنما أصله الحديث المسند كما بين البخاري في اسم كتابه .

وبذلك اكتملت أغراض البخاري في منهجه التي جعلت لجامعه الصحيح المزايا العديدة في التصنيف على الأبواب التي تخدم الفقيه والمجتهد ، وأسلوب الاستنباط الفقهي ، وليكون صحيحه جامعاً يحتوي على السنن وغيرها من أحاديث الفتن والزهد .

صحيح مسلم وأهميته

٢ - وعمد مسلم إلى جمع ما أجمعوا عليه حيث صرح به في صحيحه ، فقال : ليس كل شيء عندي صحيح ، وضعته هاهنا ، إن ما وضعته هنا ما أجمعوا عليه .

قال البلقيني : أراد مسلم إجماع أربعة :

أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وعثمان بن أبي شيبة ، وسعيد بن منصور الخراساني .

وصحيح مسلم هو ثاني كتاب صنف في صحيح الحديث ، ووسم به ، ووضع له خاصة ، سبق البخاري إلى ذلك ، ثم لم يلحقهما لاحق ، وكتاباهما أصح ما صنفه المصنفون .

---

(١) المصدر السابق .

(٢) المصدر السابق :(١ /٢٧ - ٢٨) ، وانظر مقدمة ابن الصلاح ومحاسن الإصلاح ص (٩٦).

قال الإِمام مسلم : لو أن أهل الحديث يكتبون مائتي سنة الحديث فمدارهم على هذا المسند يعني مسنده الصحيح .

وقال : عرضت كتابي هذا المسند على أبي زرعة الرازي ، فكل ما أشار أن له علة تركته ، وكل ما قال إنه صحيح وليس له علة أخرجته .

وورد عن مسلم أنه قال : ماوضعت شيئاً في هذا المسند إلاَّ بحجة ، وما أسقطت منه شيئاً إلاَّ بحجة .

وكان الحسين بن علي النيسابوري يقول : ماتحت أديم السماء أصح من كتاب مسلم بن الحجاج في علم الحديث .

شرط مسلم

وقد شرط مسلم في صحيحه أن يكون الحديث متصل الإسناد بنقل الثقة عن الثقة من أوله إلى منتهاه سالماً من الشذوذ ومن العلة ، وهذا هو حدّ الحديث الصحيح في نفس الأمر ، فكل حديث اجتمعت فيه هذه الأوصاف فلا خلاف بين أهل الحديث في صحيحه ، وما اختلفوا في صحته من الأحاديث فقد يكون سبب اختلافهم انتفاء وصف من هذه الأوصاف بينهم خلاف في اشتراطه ، كما إذا كان بعض رواة الحديث مستوراً ، أو كما إذا كان الحديث مرسلاً .

وقد يكون سبب اختلافهم في صحته ، اختلافهم في أنه هل اجتمعت فيه هذه الأوصاف أو انتفى بعضها ، وهذا هو الأغلب في ذلك ، وذلك كما إذا كان الحديث في رواية من اختلفوا في ثقته ، وكونه من شرط الصحيح ، فإذا كان الحديث قد تداولته الثقات غير أن في رجاله أبا الزبير المكي مثلاً ، أو سهيل ابن أبي صالح ، أو العلاء بن عبد الرحمن ، أو حماد بن سلمة ، قالوا فيه : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ، وليس بصحيح على شرط البخاري لكون هؤلاء عند مسلم ممن اجتمعت فيهم الأوصاف المعتبرة ولم يثبت عند البخاري ذلك فيهم .

وكذا حال البخاري فيما خرّجه من حديث عكرمة مولى ابن عباس ، وإسحاق ابن محمد الفرْوي ، وعمرو بن مرزوق ، وغيرهم مِمّن احتج بهم البخاري ، ولم يحتج بهم مسلم .

وعدد من أخرجهم البخاري في الجامع الصحيح ، ولم يخرجهم مسلم أربعمائة وأربعة وثلاثون شيخاً ، وعدد من احتج بهم مسلم في المسند الصحيح ، ولم يحتج بهم البخاري في الجامع الصحيح ستمائة وخمسة وعشرون شيخاً ، وقد رُوينا عن مسلم في باب « صفة صلاة رسول الله ﷺ » من صحيحه أنه قال : ليس كل شيء عندي صحيح وضعته هاهنا ، يعني في كتابه الصحيح ، وإنما وضعت هاهنا ما أجمعوا عليه .

وهذا مشكل جداً ، فإنه قد وضع فيه أحاديث قد اختلفوا في صحتها لكونها من حديث من ذكرناه ومن لم نذكره ممن اختلفوا في صحة حديثه ، ولم يجمعوا عليه .

وقد أجاب الحافظ ابن الصلاح بمعرفة علوم الحديث علي ذلك بجوابين :

« أحدهما » : أنه أراد بهذا الكلام أنه لم يضع في كتابه إلاَّ الأحاديث التي وجد عنده فيها شرائط المجمع عليها ، وإن لم يظهر اجتماعها في بعضها عند بعضهم .

« والثاني » : أنه أراد أنه ما وضع فيه ما اختلفت الثقات فيه في نفس الحديث متناً أو إسناداً ، ولم يورد ما كان اختلافهم إنما هو في توثيق بعض رواته ، وهذا هو الظاهر من كلامه ، فإنه ذكر ذلك لما سئل عن حديث أبي هريرة : « وإذا قرأ فأنصتوا » هل هو صحيح ؟ فقال : هو عندي صحيح ، فقيل له : لِمَ لم تضعه هاهنا ؟ فأجاب بالكلام المذكور ، ومع هذا قد اشتمل كتابه على أحاديث اختلفوا في إسنادها أو متنها عن هذا الشرط لصحتها عنده ، وفي ذلك ذهول منه رحمنا الله وإياه عن هذا الشرط ، أو سبب آخر والله تعالى أعلم .

جميع ما حكم مسلم بصحته من هذا الكتاب فهو مقطوع بصحته ، والعلم النظري حاصل بصحته في نفس الأمر ، وهكذا ما حكم البخاري بصحته في كتابه ، وذلك لأن الأمة تلقت ذلك بالقبول ، سوى من لا يعتد بخلافه ووفاقه في الإجماع .

قال ابن الصلاح : والذي نختاره أنَّ تلقِّي الأمة للخبر المنحط عن درجة التواتر بالقبول يوجب العلم النظري بصدقه خلافاً لبعض محققي الأصوليين ، حيث نفى ذلك بناءً على أنه لا يفيد في حق كل واحد منهم إلاَّ الظن ، وإنما قبله لأنه يجب عليه العمل بالظن ، والظن قد يخطىء .

وهذا مندفع لأن ظن من هو معصوم من الخطأ لا يخطىء ، والأمة في إجماعها معصومة من الخطأ .

بين صحيحي البخاري ومسلم

ثبت أن صحيح البخاري يتفوق على صحيح مسلم فيما يتعلق بأمر الصحة ، وأما ما يتعلق بغير ذلك فربما كان في صحيح مسلم ما يرجح به على صحيح البخاري .

فإنه لم يتصدَّ لما تصدى له البخاري من استنباط الأحكام ليبوِّب عليها حتى لزم من ذلك تقطيعه للحديث في أبوابه بل جمع مسلم الطرق كلها في مكان واحد ، واقتصر على الأحاديث دون الموقوفات ، فلم يعرج عليها إلاَّ في بعض المواضع على سبيل الندرة تبعاً لا مقصودا ، وهذه الفائدة الحسنة التي انفرد بها ، جعلته أسهل تناولاً من حيث إنه جعل لكل حديث موضعاً واحداً يليق به ، جمع فيه طرقه التي ارتضاها واختار ذكرها ، واختار فيه أسانيده المتعددة وألفاظه المختلفة ، فيسهل على الطالب النظر في وجوهه واستثمارها ويحصل له الثقة بجميع ما أورده مسلم من طرقه .

ومن تحري مسلم رحمه اللّه اعتناؤه بالتمييز بين حدثناوأخبرنا ، وتقييده ذلك على مشايخه ، وفي روايته ، كان من مذهبه رحمه اللّه الفرق بينهما ، وأن حدثنا لايجوز إطلاقه إلاَّ لما سمعه من لفظ الشيخ خاصة ، وأخبرنا لما قرىء على الشيخ .

وهذا الفرق هو مذهب الشافعي ، وأصحابه وجمهور أهل العلم بالمشرق .

وقاله محمد بن الحسن الجوهري المصري

وهو مذهب أكثر أصحاب الحديث الذين لا يحصيهم أحد .

ورُوي هذا المذهب أيضاً عن ابن جريج والأوزاعي ، وابن وهب ، والنسائي .

وصار هو الشائع الغالب على أهل الحديث .

ومن ذلك اعتناؤه بضبط اختلاف لفظ الرواة ، كقوله : حدثنا فلان وفلان ، واللفظ لفلان ، قال : أو قالا : حدثنا فلان .

كما إذا كان بينهما اختلاف في حرف من متن الحديث أو صفة الراوي أو نسبة أو نحو ذلك فإنه يبينه ، وربما كان في بعضه بعض لا يتغير به معنى ، وربما كان في بعضه اختلاف في المعنى ، ولكن خفياً لا يتفطن له إلاَّ ما هو في العلوم التي ذكرتها مع اطلاع على دقائق الفقه ومذاهب الفقهاء ، وينبغي أن ندقق النظر في فهم غرض مسلم من ذلك .

ومن ذلك تحريه في رواية صحيفة همام بن منبه عن أبي هريرة كقوله : حدثنا محمد بن رافع ، قال : حدثنا عبد الرزاق ، حدثنا معمر ، عن همام ، قال : هذا ماحدثنا أبو هريرة عن محمد رسول الله ﷺ فذكر أحاديث منها : وقال رسول الله ﷺ : « إذا توضأ أحدكم فليستنشق ... الحديث » .

وذلك لأن الصحائف والأجزاء والكتب المشتملة على أحاديث بإسناد واحد إذا اقتصر عند سماعها على ذكر الإسناد في أولها ولم يجدد عند كل حديث منها ، وأراد إنسان ممن سمع ذلك أن يفرد حديثاً منها غير الأول بالإسناد المذكور في أولها فهل يجوز له ذلك ؟ قال وكيع بن الجراح ، ويحيى بن معين ، وأبو بكر الإسماعيلي الشافعي الإمام في الحديث والفقه والأصول : يجوز ذلك .

وهذا مذهب الأكثرين من العلماء . لأن الجميع معطوف على الأول ، فالإسناد المذكور أولاً في حكم المعاد في كل حديث .

فمسلم رحمه الله سلك هذا الطريق ورعاً واحتياطاً وتحرياً وإتقانا رضي الله عنه .

ومن ذلك احتياطه في تلخيص الطرق وتحويل الأسانيد مع إيجاز العبارة وكمال حسنها .

ومن ذلك حسن ترتيبه وترصيفه الأحاديث على نسق يقتضيه تحقيقه ، وكمال معرفته بمواقع الخطاب ودقائق العلم ، وأصول القواعد ، وخفيات علم الأسانيد ، ومراتب الرواة ، وغير ذلك .

قال الحافظ ابن حجر في التهذيب : حصل لمسلم حظ عظيم مفرط في كتابه لم يحصل لأحد مثله بحيث إن بعض الناس كان يفضله على صحيح البخاري وذلك لما اختص به من جمع الطرق ، وجودة السياق والمحافظة على أداء الألفاظ كما هي من غير تقطيع ، ولارواية بمعنى ، وقد نسج على منواله خلق من النيسابوريين فلم يبلغوا شأوه .

ولنعم ما قيل :

تنازع قوم في البخاري ومسلم ... لديَّ فقالوا أي ذين يقدم

فقلت لقد فاق البخاري صحة ... كما فاق في حسن الصناعة مسلم

سنن أبي داود جمع شمل أحاديث الأحكام

٣ - وأما أبو داود فحرك همته إلى جمع الأحاديث التي استدل بها الفقهاء ، ودارت فيهم ، وبنى عليها فقهاء الأمصار الأحكام ، فصنف سننه ، وجمع فيها الصحيح والحسن ، والصالح للعمل ، ولأبي داود رسالة إلى أهل مكة ، وصف فيها تأليفه لكتاب السنن ، جاء فيها : لا أعرف أحداً جمع علي الاستقصاء غيري ، وأما هذه المسائل : مسائل الثوري ، ومالك ، والشافعي ، فهذه الأحاديث أصولها ، ويعجبني أن يكتب الرجل مع هذه الكتب من رأى أصحاب النبي ﷺ ويكتب أيضاً مثل جامع سفيان الثوري ، فإنه أحسن ماوضع الناس في الجوامع .

والأحاديث التي وضعتها في كتاب السنن أكثرها مشاهير ، وهي عند كل من كتب شيئاً من الحديث إلاَّ أن تمييزها لا يقدر عليها كل الناس ، والفخر بها أنها

مشاهير ، فإنه لا يحتج بحديث غريب ، ولو كان من رواية مالك . ويحيى بن سعيد ، والثقات من أئمة العلم ، ولو احتج رجل بحديث غريب ، وجدت من يطعن فيه ، ولا يحتج بالحديث الذي قد احتج به إذ كان الحديث غريباً شاذاً ، فأما الحديث المشهور المتصل الصحيح فليس يقدر أن يرده عليك أحدٌ ، وقال إبراهيم النخعي : كانوا يكرهون الغريب من الحديث ، وقال يزيد بن أبي حبيب : إذا سمعت الحديث فانشده كما تنشد الضالة ، فإن عرف وإلاَّ فدعه . إنكم سألتم أن أذكر لكم الأحاديث التي في كتاب السنن : أهي أصح ما عرفت في الباب ؟ ووقفت على جميع ماذكرتم ، فاعلموا أنه كذلك كله إلاَّ أن يكون قد رُوي من وجهين صحيحين .

إلى أن قال : وما كان في كتابي من حديث فيه وهن شديد فقد بينته ، ... إلى آخر الرسالة .

قال الحافظ ابن حجر عن أهم ميزات سنن أبي داود :

« ولما كان كتاب السنن لأبي داود السجستاني سليمان بن الأشعث - رحمه الله - من الإسلام بالموضع الذي خصه الله به ، بحيث صار حكما بين أهل الإسلام ، وفصلا في موارد النزاع والخصام ، فإليه يتحاكم المنصفون ، وبحكمه يرضى المحققون ، فإنه جمع شمل أحاديث الأحكام ، ورتبها أحسن ترتيب ، ونظمها أحسن نظام مع انتقائها أحسن انتقاء وإخراجه منها أحاديث المجروحين والضعفاء ... جعلت كتابه أفضل الزاد » (١) .

جامع الترمذي واستقصاؤه

٤ - وأما الترمذي فقد سلك طريق أبي داود ، فعمد إلى ما أخذ به أهل العلم من أئمة الفقهاء ، إلاَّ أن أبا داود اقتصر في كتابه على أحاديث الأحكام، والترمذي لم يقتصر عليها بل استحسن طريق البخاري في جمعه الحديث في سائر الأبواب ، وزاد عليها مذاهب الصحابة ، والتابعين ، وفقهاء الأمصار ، واختصر طرق الحديث فذكر واحداً وأومأ إلى ما عداه ، وبين أمر كل حديث من

---

(١) تهذيب سنن أبي داود لابن القيم : (١ / ٨) .

أنه صحيح ، أو حسن ، أو ضعيف أو منكرٌ وبين وجه الضعف أو أنه مستفيـض ، أوغريب .

قال الترمذي في كتاب العلل :

جميع ما في هذا الكتاب من الحديث هو معمول به ، وبه أخذ بعض أهل العلم ما خلا حديثين .

وعلى هذا النحو جمع الترمذي بين طريقتي البخاري ومسلم ، فأتي بالغرضين معاً ، وبذلك نجد في جامعه ثروةً فقهية هائلة تتمثل في استقصاء الترمذي لآراء الفقهاء وذكرها عقب الحديث ، وبيان وجه استدلالهم بالحديث ، وذكر أقوال الصحابة ، وفتاوى التابعين ، وقد قصد الصناعة الحديثية بشكل خاص مع الفقه وبيان وجه استنباطه من الأحاديث ، واشتمل على خاتمة وهي « باب العلل » بين فيها كثيراً من القضايا الحديثية الهامة .

سنن النسائي وإبداعه

٥ - وسلك النسائي أيضاً طريقهما في جمع السنن ، قال الإمام أبو عبد الله ابن رشيد : كتاب النسائي أبدع الكتب المصنفة في السنن تصنيفاً ، وأحسنها ترصيفاً ، وكأن كتابه جامع بين طريقي البخاري ومسلم مع بيان العلل ، ولكنه تجنب أن يروي عن ضعيف لكون الإسناد عالياً كما كان يفعله البخاري ومسلم[(١)] .

بذلك جاء كتابه مختصراً ، مبيناً علل الأحاديث الواردة في كتابه حيثما وجدت ، وأحياناً يتكلم عن السند ، أو عن الرجال ، ولكن ليس مكثراً في ذلك كالترمذي ، مع تسلسل أبوابه ، ولحرص النسائي ، وشدة شرطه في الرجال ، فإن كتابه يأتي بعد الصحيحين من حيث درجة أحاديثه .

سنن ابن ماجه وترتيبه

٦ - وأما ابن ماجه فكتابه أيضاً قوي الترتيب في الفقه ، سلك فيه منهج شيخه ابن أبي شيبة الذي يقول فيه الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠ :٣١٥) :

---

(١) زهر الربى (١ : ٥) .

إنه أحد الأعلام وأئمة الإسلام ، وصاحب المصنف الذي لم يصنف أحد مثله قط لا قبله ولا بعده .

إلاّ أن ابن ماجه لم يذكر في كتابه أقوال الصحابة وفتاوي التابعين كما فعل ابن أبي شيبة في مصنفه .

وقد رَتَّبَهُ على أبوابِ الفقه ، وضمنه مقدمةً ضافيةً في اتباعِ السُّنَّة وفَضَائل الصَّحَابَة شملت (٢٦٦) حديثاً ، وخَتَمَهُ بكتابٍ كبيرٍ في الزُّهْدِ ، وما بينهما أحاديث السُّنَن والأحكام .

المصنفات الأخرى في السنن

ثم إنَّ المؤلفات في « السنن » قبل وبعد الصحاح الستة كثيرة أيضاً ، ولكي يستبين لنا ذلك بوضوح نقف قليلا عند « سنن سعيد بن منصور » الخراساني ، (م - ٢٢٧) ، و « سنن الدارمي » (م - ٢٥٥) ، و « سنن ابن جريج » (م - ١٥٠) ، و « سنن ابن إسحق » غير السير له ، و « سنن أبي قرة » وهو الحافظ : موسى بن طارق الزبيدي ، و« مصنف عبد الرزاق » بن همام الصنعاني (م -٢١١) .

المصنفات في السنن في القرن الرابع

ومن أشهر الأئمة في القرن الرابع الهجري الإمام سليمان بن أحمد الطبراني (م - ٣٦٠) ، ألَّف معاجمه الثلاثة : ١ - الكبير ، وذكر فيه الأحاديث بجمع ما رواه كل صحابي على حدة ، ورتب فيه الصحابة على الحروف ، ٢ - الأوسط ، ٣ - الأصغر ذكر فيها الأحاديث بجمع ما رواه كل شيخٍ من شيوخه على حدة ، ورتب فيها شيوخه على الحروف أيضاً .

والحافظ ابن خزيمة (م - ٣١١) ، وتلميذه ابن حبان (م - ٣٥٤) ، والطحاوي (م - ٣٢١) ، والدارقطني (م - ٣٨٥) ألف سننه المشهورة .

ثم استدرك الحاكم النيسابوري شيخ البيهقي (م - ٤٠٥) أحاديث على البخاري ومسلم يرى أنها من الصحاح متفقة مع شَرْطَيْهما مع أَنَّهُما لم يخرجاها في صحيحيهما ، وقد سلم له العلماء - ومن أشهرهم الذهبي - قسماً منها ، وخالفوه في قسم آخر .

ظهور البيهقي

ولم يلبث البيهقي أن ظهر ، وإذا هو يقتحم كنوز السنن النبوية ، ويحتلب منها بسرد الأحاديث الصحيحة فرائد يتيمة يودعها كتابيه النفيسين الخطيرين : « السنن الكبير » ، « والسنن الصغير » .

حياة البيهقي

حياة البيهقي ومكانته العلمية :

هو الإمام الحافظ العلامة ، شيخ خراسان ، الفقيه الجليل ، والأصولي النِّحرير الزاهد ، القانت الورع ، صاحب التصانيف القائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، « أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي النيسابوري » ولد سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .

ولد في خسرو جرد (من قرى بيهق بنيسابور) ، ونشأ في بيهق [١] ، تعلم من شيوخه في سنة (٣٩٩) وكان قد بلغ خمسة عشر عاماً .

* * *

(١) قال ياقوت في معجم البلدان : بيهق : ناحية كبيرة ، وكورة واسعة ، كثيرة البلدان والعمارة من نواحي نيسابور .. وقد أخرجت هذه الكورة من لا يحصى من الفضلاء والعلماء والفقهاء والأدباء » .

وجاء في دائرة المعارف الإسلامية : « بيهق ناحية من أعمال نيسابور في خراسان ، كانت حاضرتها أول الأمر « خسروجرد » على مسيرة أربعة أميال من سبزاوار ، ثم أصبحت سبزاوار قصبتها بعد ذلك ، ومن قرى بيهق « باشتين » موطن الأمير عبد الرزاق مؤسس أسرة سربدار ، وعرف أهلها بالتعصب للشيعة في جميع العصور ، وكان بالناحية محاجر للرخام ، وخرج من « باشتين » المحدث الشافعي « أبو بكر بن الحسين بن علي » .

وقد فتحت بيهق سنة ثلاثين من الهجرة ، ودخلها عبد الله بن عامر بن كريز حينما رجع من كرمان ، واصطلح معه أهلها ، ودخل فيها كثير من الصحابة واستوطن بها ، ومات فيها أبو رفاعة : تميم بن أسيد العدوي ، وزهير بن ذؤيب ، وابن بشر الأنصاري ، وأقام فيها مدة : شهر بن حوشب ، وعكرمة مولى عبد الله بن عباس ، وقنبر مولى علي بن أبي طالب .

شيوخ البيهقي

على عادةِ المحدِّثين في الرحلةِ في طلب العلم ؛ فقد مَضى البيهقي إلى بلادٍ شتى ليأخذَ عن علمائها ومشايخها ، فرحل إلى العراق ، والحجاز ، وسمع في نوقان ، وإسفرائين ، وطوس ، ومهرجان ، وأسد آباد ، وهمدان ، ودامفان ، وأصبهان ، والري ، وطبران ، ونيسابور ، وروذبار ، بالإضافة إلى بغداد ، والكوفة ، ومكة ، وطوَّف الآفاق .

وكان في كل ذلك يَصْدُرُ عن نَفْسٍ خاشِعَةٍ وَرِعَةٍ ، تَرْقُبُ اللَّه ، وتطلب العلم لوجه اللَّه ، راضٍ صابرٍ على بَأْساءِ الحياة ، لا يَشْكُو قِلَّةً ولا عَوَزاً ، لأنَّ همته العالية ، ونفسه السامية لا ترى فوق العلم مطلباً أنْفَسَ منه ، فهو سبب القوة الوثيق ، ونسبها العريق ، به تسمو النفس ، وتشف الروح ، وهو الحقيقة التي جعلها النبي ﷺ مثل العلماء الأعلى ، وأقرَّها في أنفسهم بجميع أخلاقه وأعماله ، فما العالم بفضائله إلا امتداد من أثر النبوة تعيش حوله أمته كلها ، لا إنسانٌ ضيق مجتمع حول نفسه بمنافع الدنيا ، ولن يكون الإسلام صحيحاً تاماً حتى يجعل حامله من نبيه مثله الكامل ، يقهر نفسه ولا يضطرب ، ولا يخشى مخلوقاً .

من هذه الإخاذَة ، ومن هذه الأخلاق السامية التي اقتبسها البيهقي وتمكن منها بنزاهة قصده ، وخلوص نيته ، ومراقبته للَّه ، وتقلله من أعباء الدنيا ، وإيثاره الصوم ثلاثين سنة ليسموَ بروحه ، صقلت مواهبه ، وبكرت بنبوغه ، وسددت خطاه .

وقد كان لشيوخه الذين أربي عددهم على مئتين الفضل الكبير عليه ، فكان خَلَفاً من بعدهم - بنبوغه - في تصنيف العلم ، وتحرير الكتب التي تَشْرَحُ أُصُولَ الإسلام ، وقواعدِ الإيمان ، وتُقَنِّنُ سُنَنَ رسولِ اللَّه ﷺ .

ويصل عدد شيوخ البيهقي ، ومن أخذ عنهم العلم - في تقديري - بعد استقراء مطولات كتبه : السنن الكبير ، ودلائل النبوة ، والمعرفة في السنن والآثار ، والجامع في شعب الإيمان ، والسنن الصغير - وغيرها إلى مئتين وخمسين عالم وشيخ .

وهذا الكتاب رواه البيهقي عن ستين شيخاً نكتفي بالترجمة لهم هنا مرتبين على الكنى كما ذكرهم المصنف ، على أن نجمل ذكر بقية شيوخه في الحاشية ، فقد نعودُ إليهم في كتابنا القادم « المعرفة في السنن والآثار » الذي هو من أنْفَسِ كُتُبِ البيهقي ، وأهمها على الإطلاق (١) .

١ - أبو أحمد : عبد الله بن محمد بن الحسن المِهْرَجاني (٢) :

روى عنه البيهقي في « السنن الكبير » (٣) ، وفي هذا الكتاب ، وتحمل عنه موطأ مالك (٤) .

٢ - أبو إسحق : إبراهيم بن محمد الأرْموي الفقيه :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٣ : ٣٢٤) و (٩ : ٣١٣) و (١٠ : ٣٣٧) .

٣ - أبو بكر : أحمد بن الحسن بن أحمد الحَرَشي الحِيْريّ النيسابوري الشافعي القاضي (٥) :

---

(١) الجزء الأول منه يطبع حالياً بتحقيقنا وستتلوه بقية الأجزاء .

(٢) نسبة إلى مدينة لقبها بذلك والدكسرى لخضرتها وحسنها وجمالها ، وصفاء هوائها . اللباب (٣ : ٢٧٤) .

(٣) أكثر عنه البيهقي في السنن الكبير ، وانظر على سبيل المثال ، لا الحصر : (١ : ٦١ ، ٦٧ ، ١٢٤ ، ٢٠٠) و (٢ : ٨ ، ٢١ ، ٦٣ ، ٩٢ ، ١٠٧ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٤٤) و (١٠ :٥٥ ، ٦٠ ، ١٠٣ ، ١٤١ ، ١٥٣ ، ١٦٢ ، ١٧٩ ، ١٨٢) ، وغيرها .

(٤) السنن الكبير (١ : ٩٠) ، (٣ : ٢٦٠) ، (٩ : ٢١٠) ، (١٠ : ٥٥)

(٥) الأنساب (٤ : ١٠٨) ، معجم البلدان (٢ : ٣٣١) ، العبر (٣ : ١٤١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٥٦) ، وطبقات السبكي (٤ : ٦) ، والوافي (٦ : ٣٠٦) ، ومعجم المؤلفين (١ : ١٩٠) .

(٣٢٥ - ٤٢١) = روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي دلائل النبوة (٢ : ١١٦) ، وفي « السنن الكبير » فأكثر ، انظر مثلاً (١ : ٥٧ ، ٨١) ، (٣ : ٢٣٤) ، وغيرها .

وكان بصيراً بالمذهب ، قُلِّد القضاء بنيسابور ، وإليه انتهى علوّ الإسناد ، وأثنى عليه الحاكم وروى عنه ، وفخَّم أمره .

له مصنفات في الحديث وأصوله ، وقرأ بالروايات ، وأملى من سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة ، وروى مسند الشافعي .

٤ - أبو بكر : أحمد بن محمد بن عبد اللّٰه بن الحارث ، التميمي الأصبهاني ، نزيل نيسابور [(١)] (٣٤٩ - ٤٣٠) :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » فأكثر ، انظر (١: ٧٢) و (٢ : ١٠) ، و (١٠ : ٦٦) ، وغيرها كثير ، كما اشتهر هذا الإمام برواية « سنن الدارقطني » ، ومن طريقه تحمل البيهقي « سنن الدارقطني » .

وكان ضليعاً في العربية ، والنحو ، والقراءات ، إلى ما عُرف عنه من زهد وعبادة .

٥ - أبو بكر ، أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب الخوارزمي البَرْقاني (٣٣٦ - ٤٢٥) [(٢)] :

الإِمام العلامة الفقيه ، الحافظ الثَّبْت ، شيخ الفقهاء والمحدثين ، قال الخطيب: كان ثقة ورعاً ثبتاً فهماً لم نر في شيوخنا أثبت منه ، عارفاً بالفقه ، له حظ من علم العربية ، كثير الحديث ، صنف مسنداً ضمَّنه ما اشتمل عليه

---

(١) إنباه الرواة (١ : ١٣٠) ، والعبر (٣ : ١٧٠) وسير أعلام النبلاء (١٧ : ٥٣٨) .

(٢) طبقات الفقهاء للشيرازي (١٥٦) ، تاريخ بغداد (٤ : ٣٧٤) ، المنتظم (٨ : ٧٩) ، اللباب (١ : ١١٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧٤) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٦٤) ، العبر (٣: ١٥٦) ، الوافي (٧ : ٣٣١) ، طبقات السبكي (٤ : ٤٧) ، البداية (١٢ : ٣٦) ، معجم المؤلفين (٢ : ٧٤) ، تاريخ التراث العربي (١ : ٣٨٤) .

« صحيح » البخاري ومسلم ، وجمع حديث سفيان الثوري ، وأيوب ، وشعبة ، وعبيد الله بن عمر ... وغيرهم ، ولم يقطع التصنيف حتى مات ، وكان حريصاً على العلم ، منصرف الهمة إليه » .

وقال الخطيب : « أنا ما رأيت شيخاً أثبت منه » .

وقال أبو القاسم الأزهري : البْرقاني إمام ، إذا مات ذهب هذا الشأن .

وقال أبو الوليد الباجي : البرقاني ثقة حافظ .

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٢١٩) ، (٢ : ٦ ، ٤٣ ، ٢٧٣ ، ٣٣٤) (٥ : ٢٦١) ، (٦ : ٣٢٤) ، وغيرها .

وقرأ عليه البيهقي أيضاً

من آثاره التي لاتزال موجودة : « المسند » ، وهو ملخص لصحيح البخاري وصحيح مسلم في المكتبة الآصفية بالهند (١ : ٦٧) ، حديث رقم (٥٩٥) ، وكتاب التخريج لصحيح الحديث بمكتبة (تشستر بيتي) رقم ٣٨٩٠ في (١٠) ورقات .

٦ - أبو بكر بن إسحق الفقيه :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٣٨٢) .

٧ - أبو بكر : محمد بن إبراهيم بن أحمد الأرْدستاني [١] : (... - ٤٢٤) .

الإمام الصالح العابد ، الحافظ الجوّال ، الذي اشتهر برواية « الصحيح » ، وكان قيِّماً بكتاب الله ، ثقة ، مجاب الدعوة .

وَصَفَهُ البيهقيُّ بالحفظِ ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي السّنن الكبير (١:١٩٧ ، ٣٦٦) و (٢ : ١٣٣ ، ٢٤٥ ، ٣٠٩ ، ٣٥٠) ، و (٨ : ١٠٧) وغير ذلك .

---

(١) تاريخ بغداد (١ : ٤١٧) ، الأنساب (١ : ١٧٨) ، المنتظم (٨ : ٩٠) ، العبر (٣ : ١٥٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٢٨) ، النجوم الزاهرة (٤ : ٢٧٩) .

(أردستان) = بليدة قريبة من أصبهان .

ومن طريقة تحمل البيهقي موطأ مالك [١] ، وسنن الدارقطني [٢] .

٨ - أبو بكر : محمد بن أحمد بن عبد الله بن منصور النوقاني [٣] :
(... - ٤٢٠)

تفقه بنيسابور على الماسرجي [٤] ، وببغداد على أبي محمد البافي الخوارزمي [٥] ، وكان إمام أصحاب الشافعي بنيسابور له الدرس والأصحاب ومجلس النظر ، وكان ورعاً زاهداً ، ترك طلب الجاه والدخول على السلاطين ، وقبول الولايات ، وكان حسن الخلق ، تفقه به خلق كثير ، وظهرت بركته عليهم، منهم : أبو القاسم القشيري ، ونقل عنه الرافعي في باب الإجارة ، وفي الجنايات .

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٣٠٥) و (٤ : ٤٨) ، و (٦ : ٤٨) ، سمع منه بنوقان [٦] .

٩ - أبو بكر : محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني [٧] :

---

(١) السنن الكبير (١٠ : ١٦) .

(٢) السنن الكبير (٣ : ٦٥) .

(٣) طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ١٢١) ، وطبقات السبكي الوسطى (ق : ٦٨) ، وطبقات ابن قاضي شهبة (١ : ١٨٤) ، والعقد المذهب لابن الملقن (٤٦) .

(٤) هو محمد بن علي بن سهل بن مصلح الفقيه ، أبو الحسن الماسرجي النيسابوري شيخ الشافعية في عصره (٣٠٨ - ٣٨٤) . طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ١٥٤) .

(٥) هو عبد الله بن محمد الخوارزمي ، أبو محمد البافي ، أحد أئمة الشافعية . منسوب إلى الباف = إحدى قرى خوارزم (... - ٣٩٨) ، قال الخطيب : كان من أفقه أهل وقته في المذهب تاريخ بغداد (١٠ : ١٣٩) .

(٦) نوقان : إحدى قصبتي طوس ، لأن طوس ولاية ولها مدينتان إحداهما طابران ، والأخرى نوقان .

(٧) ترجمته في العبر (١ : ٩٥) ، سير النبلاء (١٧ : ٢١٤) ، تبيين كذب المفتري (٢٣٢) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ١٢٧) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ١٨٥) ، النجوم الزاهرة (٤ : ٢٤٠) ، شذرات الذهب (٣ : ١٨١) ، إنباه الرواة (٣ : ١١٠) ، مرآه الجنان (٣ : ١٧) . وفيات الأعيان (٤ : ٢٧٢) .

هو الإمام الجليل ، والحبر المهيب ، والعالم التقي الورع ، الواعظ اللغوي النحوي ، رافض الدنيا وزخرفها ، المقبل على الله سراً وعلانية ، صاحب التصانيف المشحونة علماً ، والمؤلفات الضافية حكمة ، الأستاذ الذي لا يبارى ، والفيلسوف الذي لا يجارى : محمد بن الحسن بن فورك أبو بكر ، الأنصاري الأصبهاني ، ولد حوالي سنة ٣٣٢ هـ .

درس بالعراق - أول الأمر - مذهب الأشعرية على أبي الحسن الباهلي ، ثم رحل إلى نيسابور ، فحقق مجداً وشهرة ، وبنى له بها داراً ومدرسة ، فحدث بها ، وأحيا به الله تعالى أنواعاً من العلوم ، وظهرت بركته على أهل الفقه .

سمع ابن فورك من : عبد الله بن جعفر الأصبهاني جميع مسند الطيالسي ، وسمع من ابن خرزاذ الأهوازي ، وروى عنه الحافظ أبو بكر البيهقي ، وأبو القاسم القشيري ، وأبو بكر بن علي بن خلف .

ثم دعي إلى مدينة غزنة بالهند ، فشمر عن ساعد الجد والاجتهاد ، وذهب إليها ، وناصر الحق ، واستفاد الناس منه .

وكان - رحمه الله - فقيها ، مفسراً ، أصوليا ، واعظاً ، أديباً نحوياً ، لغوياً ، عارفاً بالرجال .

توفي عام : (٤٠٦) ، وقد ذكر أنه مات مسموماً على يد ابن سبكتكين ، ذلك أنه كان قائماً في نصرة الدين ، وقد رد على المشبهة الكرامية ، بسهام لا قبل لهم بها ، فتحزبوا عليه .

وقد لازمه البيهقي طويلاً ، وكان لكتابه « مشكل الحديث وبيانه » الأثر الكبير على مؤلف البيهقي في « الأسماء والصفات » ، من تأويل الأحاديث المتعلقة بالصفات .

روى عنه في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » ، على سبيل المثال (١ : ٢١ ، ٣٥ ، ٥٠ ، ٩٦ ، ١٠٥ ، ١١٢ ، ٤٢٨) ، (٢ : ٦٥ ، ١٣٣) ، (١٠ : ١٦ ، ٩٧ ، ٣١٠) .

١٠ - الحافظ أبو حازم عمر بن أحمد المسعودي الهذلي النيسابوري الأعرج العَبْدوي ابن المحدث أبي الحسن [١] :

سمع إسماعيل بن نُجَيْد وأبا بكر الإِسماعيلي ، وأبا الفضل بن خَمِيْرُويه الهروي ، وأبا أحمد الحاكم ، وطبقتهم .

وقال الخطيب : « لم أر أحداً أطلِقَ عليه اسم الحفظ غير رجلين : أبو نُعيم ، وأبو حازم العبدوي » .

وقال أيضاً : « كان أبو حازم ثقة صادقاً حافظاً عارفاً » وفاته يوم عيد الفطر سنة سبع عشرة وأربعمائة .

تميز بأنه جمع ، وخرَّج ، وتخصص في علم الحديث ، وكتب بخطه عن عشرة من شيوخه عشرة آلاف جزء ، عن كل واحد ألف جزء [٢] .

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » ، (٢: ١٠ ، ٣٩ ، ٤٨) و (٣ : ٨٤) و (١٠ : ١٣٦) .

١١ - أبو حامد : أحمد بن الوليد بن أحمد الزوزني :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ٤٥١) ، (٣ : ٤١٢) و (٤ : ٤٣) ، و (٥ : ٧٦) .

١٢ - أبوالحسن : علي بن أحمد بن عبدان الأهوازي [٣] : (... -٤١٥)

ثقة مشهور عالي الإسناد ، شيخ محدث صدوق ، أكثر البيهقي الرواية عنه

---

(١) ترجمته في « تاريخ بغداد » (١١ : ٢٧٢) ، الأنساب (٨ : ٣٥٤) ، تبيين كذب المفتري (٢٤١) ، المنتظم (٨ : ٢٧) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧٢) ، العبر (٣ : ١٢٥) ، سير النبلاء (١٧ : ٣٣٣) طبقات الشافعية للسبكي (٥ : ٣٠٠) ، البداية (١٢ : ١٢) ، النجوم الزاهرة (٤: ٢٦٥) شذرات الذهب (٣ : ٢٠٨) . معجم المؤلفين (٧ : ٢٧٢) .

(٢) طبقات السبكي (٥ : ٣٠١) .

(٣) تاريخ بغداد (١١ : ٢٢٩) ، تاريخ جرجان (٣٠٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٩٧) .

في تصانيفه ، في هذا الكتاب ، ولعل مروياته عنه في « السنن الكبير » تربو على ألف رواية أو تزيد ، وانظر على سبيل المثال لا الحصر (١ : ٨ ، ٦٠ ، ٤٣٨) ، و (٢ : ٢ ، ٥ ، ٤٧ ، ١٦٢ ، ٤٩٨) ، و (١٠ : ٢٧٦) ، وغيــــر ذلك .

١٣ - الإمام المحدث ، مقرىء العراق ، أبو الحسن = عليُّ بن أحمد بن عمر بن حفص بن الحمامي البغدادي [١] (٣٢٨ - ٤١٧) .

سمع من أبي سهل القطان ، وابن قانع ، ومحمد بن جعفر الأدمي ، وتلا على النَقّاش ، وهبة اللّه بن جعفر ، وابن أبي هاشم وغيرهم حدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وعبد الواحد بن فهد ، وغيرهم .

قال الخطيب : « كان صدوقاً ديِّناً فاضلاً ، تفرد بأسانيد القراءات وعلوّها في وقته » .

سمع منه البيهقي ببغداد وخسروجرد كما يذكر ذلك في روايته عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٠٦) ، (٢ : ١٠٧) ، (٣ : ١٣٠) (٧ : ٤٠٣) ، (١٠ : ١٩٨) ، وغيرها كثير .

١٤ - أبو الحسن : علي بن أحمد بن محمد بن داود الرزّاز البغدادي [٢] (٣٣٥ - ٤١٩)

ذكره الخطيب في تاريخه ، فقال : « كان كثير السّماع والشيوخ ، وإلى الصدق ماهو » .

---

(١) له ترجمة في « تاريخ بغداد » (١١ : ٣٢٩) ، الأنساب (٤ : ٢٠٧) الإكمال (٣ : ٢٨٩) ، المنتظم (٨ : ٢٨) ، الكامل (٩ : ٣٥٦) ، العبر (٣ : ١٢٥) ، سير النبلاء (١٧ : ٤٠٢) معرفة القراء الكبار (١ : ٣٠٢) ، البداية (١٢ : ٢١) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠٨) ، تاريخ التراث العربي (١ : ٣٨١)

(٢) تاريخ بغداد (١١ : ٣٣٠) ، الأنساب (٦ : ١٠٨) ، العبر (٣ : ١٣٢) ، ميزان الاعتدال (٣ : ١١٣) ، سير النبلاء (١٧ : ٣٦٩) ، لسان الميزان (٤ : ١٩٦) ، غاية النهاية (٢ : ٥٢٣) ، معجم المؤلفين (٧ : ٢٥)

وله جزء في الحديث من سماعه ، وروى الكثير ، وسمع ، وتلا ، وروى عنه الخطيب ، وأبو بكر أحمد بن علي الطُّرَيثيثي ، وجماعة في بغداد وخراسان .

وروى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ١٢١) ، (٤ : ٢٠٧) ، (٦ : ١٣٧) ، (٧ : ١٢٩ ، ١٥٦ ، ١٦٩) ، (٨ : ١٢٢) ، (٩ : ١٤٢) ، (١٠ : ٨١ ، ١١١ ، ١٤٥ ، ١٧٦ ، ١٨٧) ، وغيرها .

كما روى عنه في الزهد الكبير (٢٤٤) ، وتصحف الاسم إلى « الرازي » ، وسمع منه البيهقي ببغداد من أصله كما قال في السنن الكبير (٤ : ٢٠٧) ، (١٠ : ١٧٦)

١٥ - **أبو الحسن** : علي بن عبد الله بن إبراهيم بن أحمد الهاشمي العباسي العيسوي من أولاد وليّ العهد : عيسى بن موسى ابن عمٍّ المنصور [(١)] : (... - ٤١٥)

إمام ، علامة ، وقاضٍ صدوق ، وليَ قضاء مدينة المنصور ، ووقع للذهبي جزآن من حديثه .

كتب عنه الخطيب ، وقال : كان ثقةً .

حدث عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٤٦٦) ، (٢ : ٤٠١) ، (١٠ : ٦٥) ، وسمع منه البيهقي بخسروجرد [(٢)] ، وببغداد [(٣)] .

١٦ - **أبو الحسن** : علي بن محمد بن علي المقرئ [(٤)] :

إمام حافظ ناقد ، من أولاد أئمة الحديث ، سمع الكتب الكبار ، وأملى ، وصنّف ، وفاته سنة أربع عشرة وأربع مئة .

---

(١) تاريخ بغداد (١٢ : ٨) ، العبر (٣ : ١١٩) ، سير النبلاء (١٧ : ٣٢١) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠٣)

(٢) السنن الكبير (٦ : ٧٧)

(٣) السنن الكبير (٤ : ٩٨)

(٤) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٠٥)

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » فأكثر . انظر (١ : ١٩٥ ، ١٩٦) ، (٢ : ١٥ ، ٢٠ ، ٤٤ ، ١٩٠ ، ٢٣٦) ، وغيرها .

١٧ - أبو الحسن : محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحق البزاز :

سمع منه البيهقي ببغداد [١] من أصل سماعه الذي هو بخط أبي الحسن الدارقطني [٢] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٣٧٩) ، (٢ : ٢٥٤) ، (٦ : ٢١١) ، (٧ : ٢١٨ ، ٤٧٠)

١٨ - أبو الحسن : محمد بن الحسين العلويّ الحسني النيسابوري الحسيب ، رئيس السادة [٣] (... - ٤٠١)

شيخ الأشراف ، كان سيداً نبيلاً صالحاً ، وقد امتدحه الحاكم ، فقال : « شيخ شيوخ الأشراف ، ذو الهمة العالية ، والعبادة الظاهرة ، والسجايا الطاهرة ، وكان يُسألُ أن يُحَدِّثَ فلا يحدِّث ، ثم في الآخر عقدتُ له مجلس الإملاء ، وانتقيتُ له ألف حديث ، وكان يُعدُّ في مجلسه ألفُ محبرة ، فحدَّث وأملى ثلاث سنين » [٤] .

حَدَّث عنه الحاكم (شيخ البيهقي) ، وأبو بكر البيهقي ، وهو أكبر شيخ له [٥] .

وكان سماع البيهقي منه في مبتدأ طلبه للعلم ، وكان عمره وقتذاك خمسة عشر عاماً [٦] .

---

(١) السنن الكبير (٢ ١٩) و (٣ : ١٨ ، ١٩٠) .

(٢) السنن الكبير (٢ : ٢٠٩) و (٤ : ٣٢)

(٣) العبر (٣ : ٧٦) ، سير النبلاء (١٧ : ٩٨) ، الوافي بالوفيات (٢ : ٣٧٣) ، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣ : ١٤٨) ، طبقات الإسنوي (١ : ٨٤) ، شذرات الذهب (٣ : ١٦٢)

(٤) طبقات السبكي (٣ : ١٤٨ - ١٤٩) ، وسير النبلاء (١٧ : ٩٩)

(٥) سير النبلاء (١٧ : ٩٨)

(٦) سير النبلاء (١٨ : ١٦٤)

وكانت صورة سماع البيهقي منه : سماعاً وكتابة ، حيث كان الشيخ يحدث ، وتلميذه البيهقي يسمع ويكتب ويتحمل عن الشيخ [١] .

وقد كان البيهقي كثير الملازمة لشيخه محمد بن الحسين العلوي ، وروى عنه كثيراً في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير ، رغم أن هذا الشيخ لم يعمِّر طويلاً فقد داهمته المنية فجأة في جمادى الآخرة سنة (٤٠١) .

١٩ - أبو الحسن : محمد بن يعقوب الفقيه الطابراني [٢] :

سمع منه البيهقي بالطابَران ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٨٤) ، وفي كتاب « الزهد الكبير » (١٣٢ : ٤٤٩ ، ٨٦٣)

٢٠ - أبو الحسين : علي بن محمد بن عبد الله بن بشران المعدّل [٣] :
(٣٢٨ - ٤١٥)

شيخ ، عالم ، مسند ، روى شيئاً كثيراً على سدادٍ وصدقٍ وصحة رواية ، وكان تام المروءة ، ظاهر الدِّيانة ، صدوقاً ثبتاً . سمع منه الخطيب البغدادي ، وله كتاب « الفوائد » في الحديث .

سمع منه البيهقي ببغداد إملاءً [٤] ، وقراءةً عليه [٥] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » (٤ : ١٨ ، ٣٤ ، ٥٧) ، (٥ : ١٣١ ، ١٣٥) ، وغيرها .

---

(١) السنن الكبير (٤ : ١٢٠ ، ٢٦٦ ، ٢٨٨) و (٥ : ١٣٢) ، و (٩ : ٣٦) و(١٠ : ١٧٠)

(٢) هذه النسبة إلى « طابران » وهي إحدى بلدتي طوس ، وقد تُخفف ويسقط عنها الألف . الأنساب (٨ : ١٦٧)

(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٩٨) ، المنتظم (٨ : ١٨) ، العبر (٣ : ١٢٠) ، سير النبلاء (١٧ : ٣١١) ، دول الإسلام (١ : ٢٤٧) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠٣) ، معجم تاريخ التراث العربي (١ : ٣٨٠)

(٤) السنن الكبير (٥ : ٢٦٢)

(٥) السنن الكبير (٤ : ٢٩٢)

٢١ - أبو الحسين : محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان [١] : (٣٣٤ - ٤١٥)

الشيخ العالم الثقة ، المجمع على ثقته ، حَدَّثَ عنه الخطيب ، واللالكائي ، وأبو عبد الله الثقفي ، وغيرهم ...

كان يسكن بغداد ، وهناك سمع منه البيهقي فروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٦١) ، (٤ : ٢٠ ، ٢٩ ، ٣٧) ، (٦ : ٣٧ ، ٦٦ ، ٢١٠) ، (٩ : ٢٢١) ، (١٠ : ١٢٩)

٢٢ - أبو الخير : جامع بن أحمد بن محمد بن مهدي الوكيل :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وسمع منه من أصل سماعه [٢] ، وتحمل عنه مرويات الدارمي [٣] ، وموطأ مالك برواية القعنبي [٤] .

٢٣ - أبو ذر : محمد بن أبي الحسين بن أبي القاسم :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير (٤ : ١٥٩ ، ٢٢٢) وفي الزهد الكبير (٤٥٣) ، وغيرها .

٢٤ - أبو زكريا : يحيى بن أبي إسحق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي ، النيسابوري [٥] : (... - ٤١٤) ولد سنة نيِّفٍ وثلاثين وثلاث مئة .

---

(١) تاريخ بغداد (٢ : ٢٤٩) ، الأنساب (١٠ : ١٨٦) ، المنتظم (٨ : ٢٠) ، سير النبلاء (١٧ : ٣٣١) ، العبر (٣ : ١٢٠) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠٣)

(٢) السنن الكبير (٤ : ٤٧)

(٣) السنن الكبير (٢ : ٢٠٦ ، ٣١٥) و (٣ : ٦)

(٤) السنن الكبير (١ : ٢٦ ، ١٦٣)

(٥) تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٥٨) ، سير النبلاء (٣ : ١١٨) ، طبقات الإسنوي (٢ : ٣٩٦) شذرات الذهب (٣ : ٢٠٢) ، معجم المؤلفين (١٣ : ١٨١)

حدّث عنه أبو بكر البيهقي كثيراً ، وكان شيخاً ثقة ، نبيلاً خيِّراً ، زاهداً ، ورعاً ، متقناً ، ما كان يحدث إلا وأصلُهُ بيده يُعارض ، وكان بصيراً بمذهب الشافعي ، أملى عدة على ورع وإتقان .

من آثاره « العوالي » بالمكتبة الظاهرية [١] .

سمع منه البيهقي بنَيسابور ، وروى الكثير عنه ، وحدث من أصل كتابه [٢] ، كما تحمل عنه كتابه : « الفوائد » [٣] ، وأجازه في بعض مروياته [٤] ، ومن طريقه أيضاً روى البيهقي مسند ابن وهب [٥] .

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير (٤ : ٧٩ ، ٣٣٢) وفي كتاب الاعتقاد (١٣١)

٢٥ - أبو سعد الماليني : الإمام المحدث الصادق ، الزاهد ، الجوّال أبو سعد : أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله الأنصاري الهروي الماليني ، الصوفي ، الملقب بطاووس الفقراء [٦] .

جال في طلب العلم ولقاء المشايخ إلى نيسابور ، وأصبهان ، وبغداد ، والشام ، والحرمين ، وجمع ، وصنَّف .

وحدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وأبو نصر السجزي ، وغيرهم .

كان ذا صدق وورع ، وإتقان ، حصَّل المسانيد الكبار .

وتوفي سنة تسع وأربع مئة .

---

(١) تاريخ التراث العربي (١ : ٣٧٩)
(٢) السنن الكبير (٥ : ٣٢٥)
(٣) السنن الكبير (٥ : ٣٢٥)
(٤) السنن الكبير (٩ ك ١٢٨)
(٥) السنن الكبير (٤ : ٢٣٥)
(٦) تاريخ بغداد (٤ : ٣٧١) ، المنتظم (٨ : ٣) ، سير النبلاء (١٧ : ٣٠١) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧٠) ، طبقات السبكي (٤ : ٥٩) ، الوافي (٧ : ٣٣٠) ، النجوم الزاهرة (٤ : ٢٥٦) تهذيب تاريخ دمشق (١ : ٤٤٦)

روى عنه البيهقي فأكثر في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير (١ : ٧ ، ٢٠٤ ، ١١٨ ، ١٣٢) ، (٢ : ٦ ، ٢٩ ، ٦٢ ، ٧٧ ، ٨٩ ، ١٥٢ ، ١٦٢ ، ٢٠٢ ، ٢٢٩ ، ٢٦٥ ، ٣٦٤ ، ٤٠٤ ، ٤٦٢ ، ٤٩٩) ، (٤ : ٥٩) وغيرها .

٢٦ - أبو سعيد : محمد بن موسى بن الفضل بن شاذان ، الصيرفي ، النيسابوري [١] :

وهو شيخ ثقة مأمون ، من كبار تلاميذ الأصم ، وقد روى عنه البيهقي كتب الشافعي ، وروى عنه في هذا الكتاب ، كما أكثر عنه في « السنن الكبير » (١ : ٣٥ ، ٦٩ ، ١١٣ ، ١٤٩ ، ٢٢٧) و (٢ : ١٦٣ ، ٢٣١ ، ٢٩٨ ، ٤٣٥) ، و (١٠ : ١٠٥ ، ٢٥١ ، ٢٦٧) ، وغيرها ، كما حدّث عنه في كتبه الأخرى ، ومات هذا الشيخ سنة (٤٢١)

٢٧ - أبو سعيد الخطيب : يحيى بن محمد بن يحيى الأسفرائيني :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٣) ، (٢ : ١٥٩ ، ٢٠٣ ، ٢٥٩ ، ٢٦٧)

٢٨ - أبو سهل : محمد بن نصرويه بن أحمد المروزي :

روى عنه البيهقي في « السنن الصغير » ، ولم أعثر على رواية له في « الكبير » .

٢٩ - أبو صادق : محمد بن أبي الفوارس الصيدلاني :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » فأكثر عنه ، انظر مثلاً (١ : ٥٣ ، ١٠٥ ، ١٢٧) ، (٩ : ٣٢٣) و (١٠ : ١٩٥)

٣٠ - أبو صالح بن أبي طاهر العنبري :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » (١ : ٣٣) ، (٢ : ٢٠) ، (١٠ : ١٠ ، ٩٦) ، وفي دلائل النبوة (٢ : ٥٥)

(١) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٥٠) ، والعبر (٣ : ١٤٤) ، وشذرات الذهب (٣ : ٢٢٠)

٣١ - أبو طاهر الزيّادي : محمد بن محمد بن مَحْمِش (٣١٧ - ٤١٠) النيسابوري : الفقيه العلامة القدوة شيخ خراسان ، كان والده من العابدين .

سمع من محمد بن الحسين القطان ، وعبد اللّٰه بن يعقوب الكرماني ، وأبي العباس الأصم ، وأبي علي الميداني ، وعليّ بن حمشاذ ، ومحمد بن عبد اللّٰه الصفّار ، وغيرهم . .

وكان إماماً في المذهب ، متبحراً في علم الشروط ، بصيراً في العربية ، كبير الشأن ، وكان إمام أصحاب الحديث ومسندهم ومفتيهم .

روى عنه أبو بكر البيهقي ، وعبد الجبار بن عبد اللّٰه بن بُرْزة ، والقاسم بن الفضل الثقفي ، وقد روى عنه من أقرانه الحاكم .

وقد روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، كما أكثر عنه في « السنن الكبير » (٤ : ٢٦٦ ، ٣٠٥) و (٥ : ٢٣٦) ، بالإضافة إلى أنَّ البيهقي سمع من أصل سماع شيخه . السنن الكبير (٣ : ٨٤) ، وكان الشيخ يملي عليه إملاءً ، كما روى عنه في غير السنن [٢] .

٣٢ - أبو الطيب : سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي النيسابوري [٣] سمع من الأصم ، وأبي علي الرفاء ، وطائفة ، وقال الحاكم : هو من أنْظَر من رأينا ، وحدث عنه الحاكم ، وهو أكبر منه ، والبيهقي ، وكان بعض العلماء يعده المجدد لهذه الأمة دينها على رأس الأربعمائة .

---

(١) الأنساب (٦ : ٣٣٦) ، اللباب (٢ : ٨٤) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٥١) ، العبر (٣ : ١٠٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٧٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ١٩٨) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ١٩٨) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ١٩١) ، شذرات الذهب (٣ : ١٩٢)

(٢) الاعتقاد للبيهقي (١٤٧)

(٣) الأنساب (٨ : ٦٤) ، تبيين كذب المفتري (٢١١) ، تهذيب الأسماء واللغات (١ : ٢٣٨) العبر (٣ : ٨٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٠٧) ، طبقات السبكي (٤ : ٣٩٣) ، البداية (١١ : ٣٢٤) ، شذرات الذهب (٣ : ١٧٢)

وقد توفي هذا الشيخ العلامة وهو شيخ الشافعية بخراسان سنة (٤٠٤) ، لذا فقد سمع منه البيهقي في باكورة طلبه للحديث سنة (٣٩٩) إملاءً . كما صرح بذلك في السنن الكبير (٣ : ٣٤٥) ، وقد روى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٤ : ١٦٣ ، ٢٤٧) ، (٦ : ١٨٠) ، (٩ : ١٧٢)

٣٣ - أبو عبد الله : إسحق بن محمد بن يوسف السوسي :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٥٥ ، ١١٢ ، ١٣٠ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٠) و (٩ : ٤ ، ٧ ، ١٥ ، ١٠٢ ، ٢٣٦) ، و (١٠ : ٣١١)

٣٤ - أبو عبد الله : الحسين بن عمر بن برهان [1] :

شيخ ، صالح ، ثقة ، روى عنه البيهقي ، والخطيب البغدادي ، وكانت وفاته سنة (٤١٢)

وقد روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٦٥) (٣ : ٩٥) ، (٥ : ٣٧ ، ٢٩٣) ، (١٠ : ٢٠٥)

٣٥ - أبو عبد الله : محمد بن أحمد بن أبي طاهر البغدادي :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٣ : ٦) ، (٧: ٩٠) ، (٩ : ٢٠) ، (١٠ : ٤٧)

٣٦ - أبو عبد الله الحاكم الحافظ الكبير : محمد بن عبد الله الضبي الطهماني النيسابوري [2] (٣٢١ - ٤٠٥) إمام أهل الحديث في عصره ،

(١) تاريخ بغداد (٨ : ٨٢) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٦٥) ، العبر (٣ : ١٠٨) ، شذرات الذهب (٣ : ١٩٥)

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٥ : ٤٧٣) ، وفيات الأعيان (٣ : ٤٠٨) ، تذكرة الحفاظ (٣: ١٠٣٩) ، طبقات الشافعية (٤ : ١٥٥) ، البداية والنهاية (١١ : ٣٥٥) ، المنتظم (٧ : ٢٧٤) النجوم الزاهرة (٤ : ٢٣٨) ، ميزان الإعتدال (٣ : ٦٠٨) ، لسان الميزان (٥ : ٢٣٢) العبر (٣: ٩١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ١٦٢) ، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ١٨٩)

وصاحب كتاب « المستدرك على الصحيحين » و « علوم الحديث » ، و « التاريخ » ، و « المدخل إلى معرفة الإكليل » ، و « مناقب الشافعي » وغيرهما .

قال الذهبي : « كان عند البيهقي منه وقر بعير » .

قال ابن قاضي شهبة في ترجمته للحاكم في طبقات الشافعية (١ : ١٩٠) : « أخذ عنه أبو بكر البيهقي ، فأكثر عنه ، وبكتبه تفقه وتخرج ، ومن بحره استمد ، وعلى منواله مشى » .

ذلك أن البيهقي لقي الحاكم في مطلع نشأته العلمية أثناء رحلته إلى نيسابور وشحن كتابه هذا ، و « السنن الكبير » بالرواية عنه ، كما أجاز البيهقي في بعض مروياته ، فكان يحدث بها عنه إجازة [١] .

وقد كان الحاكم يملي على البيهقي إملاءً ، وأحياناً يقرأ التلميذ على شيخه قراءة وهو يسمع ، وقد تحمل البيهقي بذلك أهم مصنفات الحاكم كالمستدرك ، وتاريخ نيسابور ، وأحاديث شعبة ، والمغازي ، ومعرفة علوم الحديث ، ومعجم الحاكم .

٣٧ - أبو عبد الرحمن السُّلمي [٢] : الحافظ العالم الزاهد ، شيخ الصوفية المشهور محمد بن الحسين بن موسى الأزدي النيسابوري (٣٠٣ - ٤١٢) ، وهو مؤلف كتاب « طبقات الصوفية » وشيخ خراسان ، وكبير الصوفية ، وصاحب التصانيف ، ورث التصوف عن أبيه وجده ، وجمع من الكتب ما لم يُسْبَق إلى ترتيبه حتى بلغ فهرس كتبه المئة .

ذكره الخطيب البغدادي ، فقال : « محلّه كبير ، وكان مع ذلك صاحب تصانيف مجوّداً ، جمع شيوخاً ، وتراجم وأبواباً ، وعمل دويرةً للصوفية ، وصنّف سنناً وتفسيراً » .

سمع البيهقي من أصول سماعه ، وأجازه ببعض مروياته ، روى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٩٩) ، (٥ : ٢٥٩ ، ٢٦٥) ، (٦ : ٢٦٦)

---

(١) السنن الكبير (١ : ١٠٢ ، ٣٥٦ ، ٣٨٨) ، وغيرها .

(٢) ترجمته في تاريخ بغداد (٢ : ٢٤٨) ، المنتظم (٨ : ٦) ، الكامل في التاريخ (٩ : ٣٢٦) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٤٧) العبر (٣ : ١٠٩) ، البداية والنهاية (١٢ : ١٢) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٤٦) ، طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ١٤٣)

٣٨ - أبو عبد الرحمن : محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن محبوب الدهان :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٨٢) ، (٢ : ١٥٦) ، (٣ : ٥٥) ، (٧ : ٦٩) ، (٩ : ٣١٧)

٣٩ - أبو عثمان : سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان النيسابوري :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٢٧ ، ١٩٩) ، (٢ : ٥٢ ، ٢٥٣ ، ٣٢٧) ، (٨ : ٨٨ ، ٩١ ، ١٠٥) ، (٩ : ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩)

٤٠ - أبو علي : الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البغدادي [(١)] (٣٣٩ - ٤٢٥)

مسند العراق ، وسمع من المشايخ الكبار وسَجَّلها في عواليه ، وسجل مشيخة صغرى ، عن كل شيخ حديث .

كتب عنه الخطيب ، وحدث عنه البيهقي حيث سمع منه ببغداد من أصله [(٢)] وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير (١ : ٤١١) ، (٢ : ٩٠ ، ١٤٤ ، ٢٥٦ ، ٤١١ ، ٤٣٩) ، (٣ : ٢٢٩ ، ٣٠٦) ، (٧ : ١٨٩ ، ١٩٧) ، (٨ : ٧٤ ، ٢٢٣) ، كما روى عنه في دلائل النبوة (٣ : ٢٨٩)

٤١ - أبو علي ، الحسين بن محمد بن محمد بن علي بن حاتم الرُّوذْبَاري الطُّوسيُّ [(٣)] : راوي سنن أبي داود ، عن ابن داسة ، حدث بها بنيسابور ،

---

(١) تاريخ بغداد (٧ : ٢٧٩) ، المنتظم (٨ : ٨٦) ، الكامل في التاريخ (٩ : ٤٤٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤١٦) ، العبر (١ : ٢٥٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٧٥) ، البداية (١٢ : ٣٩) ، النجوم الزاهرة (٤ : ٢٨٠) ، الطبقات السنية (٦٤٧)

(٢) السنن الكبير (١ : ١٦٥)

(٣) قال السمعاني (٦ : ١٨٠) : لفظ (الروذباري) نسبة لمواضع عند الأنهار الكبيرة ، يقال لها : « الروذْبار » وهي في بلاد متفرقة ، منها موضع على باب الطابران بطوس يقال له : الروذبار، وكنت قد نزلت مرة من المرار ببلاد الروذبار .

وله ترجمة أيضاً في العبر (٣ : ٨٥) ، وسير أعلام النبلاء (١٧ : ٢١٩) ، ومعجم البلدان (٤ : ٣٧٧) ، واللباب (٢ : ٤١) ، وشذرات الذهب (٣ : ١٦٨)

وسمع إسماعيل الصفّار ، وعبد الله بن عمر بن شوْذب ، والحسين بن الحسن الطوسي وحدث عنه الحاكم وهو في أقرانه ، وأبو بكر البيهقي ، وأبو الفتح : نصر بن علي الطوسي ، وفاطمة بنت أبي علي الدقاق ، وعدد كثير نيّف على الثمانين .

وفاته في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعمائة .

وقد التقى به البيهقي في أول طلبه للعلم « بطوس » ، وسمع منه فيها [١] ، كما سمع منه في « خراسان » [٢] ، وفي نيسابور سمع منه « سنن أبي داود » [٣] .

أكثر عنه البيهقي رواية في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ٢٤٦) ، (٤ : ١١٥) ، (٥ : ٢٩٣)

٤٢ - أبو عمرو : محمد بن عبد الله بن أحمد الرُّزجَاهي البسطامي [٤] ، (٣٥١ - ٤٢٧)

وهو العلامة المحدّث الأديب ، الفقيه الشافعي ، تلميذ أبي سهل الصعلوكي، وقد كتب الكثير عن ابن عدي ، والإسماعيلي ، وابن الغطْريف ، وأبي علي بن المغيرة ، وتصدّر للإفادة .

وقد حدّث عنه البيهقي ، في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » حتى أربت مروياته عنه أكثر من خمس مئة رواية ، انظر مثلاً (٦ :٣٢ ، ٣٤) ، (٩ : ٢١٢ ، ٢٢٣)

---

(١) السنن الكبير (٢ : ١٥١) ، (٥ : ٢٤٧)
(٢) السنن الكبير (٦ : ٩)
(٣) السنن الكبير (: ١٦٥ ، ٢٤٤) ، وسير أعلام النبلاء (١٨ : ١٦٤)
(٤) تاريخ جرجان (٤١٩) ، الأنساب (٦ : ١١.) ، اللباب (٢ : ٢٣) ، العبر (٣ : ١٦.) سير أعلام النبلاد (١٧ : ٤.٥) ، طبقات السبكي (٤ : ١٥١) ، وشذرات الذهب (٣ : ٢٣.) (والرزجاهي) = نسبة إلى رزجاه قرية من قرى بسطام .

٤٣ - الإمام الشريف أبو الفتح ناصر بن الحسين العمري [١] :
الفقيه ، شيخ الشافعية ، ينتهي نسبه إلى عبد اللّه بن عمر بن الخطاب .

سمع أبا العباس السرخسي ، وأبا محمد المخلدي ، وعبد اللّه بن محمد بن عبد الوهاب الرازي : وتفقّه على أبي بكر القفّال ، وابن محمش الزيّادي .

وبرع في المذهب ، ودرّس في أيام مشايخه ، وتفقّه به أهل نيسابور ، وكان مدار الفتوى والمناظرة عليه ، وكان إمام الشافعية في زمنه .

أخذ عنه أبو بكر البيهقي ، ومسعود بن ناصر السِّجْزي ، وأبو صالح المؤذن ، وآخرون .

وكان خيّراً متواضعاً فقيراً ، متعففاً قانعاً باليسير ، كبير القدْر ومات بنيسابور في ذي القعدة سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

أخذ عنه البيهقي علم الفقه ، وروى عنه جملة من المرويات الحديثية في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ٢٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٤٥) ، (٣ : ٣١٣، ٤٠٦) ، (٧ : ٨ ، ١٥٤) ، (٩ : ٢٧١) ، وغيرها .

٤٤ - أبو الفتح : محمد بن أحمد بن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي [٢] (٣٣٨ - ٤١٢)

الإمام الحافظ المحقّق الرحال المشهور بالحفظ والصلاح والمعرفة ، قرأ الخطيب البغداي عليه قطعة من حديثه ، وكان يُملي في جامع الرُّصافة ، وقد سمع منه البيهقي ببغداد [٣] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ١١٧) ، (٤ : ١٧٦)

---

(١) انظر ترجمته في العبر (٣ : ٢٠٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٦٤٣) ، طبقات الشافعية للسبكي (٥ : ٣٥٠) ، طبقات الشافعية للإسنوي (٢ : ١٨٨) طبقات ابن هداية اللّه (١٤٦) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ٢٤٩) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٧٢)

(٢) تاريخ بغداد (١ : ٣٥٢) ، المنتظم (٨ : ٥) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٥٣) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٢٣) ، العبر (٣ : ١٠٩) ، الوافي (٢ : ٦٠) ، تاريخ التراث العربي (١ : ٣٧٦)

(٣) السنن الكبير (٦ : ٩١)

٤٥ - أبوالفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفّار [١] : (٣٢٢ - ٤١٤) ، اليخ الصدوق ، سمع من إسماعيل الصفّار ، وعثمان بن أحمد الدقاق ، وإسماعيل ابن علي الخزاعي ، وغيرهم وحدث عنه الخطيب ، والبيهقي ، وأبو نصر السِّجزي ، وخلق سواهم قال الخطيب : « كان صدوقاً ، مات في صفر سنة أربع عشرة وأربعمائة » .

سمع منه البيهقي ببغداد [٢] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ١٠١ ، ٢٦٣) ، (٣ : ٢١٧ ، ٢٥٩) ، (٥ : ١٩٩)

٤٦ - أبو الفوارس : الحسن بن أبي الفوراس ، وهوأخو الشيخ أبي الفتح محمد بن أحمد الحافظ المتقدم بالترجمة رقم (٤٤)

وقد سمع منه البيهقي ببغداد [٣] ؛ وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٣ : ٢٠) ، (١٠ : ٧٧)

٤٧ - أبو القاسم : زيد بن أبي هاشم العلوي :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، ولم أظفر له برواية عنه في « السنن الكبير » .

٤٨ - أبو القاسم : عبد الخالق بن علي بن عبد الخالق المؤذن :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي السنن الكبير (١ : ٦٣ ، ٩٩ ، ١٧٤) ، (٣ : ١٥ ، ١٣٢ ، ١٤٥ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦) ، (٧ : ٤٥٨) ، (٩ : ٣٥٨) ، (١٠ : ٥٣ ، ٥٤ ، ٦٩ ، ٧٥ ، ٢٢٦)

---

(١) تاريخ بغداد (١٤ : ٧٥) ، الأنساب (١٠ : ٤٢٨) ، المنتظم (٨ : ١٥) ، اللباب (٣ : ٩٨) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٩٣) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٥٧) ، العبر (٣ : ١١٨) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠١) .

(٢) السنن الكبير (٦ : ٣٥ ، ٣٨)

(٣) السنن الكبير (١٠ : ٧٣)

٤٩ - أبوالقاسم : عبد الرحمن بن عبيد اللّه الحَرْبي الحُرْفي [١]
(٣٣٦ - ٤٢٣)

وهو الشيخ العالم المسند الصدوق ، كتب عنه الخطيب ، وسمع منه البيهقي بجامع الحربية ببغداد [٢] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٦٢) ، (٢ : ١٣٦ ، ١٩٣ ، ٢٢٧ ، ٤٠٩) ، (٣ : ٥٨ ، ٧٨ ، ٨٧ ، ٨٨) ، (٥ : ٣٣٦) ، (٧ : ٢١ ، ٢٣) ، (٩ : ٦٧ ، ٢٣٦) ، (١٠: ١٠٩ ، ٢٢٧)

٥٠ - أبو محمد : أحمد بن عبد اللّه المزني :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، ولم أظفر له برواية عنه في « السنن الكبير » .

٥١ - أبو محمد المحاربي : جناح بن نذير بن جناح القاضي [٣] :

وقد سمع منه البيهقي ببغداد [٤] ، وبالكوفة [٥] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٦٣ ، ١٥٠) ، (٢ : ٣٧ ، ٢١٩ ، ٢٨٦) و (١٠ : ٩٢ ، ١١٣ ، ٣٤٤)

٥٢ - أبو محمد : عبد الرحمن بن أبي حامد المقرئ :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي دلائل النبوة (١ : ٣٣١) ، (٦ : ٢٢ ، ٣٩٣) ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٣٤) ، (٢ : ٥٩ ، ٢٣٩) ، (٣ : ٧٠) ، (١٠ : ١٤)

---

(١) تاريخ بغداد (١٠ : ٣٠٣) ، الإكمال (٣ : ٢٨٢) ، الأنساب (٤ : ١١٢) ، اللباب (١ : ٣٥٧) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤١١) ، العبر (٣ : ١٥٢) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٢٦) (الحُرفي) = من يبيع الأشياء المتعلقة بالبزور ، والبقالين .

(٢) السنن الكبير (٢ : ٤١١) ، (٤ : ٤٠٧)

(٣) ترجم له ابن نقطة على مافي هامش الإكمال لابن ماكولا (٢ : ١٧٨)

(٤) السنن الكبير (٦ : ٣٥)

(٥) السنن الكبير (٦ : ١٩٥ ، ٢٣٠)

٥٣ - **أبو محمد** ، عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار البغدادي السكري [١] : الشيخ المعمر الثقة ، سمع من إسماعيل الصفّار عدة أجزاء انفرد بعلوّ إسنادها ، وسمع من جعفر الخلْدي ، وأبي بكر النّجَاد ، وجماعة .

روى عنه الخطيب ، والبيهقي ، والحسين بن علي البُسْري . قال الخطيب : «كتبنا عنه ، وكان صدوقاً » . وفاته في صفر سنة سبع عشرة وأربعمائة .

سمع منه البيهقي ببغداد [٢] ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١١١ ، ١٣٨ ، ١٦٥ ، ١٨١) ، (٢ : ١٠٩ ، ١٦٤) ، وغيرها ، وفي دلائل النبوة (٦ : ٤٨)

٥٤ - **أبو محمد** : عبد الله بن يوسف بن أحمد بن باموية [٣] : (٣١٥ - ٤٠٩)

كان شيخ الصوفية في عصره ، كما كان محدثاً صالحاً ، وقد لقيه البيهقي بنيسابور في بداية نشأته العلمية ، ولازمه طويلاً ، وأخذ عنه العلم والحديث ، وتأثر بصلاحه ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وأكثر عنه في « السنن الكبير » (١ : ١٥٠ ، ١٩٤) ، (٢ : ٩ ، ١٠ ، ٢٣ ، ٤٩) ، (٩ : ١٦٩ ، ١٧٥ ، ١٨٢ ، ١٨٩ ، ٢٠٧ ، ٢٤٣ ، ٢٦٦)

٥٥ - **أبو منصور** : الظفر بن محمد بن أحمد بن محمد بن زبّارة بن عبد الله بن حسن بن علي بن الحسين الشهيد بن علي بن أبي طالب العلوي الحسيني النيسابوري البيهقي الغازي [٤] : (. . . - ٤١٠)

---

(١) تاريخ بغداد (١٠ : ١٩٩) ، العبر (٣ : ١٢٥) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٣٨٦) ، شذرات الذهب (٣ : ٢٠٨)

(٢) السنن الكبير (١ : ٩) ، (٤ : ٢٠)

(٣) الأنساب (١ : ١٧٧) ، معجم البلدان (١ : ١٤٦) ، اللباب (١ : ٤١) ، سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٣٩) ، تذكرة الحفاظ (٣ : ١٠٤٩) ، العبر (٣ : ١٠٠) ، تبصير المنتبه (١ : ٥٦)

(٤) سير أعلام النبلاء (١٧ : ٢٦٣)

هو السيد المسند ، الرئيس المجاهد ، وقد سمع من البيهقي ببيهق إملاءً [١] وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٣ : ٧٢ ، ١٧٢) ، (٤: ٣٥٧ ، ٤٩.) ، وغيرها .

٥٦ - أبو نصر : أحمد بن علي بن أحمد بن شبيب الفامي :

وصفه البيهقي بالشيخ الصالح ، وروى عنه في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (٢ : ٢٧.) ، (٧ : ٢٦١) ، (٣ : ٢٥٥) ، وغيرها .

٥٧ - أبو نصر : أحمد بن علي بن أحمد القاضي :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٨٦ ، ١٥٥ ، ٢٧٤) ، (٢ : ٩ ، ٨٦ ، ٣٧٥ ، ٥.٦) ، (٣ : ١٦ ، ١٥٢)

٥٨ - أبو نصر : عمر بن عبد العزيز بن قتادة :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ٩. ، ١١٥) ، (٩ : ٢.٩) ، وأكثر عنه جداً ، وقد سمع منه بخسروجرد من أصل كتابه . السنن (٢ : ٣٤) ، وكان البيهقي يقرأ عليه . السنن الكبير (٥ : ٢١.)

٥٩ - أبو نصر : محمد بن علي بن محمد الشيرازي الفقيه :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، وفي « السنن الكبير » (١ : ١٨٣) ، (٢ : ٢٧٧) ، وفي دلائل النبوة (٢ : ٣١)

٦. - أبو يعلى : حمزة بن عبد العزيز :

روى عنه البيهقي في هذا الكتاب ، ولم أظفر له برواية عنه في « السنن الكبير » [٢] .

* * *

(١) « السنن الكبير » (٢ : ١٣٨) ، (٤ : ١٥٩) ، (٥ : ١١٩)

(٢) سرد أسماء شيوخ البيهقي الآخرين الذين روى عنهم في مصنفاته الأخرى :

١ - الإمام أبو القاسم : الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري ، المفسر الواعظ الأديب ، مترجم في السير (١٧ : ٢٣٧) ، وغيرها .

....

٢ - الشيخ أبو نصر : منصورين الحسين النيسابوري ، القارئ ، المفسر ، المترجم في السير (١٧ : ٤٤١) ، وغيرها ، (م - ٤٢٢)

٣ - أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي المتوفي (٤٢٩) ، وأحد أعلام الشافعية ، مترجم في السير (١٧ : ٥٧٢) ، وغيرها .

٤ - إبراهيم بن عبد الله ، أبو إسحق الأصبهاني ، روى عنه في السنن الكبرى (١ : ٤١٢)

٥ - أبو إسحق الإسفرائيني إبراهيم بن محمد بن إبراهيم بن مهران ، من أئمة الفقه والأصول ، مترجم في السير (١٧ : ٣٥٣)

٦ - أبو إسحق الطوسي : إبراهيم بن حمد بن إبراهيم بن يوسف ، مترجم في طبقات السبكي (٣ : ١١٤)

٧ - إبراهيم بن محمد بن علي بن معاوية العطار ، أبو إسحق النيسابوري روى عنه في « السنن الكبرى » (٧ : ٢٦١) ، وغيرها .

٨ - أبو العباس الصرام ، أحمد بن إبراهيم بن جانجان ، روى عنه في دلائل النبوة (٧ : ٢٦٥) من تحقيقنا .

٩ - أبو بكر الأصبهاني أحمد بن إبراهيم روى عنه في الكبرى (٦ : ٢٠٠) ، وفي الزهد (٨٩)

١٠ - أبو عبد الرحمن : أحمد بن إبراهيم ، وروى عنه في الزهد (٢٥٦)

١١ - أبو بكر بن المؤمن : أحمد بن الحسين بن علي ، روى عنه البيهقي في الدلائل (٥ : ٥٧) (٧ : ٧٧)

١٢ - أبو حامد الإسفرائيني : أحمد بن أبي خلف الصوفي ، روى عنه في « السنن الكبرى » (١ : ٤٢٦)

١٣ - أبو نصر الصغار : أحمد بن عبد الرحمن ، روى عنه البيهقي في « السنن الكبرى » (٥ : ٣٤٤)

١٤ - أبو بكر الفارسي الشيرازي : أحمد بن عبد الرحمن بن موسى الحافظ ، روى عنه في الزهد (١٠٦)

١٥ - أبو حامد الإسفرائيني الحافظ : أحمد بن علي بن أحمد الرازي ، سمع منه البيهقي بإسفرايين ، وروى عنه في السنن الكبرى ، فأكثر .

١٦ - أبو حامد الخسروجردي : أحمد بن علي المقرى ، روى عنه البيهقي في « السنن الكبرى » (١٠ : ٢٨٦)

....

١٧ - أبو العباس الكسائي المصري : أحمد بن علي بن الحسن البزاز ، سمع منه البيهقي بمكة، وري عنه في « السنن الكبرى » (١٠ : ٩٨) .

١٨ - ابن منجويه : أحمد بن علي أبو بكر الأصبهاني الحافظ ، أكثر عنه البيهقي في السنن الكبرى . انظر مثلاً (٩ : ١٤١ ، ١٩٦ ، ١٩٨) ، (١٠ : ٣٠١ ، ٣٤١) .

١٩ - أبو الطيب الجعفري : أحمد بن علي ، سمع منه البيهقي بالكوفة ، روى عنه في مقدمة السنن الكبرى ، وإثبات عذاب القبر (٦٦) .

٢٠ - أبو منصور الدامغاني : أحمد بن علي ، سمع منه البيهقي ببيهق ، وروى عنه في « الكبرى » (٦ : ٧٧ ، ٧٩) ، (٨ : ٥٠) .

٢١ - أبو سهل المهراني : أحمد بن محمد بن إبراهيم ، روى عنه البيهقي في الكبرى (١ : ١٠١) ، وفي الزهد (٢٥٦) .

٢٢ - أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى النيسابوري ، روى عنه البيهقي في الكبرى (٨ : ٢٠) ، وفي الزهد (٣٦٤) .

٢٣ - أبو العباس الشاذياخي : أحمد بن محمد بن حمك ، روى عنه البيهقي في الكبرى (٢ : ٤٥٨) ، فأكثر .

٢٤ - أبو عبد الله العباسي : أحمد بن محمد بن عبد الله ، سمع منه البيهقي بمكة والمدينة ، وروى عنه في « السنن الكبرى » (٣ : ٢٣٨) .

٢٥ - أبو بكر الأشناني : أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم بن حميد ، روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ١٣٢ ، ٣٠٦) ، و (٩ : ٣٦) ، وغيرها ، وتحمل عنه أقوال الدارمي وابن معين في الرجال .

٢٦ - أبو سعيد الصفار الأديب : أحمد بن محمد بن مزاحم ، روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ٤٩٢) .

٢٧ - أبو عثمان الصّابوني : إسماعيل بن عبد الرحمن ، وهو من أقران البيهقي ، وكان البيهقي يثني عليه ، ويقول : « حدثنا إمام المسلمين حقاً ، وشيخ الإسلام صدقاً ، أبو عثمان الصابوني » على ما ورد في سير أعلام النبلاء (١٨ : ٤١) ، وروى عنه البيهقي في « السنن الكبرى » (١ : ٤١) ، وله ترجمةٌ عند السبكي في الطبقات (١ : ٢٨٣) .

٢٨ - أبو القاسم المعروف بابن عروة البندار ، سمع منه البيهقي ببغداد ، وروى عنه في الكبرى (١ : ٤٦٤) ، و (٥ : ٣٥) و (٧ : ٢٨٨) .

٢٩ - أبو عبد الله العبسي : أحمد بن محمد بن المهتدي بالله ، قرأ عليه البيهقي بمكة وبالمدينة . السنن الكبرى (٣ : ٣٧ ، ٢٣٥) .

....

٣٠ - أبو علي القرشي الشريف : الحسن بن أشعث ، روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (١٠ : ٤٢) .

٣١ - أبو محمد الصوفي : جعفر بن محمد بن الحسين الأبهري ، سمع منه البيهقي بهمدان . السنن الكبرى (٢ : ١٣) .

٣٢ - أبو محمد الحافظ : الحسن بن أحمد ، روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٧ : ٣٥٨)

٣٣ - أبو محمد المالكي : الحسن بن أحمد بن فراس سمع منه البيهقي بمكة . السنن الكبرى (٣: ٦٠ ، ٦٥) .

٣٤ - أبو علي الدقاق : الحسن بن علي بن محمد ، روى عنه البيهقي في الزهد (٣٣٠ - ٣٣١ - ٣٣٢) .

٣٥ - أبو محمد المزكي : الحسن بن علي . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٢١٥) ، و (٥ : ٧٣) .

٣٦ - الحسن بن أبي عبد الله . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٣ : ٣٨٦) .

٣٧ - أبو محمد الماسرجي : الحسن بن علي المؤمل بن الحسن بن عيسى : روى البيهقي عنه من أصله في السنن الكبرى (١ : ١٠١) ، (٩ : ١٥ ، ٢٨) ، (١٠ : ٤٧) .

٣٨ - أبو طاهر الهمداني : الحسن بن علي بن محمد بن سلمة ، روى عنه البيهقي في الكبرى (١ : ٣ ، ٥٨) ، (٢ : ٧) .

٣٩ - أبو عبد الله الغضائري : الحسين بن الحسن بن محمد : سمع منه البيهقي في بغداد ، وروى عنه في السنن الكبرى (٢ : ٣٤) ، (٣ : ٣٢) .

٤٠ - أبو عبد الله السديري البيهقي : الحسين بن عبد الله بن محمد ، سمع منه البيهقي بخسروجرد ، وروايته عنه في السنن الكبرى (١٠ : ١٨٩) .

٤١ - أبو عبد الله البجلي : الحسين بن محمد بن محمد ، روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٣ : ٢١٦) ، (٧ : ٣١١) .

٤٢ - أبو أحمد الأسد آبادي : الحسين بن علوشة ، سمع منه البيهقي بهمدان . السنن الكبرى (٣ : ٦٩) .

٤٣ - أبو عبد الله الدينوري الدامغاني : الحسين بن محمد بن الحسين بن فنجويه ، سمع منه البيهقي . بالدامغان . السنن الكبرى (٢ : ٤٩٣ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦) ، و (١٠ : ٢٠٨) .

٤٤ - أبو أحمد الأنستراباذي : الحسين بن علي بن محمد بن نصر ، سمع منه البيهقي في استرياذ . السنن الكبرى (٧ : ٦) .

....

٤٥ - أبو طاهر الكعبي : الحسين بن علي بن الحسن الهمداني ، سمع منه البيهقي بهمدان . السنن الكبرى (٢ : ٧) .

٤٦ - أبو القاسم السهمي : حمزة بن يوسف صاحب « تاريخ جرجان » ، ذكر الذهبي في سير أعلام النبلاء (١٧ : ٤٧.) أن البيهقي حدث عنه .

٤٧ - أبو سعيد البستي : الخليل بن أحمد بن محمد القاضي ، سمع منه البيهقي بنيسابور . السنن الكبرى (٤ : ٤٢) .

٤٨ - أبو علي التميمي الأصبهاني : روح ين أحمد بن عمر بن أحمد بن عبد الرحيم . روى عنه البيهقي في السنن الكبري (٧ : ١٤٣) .

٤٩ - زيد بن جعفر بن محمد بن أبي هاشم العلوي : روى عنه البيهقي فأكثر . وأغلب هذه المرويات في السنن الكبرى (١ : ١١٥ ، ١١٦ ، ١٢٥ ، ١٤٤) ، (٢ : ٨٨ ، ٢٨. ، ٤١٣) ، وغيرها .

٥. - أبو عثمان القرشي : سعيد بن العباس بن محمد . رافقه البيهقي في طريق الحج ، وسمع منه على شط الفرات ، وفي المسجد النبوي . السنن الكبرى (٢ : ٢٨٧) ، (٣ : ٤٢ ، ٣٦٤) ، (١. : ٢٩٣) .

٥١ - أبو سَعْد الشعبي الكرابيسي : سعيد بن محمد بن محمد . روى عنه البيهقي في « الزهد » (٩٨) ، والسنن الكبرى (١. : ١.٤) وغيرها .

٥٢ - أبو سعيد المهرجاني : شريك بن عبد الملك بن الحسن . سمع منه البيهقي بأسفرايين . السنن الكبرى (٢ : ٣٢٥) ، (٨ : ٢٦٥) .

٥٣ - أبو القاسم الكتاني : طلحة بن علي بن الصَّقْر . سمع منه البيهقي ببغداد . السنن الكبرى (١ : ٧١) (٢ : ١٨) ، (٧ : ١١٧) ، (٩ : ١١.) .

٥٤ - أبو ذَرٍّ الهروي المالكي : عَبْد بن أحمد بن محمد ، شيخ الحرم . روى عنه البيهقي في « دلائل النبوة » (٢ : ٥٦٦) .

٥٥ - أبو القاسم الفارسي : عبد الرحمن بن علي بن حمدان . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٣ : ٥١) ، (٥ : ٣٤٤) ، (٦ : ٣٣) ، وغيرها .

٥٦ - أبو محمد المزكي : عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن بالويه . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٤ : ١٦١) ، (٦ : ١٥٨) ، إثبات عذاب القبر (١٨.) .

٥٧ - أبو زيد القاضي : عبد الرحمن بن محمد بن حبيب . روى عنه البيهقي في الكبرى (٥ : ٢٦٦) .

....

٥٨ - أبو سعيد الشاهد : عبد الرحمن بن محمد بن شبانة . سمع منه البيهقي بهمذان . السنن الكبرى (٦ : ٢٠٥) ، (٩ : ٢٣٤) .

٥٩ - أبوالقاسم السَّراج : عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله . روى عنه البيهقي إملاءً . السنن الكبرى (٦ : ١٢٦) ، دلائل النبوة (٦ : ٤٧٩) .

٦٠ - عبد الرحمن بن محمد الإدريسي . روى عنه البيهقي في الزهد (٢٣٨) .

٦١ - أبو القاسم الأصفهاني : عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الرحمن ، سمع منه البيهقي بالـرِّي . السنن الكبرى (٢ : ٩٦ ، ٩٧) ، (١٠ : ١٧٢) .

٦٢ - أبو القاسم العطّار : عبد العزيز بن محمد محمد بن جعفر . سمع منه ببغداد . السنن الكبرى (٩ : ١١) ، (١٠ : ٢٩٦) .

٦٣ - أبو القاسم النَّسَوي : عبد الله بن أحمد . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى رواية واحدة .

٦٤ - عبد الله بن أحمد بن الفضل بن محمد البخاري . روى عنه البيهقي في الزهد (٦٣٧) .

٦٥ - أبو الحسين البوشنجي : عبد الله بن أبي طاهر . روى عنه البيهقي في الزهد (٦٧٥) .

٦٦ - أبو محمد الحرضي : عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم . روى عنه البيهقي في الكبرى (٣ : ١٥٥) ، (٤ : ١١٧ ، ١٩٣) .

٦٧ - أبو محمد المَعَاذي : عبد الله بن علي بن أحمد . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٧ : ٣٢١) .

٦٨ - أبو سعيد الخركوشي : عبد الملك بن محمد بن إبراهيم . السنن الكبرى (١ : ١٢٧) ، (١٠ : ١٧) .

٦٩ - أبو القاسم البخاري المقريء : عبد الواحد بن محمد بن إسحاق . سمع منه البيهقي بالكوفة السنن الكبرى (١ : ٦٠) ، (٦ : ٢٨٩) .

٧٠ - أبو القاسم الفقيه الفامي : عبيد الله بن عمر بن علي . سمع منه ببغداد . السنن الكبرى (٢ : ٦٨) ، (٨ : ٥٥) .

٧١ - عبيد الله بن محمد بن حمد بن فهد القشيري . روى عنه في السنن الكبرى (٣ : ٧٦) .

٧٢ - أبو محمد القشيري الصيدلاني : عبيد بن محمد . روى عنه في السنن الكبرى (٣ : ٦) (٧ : ١١٨) ، وغيرها .

٧٣ - أبو الهيثم القاضي : عُتْبة بن خيثمة . روى عنه في السنن الكبرى (١ : ٢٧٢) ، (٥ : ٢٠٩)

٧٤ - أبو سعيد الفقيه : عثمان بن عبدوس بن محفوظ . روى عنه في السنن الكبرى (١٠ : ١٨٤) ، وغيرها .

....

٧٥ - أبو الحسن المهرجاني الإسفراييني : العلاء بن محمد بن أبي سعيد . سمع منه البيهقي بأسفرايين وبمهرجان . السنن الكبرى (١ : ١٩. ، - . ٤٥) ، (٢ : ٢١ ، ٣٦) ، (١ . ١ : ١.٨) .

٧٦ - أبو الحسن الخَسْروجردي : علي بن أحمد بن إبراهيم . روى عنه في السنن الكبرى (١ . ١ : ١٣.) .

٧٧ - علي بن أحمد بن سيماء المقري . روى عنه البيهقي في دلائل النبوة (٥ : ٤٨٣) .

٧٨ - أبو الحسن الزاهر : علي بن أحمد بن محمد بن سليمان . روى عنه في الكبرى (٥ : ٣٣٩) .

٧٩ - علي بن أحمد السّامري ، أو علي بن محمد بن يوسف الرّفاء . روى عنه في الكبرى (٥:٣٣٩) ، (٦ : ٢٧٣) ، (١ . ١ : ٢.) ، وأكثر عنه .

٨. - أبو الحسن القزويني : علي بن بندار . روى عنه في السنن الكبرى (٨ : ٣٢٤) .

٨١ - أبو القاسم الطهماني : علي بن الحسن بن علي . روى عنه البيهقي في دلائل النبوة (٦ : ٥٢٢) .

٨٢ - أبو الحسن المصري : علي بن الحسن بن علي بن العباس بن محمد بن قَهَى . سمع منه البيهقي بمكة . السنن الكبرى (٥ : ٣٢٨) ، والزهد (٢.٦) .

٨٣ - أبو الحسن البيهقي : علي بن الحسين بن علي . روى عنه في السنن الكبرى (٧ : ٢٥٧) .

٨٤ - أبو الحسن البيهقي : علي بن عبد الله بن علي . روى عنه في السنن الكبرى (١ : ٨٩) ، (١ . ١ : ١١٧) .

٨٥ - أبو الحسن الباشاني المزكي : علي بن محمد . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٨ : ٣٤١) .

٨٦ - علي بن محمد بن بندار المجاور بمكة حيث سمع منه البيهقي الزهد (١٤٨) .

٨٧ - أبو الحسن الطرازي : علي بن محمد . روى عنه البيهقي في الكبرى (٨ : ٩.) .

٨٨ - أبو الحسن الأسفراييني : علي بن محمد بن علي بن السّقا . سمع منه البيهقي بنيسابور . السنن الكبرى (٣ : ٤. ، ٣٧. ، ٣٨٨) ، (١ . ١ : ٢٤٥) ، وغيرها .

٨٩ - أبو الحسن السبيعي : علي بن محمد . روى عنه في الكبرى (٣ : ١.) ، (٤ : ٢١١)، (٩ : ٣٢٥) ، وغيرها .

٩. - أبو الحسن المقري : علي بن محمد بن علي . سمع منه البيهقي بأسفرايين وببغداد وبمهرجان وأكثر عنه جدا . السنن الكبرى (١ : ١٩٥) ، (٤ : ٤.) ، (٨ : ١.) ، وغيرها .

٩١ - أبو القاسم الإيادي المالكي : علي بن محمد بن يعقوب . سمع منه ببغداد . السنن الكبرى (٣ : ٣٤١) ، (٧ : ١١ ، ١٥) ، وغيرها .

....

٩٢ - أبو الفضل الهروي : عمر بن إبراهيم بن إسماعيل . روى عنه في السنن الكبرى (١٠ : ١٥) .

٩٣ - أبو القاسم البَزّاز : غيلان بن محمد بن إبراهيم . سمع منه ببغداد . السنن الكبرى (٤ : ٢٨٩) .

٩٤ - أبو جعفر المُسْتَملي : كامل بن أحمد بن محمد . روى عنه في السنن الكبرى (٨ : ٨) ، (١٠ : ١٧٢) ، وغيرها .

٩٥ - أبو بكر الفارسي : محمد بن إبراهيم بن أحمد . سمع منه البيهقي حين وروده عليهم « بيهق » ، ومن طريقه تحمل كتاب التاريخ الكبير للبخاري ، وأكثر عنه في السنن الكبرى (١ : ١٣٣) ، (٢ : ٣٤) ، (٣ : ١٢٢) . وغيرها .

٩٦ - أبو نصر البزّار : محمد بن أحمد بن إسماعيل . سمع منه بطابران . السنن الكبرى (٣ : ١٦) ، وغيرها .

٩٧ - أبو جعفر القرمسيني : محمد بن أحمد بن جعفر . سمع منه البيهقي بقرمسين . السنن الكبرى (١٠ : ١١٢) ، وغيرها .

٩٨ - محمد بن أحمد بن زكريا . السنن الكبرى (٢ : ١٠٠) ، وغيرها .

٩٩ - أبو أسامة الهروي : محمد بن أحمد بن محمد . روى عنه في السنن الكبرى (٣ : ٢٥) .

١٠٠ - أبو سهل المروزي : محمد بن أحمد بن نصرويه . سمع منه البيهقي بنيسابور . السنن الكبرى (١ : ٣٥١) ، وغيرها ، دلائل النبوة (٥ : ٤١٦) .

١٠١ - أبو بكر الإسفراييني : محمد بن أحمد بن زكريا . السنن الكبرى (٥ : ١٦٧) وغيرها .

١٠٢ - أبو بكر الطوسي الفقيه : محمد بن بكر بن محمد . السنن الكبرى (١ : ١٣٧) .

١٠٣ - أبو بكر المزكي : محمد بن جعفر . السنن الكبرى (٣ : ٢٦) .

١٠٤ - أبو منصور الأستاذ : محمد بن الحسين بن أبي أيوب . روى عنه البيهقي في دلائل النبوة (١ : ١٥) .

١٠٥ - أبو عمر القاضي البسطامي : محمد بن الحسين بن محمد . روى عنه في السنن الكبرى (٥ : ٧٢) ، وغيرها .

١٠٦ - محمد بن الحسين : أبو عبد الله . روى عنه البيهقي في الزهد (٤٠٢) .

١٠٧ - أبو بكر الإسفراييني : محمد بن أبي سعيد بن سختويه . سمع منه البيهقي بمكة ، وروى عنه في الكبرى (٤ : ٦٠) .

١٠٨ - محمد بن سليمان الأنباري . روى عنه البيهقي في الكبرى (٩ : ٣٠٠) .

....

١٠٩ - محمد بن صالح : أبو بكر . روى عنه البيهقي في الكبرى (٥ : ١٦٦) .

١١٠ - أبو الحسن العلوي : محمد بن ظفر بن محمد . روى عنه في الكبرى (٥ : ٣٤٩) .

١١١ - أبو الفتح القاضي : محمد بن عبد الله بن جعفر . روى عنه في الكبرى (١ : ٦١) ، (٧ : ١١) .

١١٢ - أبو العباس الكسائي المصري : محمد بن علي بن الحسن . سمع منه البيهقي في المسجد الحرام . السنن الكبرى (٣ : ٢٠٧) .

١١٣ - أبو الحسين التميمي : محمد بن علي بن خشيش . سمع منه البيهقي في الكوفة . السنن الكبرى (١ : ٥٧) ، (٢ : ٢٠٤ ، ٣٧٩) ، (٣ : ٣٨٤) ، (٧ : ٣٣٥) ، (١٠: ٢٢٦) .

١١٤ - أبو بكر : محمد بن علي بن محمد بن علي . روى عنه في الكبرى (٤ : ٣٤٨) .

١١٥ - أبو منصور الحمداني : محمد بن عيسى . سمع منه بهمدان الكبرى (١٠ : ٢٣٤) .

١١٦ - أبو عبد الله المصري : محمد بن الفضل بن نظيف . سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ : ٤٧٦) .

١١٧ - أبو الحسن : محمد بن محمد الإسفراييني . سمع منه بأسفرايين وروى عنه في السنن الكبرى (٨ : ١٤٧) ، (١٠ : ٢٣٦) .

١١٨ - أبو بكر الأديب : محمد بن محمد بن رجاء . سمع منه البيهقي من أصل سماعه ، وروى عنه في الكبرى (١ : ٢٦١) ، (٣ : ٩٣) ، (٥ : ٢٦٢) .

١١٩ - أبو بكر السليماني : محمد بن محمد . روى عنه في الكبرى فأكثر جداً ، ومن طريقه تحمل سنن أبي داود رواية اللؤلؤي . السنن الكبرى (٢ : ٢٢٣) ، (٣ : ٦٩) ، ومواضع آخر كثيرة .

١٢٠ - أبو بكر الجبري : محمد بن محمد بن عبد الله بن جعفر . روى عنه في الكبرى (٤ : ٢٦٤) ، (١٠ : ٢٧١) .

١٢١ - أبو منصور محمد بن محمد بن عبد الله بن نوح من ولد إبراهيم النخعي . سمع منه بالكوفة . السنن الكبرى (٢ : ٢٠٩) ، (٣ : ٣٦٩) ، (٤ : ٢٩ ، ١٣١ ، ١٩٤) .

١٢٢ - أبو الحسن الفقيه : محمد بن محمد . السنن الكبرى (١ : ٢٥) .

١٢٣ - أبو النضر الفقيه : محمد بن محمد بن يوسف . روى عنه البيهقي في الكبرى (١ : ٥٠) . (٢ : ٤٨٩) ، (٨ : ٥٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٥ ، ٢٩٣ ، ٣٠٧) ، وغيرها .

١٢٤ - أبو بكر الفارسي : محمد بن محمد المشاط . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى . سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ : ٤٢٩) .

....

١٢٥ - أبو الحسين الفقيه الإسفراييني المهرجاني ، محمد بن أبي المعروف . سمع منه البيهقي بأسفرايين ومهرجان ، وروى عنه في السنن الكبرى فأكثر عنه .

١٢٦ - أبو سعيد الرئيس الجرجاني : محمد بن منصور . السنن الكبرى (٩ : ١٢٦) .

١٢٧ - أبو عبد الله السني البيهقي : محمد بن منصور . روى عنه في دلائل النبوة (٦ : ٣١٧) .

١٢٨ - أبو عبد الله الأصبهاني : محمد بن يوسف . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٢٢ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ١١٦ ، ١٢٠) ، وغيرها .

١٢٩ - أبو القاسم البجلي مجالد بن عبد الله بن مجالد ، سمع منه البيهقي بالكوفة ، وروى عنه في السنن الكبرى (٧ : ٣٥١) .

١٣٠ - مروان بن معاوية . روى عنه في السنن الكبرى (٨ : ١٣٠) .

١٣١ - أبو سعيد الجرجاني : مسعود بن محمد . روى عنه البيهقي في الكبرى (١ : ٦٩) ، (٦ : ٢٨١) .

١٣٢ - أبو القاسم الفراوي : منصور بن عبد المنعم بن عبد الله . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٢ : ١٠) .

١٣٣ - أبو صالح الشالنجي الصوفي : منصور بن عبد الوهاب بن أحمد . روى عنه البيهقي في الكبرى (١٠ : ٧٣ ، ٢٨٣) ، وغيرها .

١٣٤ - أبو صالح البزاز منصور بن عبد الوهاب . روى عنه البيهقي في دلائل النبوة (٧ : ٦٦) .

١٣٥ - أبو القاسم الطبري : هبة الله بن الحسن بن منصور . سير أعلام النبلاء للذهبي (١٧ : ٤١٩) .

١٣٦ - أبو سعيد الصائغ يحيى بن أحمد بن علي . روى عنه البيهقي في الكبرى (١ : ٨٠) ، (٤ : ٣١٢) .

١٣٧ - أبو سعيد المهرجاني يحيى بن محمد بن يحيى بن زكريا . سمع عنه البيهقي بنيسابور . وروى عنه في السنن الكبرى (١ : ٤٣) .

١٣٨ - أبو بكر بن المؤمل . روى عنه في الكبرى (٩ : ١١٨) .

١٣٩ - أبو جعفر العزائمي . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (٣ : ٧٩ ، ٣٣) .

١٤٠ - أبو الحسن بن أبي بكر . روى عنه البيهقي في الزهد (٤٣٤) .

١٤١ - أبو العباس بن الفضل بن علي بن محمد الإسفراييني . روى عنه في السنن الكبرى (٧ : ٢١٨) .

١٤٢ - أبو عبد الله بن أحمد بن الفضل بن محمد الفقيه . روى عنه البيهقي في الزهد (٣٦٦) .

١٤٣ - القاضي أبو العلاء . روى عنه في السنن الكبرى (٣ : ١٣٣) .

١٤٤ - البيروتي . روى عنه البيهقي في السنن الكبرى (١ : ٧٣) .

تلاميذ البيهقي :

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٣٣ - ١١٣٤) : « روى عنه خلق كثير » وقرأ كتبه على تلاميذه الكثيرين الذين نشروها في الأمصار ، أما أشهر تلاميذه الذين نقلوا عنه العلم ، وكثرت ملازمتهم له ، وكان لهم به صلة وثيقة ، منهم :

١ - أبو عبد الله الفراوي : محمد بن الفضل [١] : (٤٤١ - ٥٣٠) تفرد برواية صحيح مسلم ، وكان يعرف بفقيه الحرم ، لأنه أقام بالحرمين مدة طويلة ينشر العلم ويسمع الحديث وكان بارعاً في الفقه والأصول ، حافظاً لقواعده ، كما تفرد برواية « دلائل النبوة » والأسماء والصفات .

قال ابن السمعاني : هو إمام ثبت ، مناظر ، واعظ ، حسن الأخلاق والمعاشرة جواد ، مكرم للغرباء ، ما رأيت في شيوخنا مثله .

٢ - أبو محمد : عبد الجبار بن محمد بن أحمد البيهقي الخُواري [٢] : وكان إماماً فاضلاً مفتياً متواضعاً ، كتب عنه السمعاني الكثير بنيسابور ، وقرأ عليه الكتب ، وفاته (٥٣٣) .

٣ - أبو نصر علي بن مسعود بن محمد الشجاعي : وقد روى عن البيهقي رسالته إلى أبي محمد الجويني [٣] .

٤ - زاهر بن طاهر بن محمد [٤] : أبو القاسم المستملي الشحامي المعدل ، روى عنه كتاب الزهد ، ورواه ابن عساكر عن المستملي .

---

(١) له ترجمة في طبقات السبكي (٤ : ٩٢) ، وطبقات ابن قاضي شهبة (١ : ٣٥٢) ، وشذرات الذهب (٤ : ٩٦) ، والبداية والنهاية (١٢ : ٢١١) .

(٢) طبقات السبكي (٤ : ٢٤٣) ، العبر (٤ : ٩٩) ، شذرات الذهب (٣ : ١١٣) .

(٣) طبقات الشافعية (٣ : ٢١٠) .

(٤) البداية (١٢ : ٩٤) ، وشذرات الذهب (٤ : ١٠٢) . وسير أعلام النبلاء .

٥ - أبو عبد الله بن أبي مسعود الصاعدي [١] : روى عنه ابن عساكر كما في تبيين كذب المفتري .

٦ - أبو المعالي : محمد بن إسماعيل بن محمد بن الحسين الفارسي النيسابوري [٢] : راوي السنن الكبير عن البيهقي ، وفاته (٥٣٩) .

٧ - القاضي أبو عبد الله الحسين بن علي بن فطيمة البيهقي قاضي خسروجرد [٣] : المتوفي بها .

٨ - إسماعيل بن أحمد البيهقي [٤] ابن المصنف (٤٢٨ - ٥٠٧) سمع من أبيه ، ورحل في طلب العلم ، وتوفي « ببيهق » وكان فاضلاً مرضي الطريقة .

٩ - حفيد البيهقي : أبو الحسن ، عبيد الله بن محمد بن أحمد [٥] ، وهو راوي كتاب « دلائل النبوة ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة » ، كما روى عن جده عدة كتب ، وكانت وفاته سنة (٥٢٣) وله أربع وسبعون سنة .

١٠ - الحافظ أبو زكريا : يحيى بن عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق بن منده العبدي الأصبهاني المتوفي (٥١١) ، وهو صاحب التاريخ ، سمع من البيهقي في نيسابور ، وقال السمعاني : « كان جليل القدر ، وافر الفضل ، واسع الرواية ، حافظ ، ثقة ، مكثر ، كثير التصانيف » .

١١ - عبد الرحيم القشيري ، المتوفي (٥١٤) [٦] .

١٢ - عبد الرحيم البحيري ، أبو بكر ، المتوفي (٥٤٠) [٧] .

---

(١) تبيين كذب المفتري (٤٥) .

(٢) شذرات الذهب (٤ : ١٢٥) .

(٣) الأنساب (٢ : ٤١٣) ، طبقات السبكي (٧ : ٧٣) .

(٤) طبقات السبكي (٧ : ٤٤) ، المنتظم (٩ : ١٧٥) .

(٥) ترجمته في الميزان (٣ : ١٥) ، شذرات الذهب (٤ : ٦٧) .

(٦) طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ٧٨) .

(٧) تذكرة الحفاظ (٤ : ٧٨) .

١٣ - سهل بن أحمد الأرغياني الشافعي (م - ٤٩٩) ، وكان إماماً كبيراً ذا قدر في العلم والمذهب ، أما أرغيان فهي ناحية من نواحي نيسابور [١] .

١٤ - أبو عبد الله الحسين بن مسعود البغوي ، صاحب مصابيح السنة ، وغيرها ، المتوفي (٥١٦) هـ ، والجامع لعلوم القرآن والسنة والفقه ، رحمه الله [٢] .

* * *

(١) وفيات الأعيان (٢ : ١٥٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٤ : ٤٠) ، وسير أعلام النبلاء (١٩ : ٤٤١) ، ومقدمة مصابيح السنة للدكتور يوسف مرعشلي .

مصنفاته

الحافظ البيهقي من هبات الفكر الإسلامي للحياة الإنسانية ، تتبين لنا منزلته وأصول فكره واجتهاده بعامة من خلال آثاره ومصنفاته الكثيرة - على قلة ما وصلنا منها - فبعد أن جاب الأقطار طلباً للعلم ، والتقى بكثير من العلماء ، ونهل من مواردهم المختلفة متخذاً فقه الإمام الشافعي أصلاً في فقهه ، الذي هو أساساً اتباع الكتاب والسنة ، فاتبع هذا المذهب ، ووضع غوامضه في كتبه ورسائله التي بلغت - فيما قيل - ألف جزء في الحديث ، والفقه ، والعقائد ، واحتلت مصنفاته مكاناً مهما في المكتبة الإسلامية ، حتى أصبحت لا يستغني عنها مسلم ، لما تميزت من علم جم وفقه غزير .

لقد تلقى البيهقي مصنفات الإمام الشافعي في السنن ، وحذق أصولها حتى أصبحت جزءاً من جوهر نفسه ، فمضى يُحكم جذورها ويثبت أصولها ، وكانت إطاراً له زاده إحْكاماً بذوقه وملكاته ، حتى استخرجَ أروع المصنفات .

ولكي يستبين لنا ذلك في وضوح نقف هنيهةً عند مصنفاته نستعرضها :

١ - السنن الكبرى :

بعد هذا الكتاب الذي طبع في (١٠) مجلدات من أهم مؤلفات البيهقي لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام ، وقد جمع فيه أقوال الرسول ﷺ وأفعاله وتقريراته ، وموقوفات الصحابة ، وما أرسله التابعون ، وقد شهد له العلماء بجودة ترتيب هذا المُصَنَّف ، فقال فيه السبكي : « ما صُنِّف في علم الحديث مثله » . وقال الذهبي : « ليس لأحد مثله » [١] .

وقال عنه السَّخاوي : « فلا تَعْدُ عنه لاستيعابه لأكثر أحاديث الأحكام ، بل

(١) طبقات السبكي (٣ : ٤) ، سير أعلام النبلاء (١١ : ١٨٤) .

لا تعلم - كما قال ابن الصلاح - في بابه مثله ، ولذ كان حقه التقديم على سائر كتب السنن ، ولكن قُدِّمت تلك لتقدّم مصنفيها في الوفاة ومزيد جلالتهم »[1] .

وقد اعتنى به العلماء والمحدثون ، فاختصره ابن عبد الخالق (م : ٧٤٤ هـ) في خمس مجلدات[2] .

كما هذَّبه الذهبي (م : ٧٤٨ هـ) مختصراً الأسانيد ، ولم يحذف من المتون إلا قليلاً من المكررات التي تكون في أبواب قريبة من بعضها ، فجاء تهذيب الذهبي على قدر نصف الكتاب[3] .

واختصره الشيخ عبد الوهاب بن أحمد الشعراني (م : ٩٧٤ هـ) ، وصنَّفَ الشيخ علاء الدين علي بن عثمان المعروف بابن التركماني (م : ٧٥٠ هـ) عليه كتاباً سَمَّاه « الجوهر النقي في الرد على البيهقي » ، وأكثره اعتراضات ومناقشات ونقد ، وقد طبع مع « السنن الكبرى » .

٢ - معرفة السنن والآثار ، أو : المعرفة في السنن والآثار :

ومراده معرفة الإمام الشافعي بالسنن والآثار ، ولذلك فقد خَرَّج فيه البيهقي ما احتج به الشافعي من الأحاديث في الأصول والفروع بأسانيدها التي رواها متكلماً على تلك الأحاديث والآثار بالجرح والتعديل والتصحيح والتعليل ، وأضاف إلى بعض ما أجمله الشافعي ما يوضحه ويقويه في روايات وغيرها .

وقد قال عنه الحافظ ابن حجر : « مَنْ أراد الوقوف على حديث الشافعي مستوعباً فعليه بكتاب معرفة السنن والآثار للبيهقي فإنه تتبع ذلك أتم تتبع فلم يترك له في تصانيفه القديمة والجديدة حديثاً إلا ذكره وأورده مرتباً على أبواب الأحكام » .

---

(١) سد الأرب من علوم الإسناد والأدب ص (١١٥)

(٢) كشف الظنون (٢ : ١٠٠٧)

(٣) الدرر الكامنة (٣ : ٤٢٦) ، وشذرات الذهب (٦ : ١٥٦) ، وكشف الظنون (٢ : ١٠٠٧) وغيرها .

٣ - دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : وهو من أجمع تصانيف البيهقي في السيرة النبوية ، ويرتبط أول الكتاب بآخره بخط واضح في المعجزات وخوارق العادات مكتفياً بالصحيح دون السَّقيم ، مجتزءاً بالمعروف دون الغريب . وهو دُرّةُ تصانيف البيهقي ومن أنفس وأشمل ما صنف في الموضوع ، وقد يَسَّرَ اللّٰه فنشرناه في سبع مجلدات عن عشر نسخ خطية فللّٰه الحمد والمنة .

٤ - المبسوط : وهو في نصوص الشافعي وهو كتاب كبير جمع فيه البيهقي كلام الشافعي ونصوصه وضبطها بعدما ضاق صدره مِمّا وجده من الاختلاف في نصوص الشافعي وإيرادها دون تثبت (١) .

ولم يصلنا علم عن وجود نسخة من هذا الكتاب

٥ - الأسماء والصفات : وقد طبع مراراً في الهند ومصر ، وهو يتعلق بأسماء اللّٰه تعالى وربط معانيها بخمسة أبواب وبيان أدلة ذلك من الكتاب والسنة . وقد قال عنه السبكي : « لا أعرف له نظيرا » .

٦ - كتاب الاعتقاد : ويقصد به المصنف اعتقاد أهل السنة والجماعة ، وقد جمعه مِنْ مصنفاته الكبرى على سبيل الاختصار ليبين فيه ما يجب على المكلف اعتقاده (٢) .

٧ - الجامع لشعب الإيمان : وهو سفرٌ جليلٌ في بيان شعب الإيمان التي أشار إليها النبي ﷺ في حديثه حين قال : « الإيمان بضع وسبعون شعبة فأرفعها قول : لا إله إلا اللّٰه ، وأدناها إماطة الأذى عن الطريق ، والحياء شعبة من الإيمان » .

وكان الدافع لتصنيف البيهقي لهذا الكتاب أنَّه اطلع على كتاب في شعب الإيمان للفقيه الشافعي أبي عبد اللّٰه الحليمي ؛ فأعجب به ؛ ورأى ضرورة توفير

---

(١) طبقات الشافعية للسبكي (٣ : ٤) .

(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٣ : ٤) . . وقد طبع الكتاب عدة مرات .

مثله نظراً لوجود مناقشات ومناظرات في عصره حول أصول الدين الأساسية من معنى الإيمان ، وكيفية زيادته ونقصانه ، فأورد كلامه مفصلاً عن كل شعبة من شعب الإيمان شارحاً وموضحاً لها ، ومستوفيا أدلتها ، وزاد على كتاب الحليمي ذكر الأسانيد التي عليها مدار الروايات .

وهذا الكتاب القيم النافع الفريد في بابه قد تزين بزينة الطباعة ورأى النور أخيراً فنشرته الدار السلفية في الهند بتحقيق الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد في عدّة مجلدات .

٨ - مناقب الشافعي : وقد طبع هذا الكتاب في جزءين بتحقيق الأستاذ الجليل السيد أحمد صقر ، وهو من أجمع ماكتب في مناقب الإمام الشافعي ، وقد بدأه بذكر ما لقريش من الخصائص ليدلل على مكانة الشافعي ونسبه ، ثم انتقل إلى ذكر مولده وطلبه العلم وتصانيفه وورعه واشتهاره بمكارم الأخلاق .

٩ - كتاب الدعوات الكبير : ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً ، وقد صنّفه إجابة لسؤال السائل في أنْ يجمع له ما ورد من الأخبار الصحيحة في الأدعية المأثورة عن النبي ﷺ .

١٠ - كتاب الدعوات الصغير : ذكره في كشف الظنون (١ : ١٤١٧) ، والسبكي في طبقات الشافعية (٣ : ٤) ، ويبدو أنه مختصر من الكتاب السابق .

١١ - الزهد الكبير : وقد صنّفه البيهقي بعد كتاب الجامع لشعب الإيمان حيث كان قد أفرد باباً للزهد ذكر فيه ما حضره من الأخبار والآثار في الزهد وقصر الأمل ، كما أنه كان قد ذكر في دلائل النبوة كيف كان عيش النبي ﷺ وأصحابه ، فاجتمع عنده أقاويل السلف والخلف في فضيلة الزهد وكيفيته في قصر الأمل ، والمبادرة بالعمل ؛ فأفرد هذه الآثار في كتاب كبير بادئاً بذكر بيان الزهد وأنواعه ومَنْ هو الجدير باسم الزاهد . وقد طبع الكتاب منذ عدة سنوات بتحقيق الدكتور تقي الدين الندوي في مجلد لطيف .

١٢ - الزهد الصغير : ويبدو أنه مختصر للكتاب السابق ، وقد ذكره السيوطي [١] ، وابن العماد [٢] ، وحاجي خليفة [٣] ، والسمعاني [٤] .

١٣ - إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين : وقد طبع أخيراً حيث أورد فيه الأدلة الشرعية على هذا الموضوع وأنّ ذلك جائزٌ عقلاً وشرعاً .

١٤ - أحكام القرآن : وقد طبع بتحقيق الشيخ عبد الغني عبد الخالق (١٣٧١ هـ) ، وقد جمع فيه نصوص الشافعي المتعلقة بالمعاني الدقيقة في القرآن الكريم .

١٥ - المدخل إلى كتاب السنن : وهو مقدة لكتاب السنن الكبرى تحدّث فيه عن العلم والعلماء ، وقد طبع بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة بتحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي .

١٦ - كتاب البعث والنشور : وقد رتب الكتاب على أبواب ابتدأها بذكر الشفاعة ثم أتبعه بذكر أحوال الكُفّار ، ثم أصحاب الأعراف ، وذكر الحوض ، والجنة ووصفها وطعام أهلها ، وختمه بذكر النار ووصفها وحديث الصور الطويل مستدلاً لكل باب بالأدلة النقلية من الآيات والأحاديث والآثار . وقد طبع الكتاب آخيراً طبعة متوسطة .

١٧ - تخريج أحاديث الأم : وقد خرّج فيه أحاديث كتاب الأم للشافعي وعلّق على السند ، ولا يزال مخطوطاً .

١٨ - كتاب الخلافيات بين الشافعي وأبي حنيفة : ولا يزال هذا الكتاب مخطوطاً على أهميته الفائقة حيث ذكر فيه المسائل الفرعية التي اختلف فيها أبو حنيفة والشافعي في الأحكام مرتباً على أبواب الفقه .

---

(١) تدريب الراوي (٢ : ٣٦٧) .
(٢) شذرات الذهب (٣ : ٣٠٥) .
(٣) كشف الظنون (٢ : ١٤٢٢) .
(٤) الأنساب (٢ : ٤١٢) .

١٩ - كتاب الآداب : وقد طبع حديثاً في أربع مجلدات ، وقد ذكر فيه المصنِّف الأخلاق الحميدة التي ينبغي أنْ يتحلى بها كلُّ مؤمن .

٢٠ - كتاب الأربعين الكبرى في الأخلاق : ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون (١ : ٥٣) ، ولا يزال مخطوطاً ، ويشتمل على مئة حديث مرتبة على أربعين باباً .

٢١ - بيان خطأ مَنْ أخطأ على الشافعي : وقد طبع أخيراً ، وفيه بيَّن البيهقي الأخطاء التي وقعت في كتب الشافعي بسبب النقل في الأخبار ، فأفردها بهذا الكتاب لمن أراد الوقوف عليها ، وزاد في الكتاب بيان ما يتوهم أنه خطأ وليس بخطأ .

٢٢ - إثبات الرؤية : ولا يزال مخطوطاً .

٢٣ - الأربعون الصغرى : طبع أخيراً .

٢٤ - الأربعون الكبرى : ولا يزال مخطوطاً .

٢٥ - كتاب الإيمان : أشار إليه المصنِّف في كتاب الجامع لشعب الإيمان .

٢٦ - كتاب الترغيب والترهيب : في مجلد لا يزال مخطوطاً .

٢٧ - الجامع في الخاتم أو فصل في الخاتم من كتاب الجامع : ولا يزال مخطوطاً .

٢٨ - حياة الأنبياء في قبورهم : وهي رسالة لطيفة طبعت عدة مرات .

٢٩ - رسالة في حديث الجويباري : مخطوط .

٣٠ - فضائل الأوقات : مخطوط .

٣١ - فضائل الصحابة : أشار إليه المؤلف في كتاب الجامع لشعب الإيمان .

٣٢ - القدر : مخطوط ، وقد أشار إليه المصنف في الجامع لشعب الإيمان .

٣٣ - القراءة خلف الإمام : طبع بالهند (١٩١٥ م) ، ثم في باكستان طبعة متوسطة ، وفيه استوفى النقاش حول هذه المسألة .

٣٤ - كتاب الإسراء ، أو الأسرى ، أو الإسرار : ورد بهذه الأسماء ولم يصل إلينا .

٣٥ - مناقب الإمام أحمد بن حنبل : لم يصل إلينا ، وقد نقل منه ابن كثير قطعة كبيرة في البداية والنهاية (١٠ : ٣٢٥ - ٣٣٥) .

٣٦ - المعارف : ذكره ابن العماد في الشذرات (٣ : ٣٠٥) ، ولكن من المتوقع أنْ يكون مصحفاً من « المعرفة في السنن والآثار » .

٣٧ - رسالة البيهقي إلى أبي محمد الجويني .

٣٨ - جامع أبواب وجوه قراءة القرآن .

٣٩ - ينابيع الأصول : ذكره البغدادي في هدية العارفين (١ : ٧٨) .

٤٠ - ترتيب الصلاة على ما ورد في كشف الظنون (١ : ٤٠٠) .

ولا نتعجب من كثرة تصانيف البيهقي الكثيرة ، فالرجل عاش أربعاً وسبعين سنة ، وكان أول سماعه للعلم وهو ابن خمس عشرة سنة ، وارتحل إلى بلاد كثيرة وسمع من شيوخها ، حتى أربى عدد شيوخه عن المائة ، وأفنى عمره في التصنيف والتأليف ، وألف مؤلفات لم يُسبْق إليها وكان أول تصنيفه في سنة ست وأربعمائة [(١)] .

وكانت مصنفاته تتسم بسعتها وشمولها ، وصحة ما جاء فيها لعدم اعتماده على الروايات المرجوحة والضعيفة مما جعلها تنتشر في الآفاق ، ويقبل عليها طلاب الحديث .

قال السبكي في طبقات الشافعية (٤ : ٩) عن مصنفاته :

* أما « السنن الكبير » فما صنف في علم الحديث مثله ، تهذيباً وترتيباً وجودة .

---

(١) طبقات الأسنوي (١ : ١٩٩) .

* وأما معرفة السنن والآثار » فلا يستغني عنه فقيه شافعي وسمعت الشيخ الإمام - رحمه الله - يقول : « مراده معرفة الشافعي بالسنن والآثار » .

* وأما المبسوط في نصوص الشافعي ، فما صُنِّف في نوعه مثله .

* وأما كتاب « الأسماء والصفات » فلا أعرف له نظيراً .

* وأما كتاب « الاعتقاد » وكتاب « دلائل النبوة » ، وكتاب « شعب الإيمان » وكتاب « مناقب الشافعي » وكتاب « الدعوات الكبير » فأقسم ما لواحد منها نظير .

* وأما كتاب « الخلافيات » فلم يُسْبَق إلى نوعه ، ولم يصنِّف مثله وهو طريقة مستقلة حديثية ، لا يقدر عليها الا مبرِّز في الفقه والحديث ، قيِّم بالنصوص .

* وله أيضاً كتاب « مناقب الإمام أحمد » ، وكتاب « أحكام القرآن للشافعي » وكتاب « الدعوات الصغير » وكتاب « البعث والنشور » ، وكتاب « الزهد الكبير » وكتاب « الاعتقاد » وكتاب « الآداب » ، وكتاب « الأسرى » وكتاب « السنن الصغير » ، وكتاب « الأربعين » ، وكتاب « فضائل الأوقات » وغير ذلك .

وكلها مصنفات نظاف مليحة الترتيب والتهذيب ، كثيرة الفائدة ، يشهد من يراها من العارفين بأنها لم تتهيأ لأحدٍ من السابقين .

وهذا التصنيف الجيد الباهر ، الكثير الفائدة هو الذي دعا إمام الحرمين لأن يقول :

« ما من شافعي إلا وللشافعي في عنقه مِنَّةٌ ، إلا البيهقي فإنَّ له على الشافعي مِنَّة ، لتصانيفه في نصرته لمذهبه وأقاويله » .

وقال ابنه شيخ القضاة « أبو علي » : « حدثني والدي ، قال : حين ابتدأتُ بتصنيف هذا الكتاب ، يعني - معرفة السنن والآثار - وفرغتُ من تهذيب أجزاء منه . سمعت الفقيه أبا محمد : أحمد بن علي ، يقول : - وهو من

صالحي أصحابي ، وأكثرهم تلاوةً ، وأصدقهم لهجة ، يقول : « رأيت الشافعي في المنام وفي يده أجزاء من هذا الكتاب ، وهو يقول : قد كتبت اليوم من كتاب الفقيه أحمد سبعة أجزاء ، أو قال : قرأتها » .

قال : « وفي صباح ذلك اليوم رأى فقيهٌ آخر من إخواني يُعْرف بعمر بن محمد في منامه الشافعيٌ قاعداً على سرير في مسجد الجامع بخسرَوْجِرْدْ ، وهو يقول : « استفدتُ اليوم من كتاب الفقيه أحمد كذا وكذا » .

قال شيخ القضاة : « وحدثنا والدي ، قال : سمعتُ الفقيه أبا محمد الحسين ابن أحمد السَّمَرْقندي الحافظ ، يقول : « سمعتُ الفقيه أبا بكر محمد بن عبد العزيز المَرْوزي الجُنْوجِرْدي ، يقول : « رأيت كأنَّ تابوتاً علا في السماء يعلوه نور ، فقلت : ما هذا ؟ ، فقيل : تصانيف البيهقي » .

شهادة العلماء بفضله وعلمه :

قال ياقوت الحموي : « هو الإمام الحافظ الفقيه في أصول الدين الورع ، أوحد الدهر في الحفظ والاتقان مع الدين المتين ، من أجلِّ أصحاب ابن عبد الله الحاكم ، والمكثرين عنه ، ثم فاقه في فنون من العلم وتفرد بها » .

وقال ابن ناصر : « كان واحد زمانه ، وفرد أقرانه حفظاً وإتقاناً وثقة ، وهو شيخ خراسان [(١)] .

وقال ابن الجوزي : « كان واحد زمانه في الحفظ والإتقان ، وحسن التصنيف ؛ وجمع علوم الحديث والفقه والأصول ، وهو من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله ، ومنه تخرج ، وسافر ، وجمع الكثير ، وله التصانيف الكثيرة الحسنة » [(٢)] .

قال الذهبي : لو شاء البيهقي أن يعمل لنفسه مذهباً يجتهد فيه لكان قادراً على ذلك لسعة علومه ومعرفته بالاختلاف » [(٣)] .

(١) شذرات الذهب (٣ : ٣٠٤) .

(٢) المنتظم (٨ : ٢٤٢) .

(٣) تبيين كذب المفتري (٢٦٦) .

وقال ابن خلكان : « الفقيه الشافعي الحافظ الكبير المشهور واحد زمانه ، وفرد أقرانه في الفنون من كبار أصحاب الحاكم أبي عبد الله البيع في الحديث ، ثم الزائد عليه في أنواع العلوم » (١) .

وقال السمعاني : « كان إماماً فقيها ، حافظاً ، جمع بين معرفة الحديث وفقهه » (٢) .

قال ابن الأثير : « كان إماماً في الحديث ، وتفقه على مذهب الشافعي » (٣) .

قال عبد الفاخر في « ذيل تاريخ نيسابور » (٤) « أبو بكر البيهقي الفقيه الحافظ الأصولي الديّن الورع ، واحد زمانه في الحفظ ، وفرد أقرانه في الإتقان والضبط من كبار أصحاب الحاكم ويزيد عليه بأنواع من العلوم ، كتب الحديث وحفظه من صباه ، وتفقه وبرع ، وأخذ في الأصول ، وارتحل إلى العراق ، والشام ، والحجاز ، ثم صنف ، وتآليفه تقارب ألف جزء مما لم يسبقه إليه أحد ، جمع بين علم الحديث والفقه ، وبيان علل الحديث ، ووجه الجمع بين الأحاديث ، طلب منه الأئمة الانتقال من الناحية إلى نيسابور لسماع الكتب ، فأتى في سنة إحدى وأربعين ، وعقدوا له المجلس لسماع كتاب المعرفة ، وحضره الأئمة ، وكان على سيرة العلماء قانعاً باليسير » .

وقال السبكي في ترجمته : كان الإمام البيهقي أحد أئمة المسلمين ، وهداة المؤمنين ، والدُّعاة إلى حبل الله المتين ، فقيه جليل ، حافظ كبير ، أصولي نحرير ، زاهد ورع ، قانت لله ، قائم بنصرة المذهب أصولاً وفروعاً ، جبل من جبال العلم » (٥) .

---

(١) وفيات الأعيان (١ : ٧٥) .

(٢) الأنساب (٢ : ٤١٢) .

(٣) الكامل (٨ : ١٠٤) .

(٤) ونقله الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٣٣) .

(٥) طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ٨) .

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : « البيهقي أعلم أصحاب الشافعي بالحديث وأنصرهم للشافعي » (١) .

وقال الملا علي القاري : « هو الإمام الجليل ، الحافظ الفقيه ، الأصولي الزاهد ، الورع ، وهو أكبر أصحاب الحاكم أبي عبد الله » (٢) .

* * *

ورعه وزهده :

كان الإمام من العلماء العاملين ، الذين يقتدون بالمصطفى ﷺ ، ويسيرون على نهجه ، وعلى سيرة الصحابة ، وقد تأسى البيهقي بزهد النبي ﷺ والصحابة ، فسار على منوالهم ، فكان زاهداً متقللاً من الدنيا ، كثير العبادة والورع ، ومراقبة الله في كل صغيرة وكبيرة .

قال عبد الغافر : « كان على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملاً في زهده وورعه » (٣) .

وقال الذهبي : « سرد الصوم ثلاثين سنة » (٤) .

وقال ابن خالكان : « كان زاهداً متقللاً من الدنيا بالقليل ، كثير العبادة والورع ، على طريقة السلف » (٥) .

وقال ابن عساكر : « كان رحمه الله على سيرة العلماء ، قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملاً في زهده وورعه ، وبقي كذلك إلى أن توفي رحمه الله بنيسابور » (٦) .

---

(١) مجموع فتاوى شيخ الإسلام (٣٢ : ٢٤) .
(٢) مرقاة المفاتيح (١ : ٢١) .
(٣) تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٣٣)
(٤) المصدر السابق .
(٥) وفيات الأعيان (١ : ٥٨) .
(٦) شذرات الذهب (٣ : ٣٠٥) .

وقال ابن كثير : « كان زاهداً ، متقللاً من الدنيا ، كثير العبادة والورع »[١] .

وقال ابن الأثير : « كان عفيفاً زاهداً »[٢] .

وقال القاري : « كان له غاية الإِنصاف في المناظرة والمباحثة ، وكان على سيرة العلماء قانعاً من الدنيا باليسير ، متجملاً في زهده وورعه ، صائم الدهر، قيل : ثلاثين سنة »[٣] .

* * *

أشعاره :

قال الشيخ عبد العزيز الدهلوي : « كان أحياناً يقرض الأشعار وينظمها ومنها :

من اعتزّ بالمولى فذاك جليل ... ومن رام عزاً من سواه ذليل
ولو أن نفسي مذ براها مليكها ... مضى عمرها في سجدة لقليل
أحب مناجاة الحبيب بأوجه ... لكن لسان المذنبين كليل[٤]

* * *

وفاته :

قال ابن خلكان : « طُلب إلى نيسابور لنشر العلم ، فأجاب وانتقل إليها »[٥].

وقال ياقوت الحموي : « استدعي إلى نيسابور لسماع « كتاب المعرفة » فوفد إليها في سنة (٤٤١) ، ثم عاد إلى ناحيته ، فأقام بها إلى أن مات في جمادي الأولى من سنة (٤٥٨) »[٦] .

---

(١) البداية والنهاية (١٢ : ٩٢) .
(٢) الكامل في التاريخ (٨ : ١٠٤) .
(٣) مرقاة المفاتيح (١ : ٢١) .
(٤) بستان المحدثين (٥٢) .
(٥) وفيات الأعيان (٣ : ٣٠٥) .
(٦) معجم البلدان مادة بيهق .

وقال الذهبي : توفي في عاشر جمادى الأولى في نيسابور ، ونقل تابوته إلى بيهق ، وعاش أربعاً وسبعين سنة »[(١)] .

وقال الذهبي أيضاً : « حضر في أواخر عمره من بيهق إلى نيسابور ، وحدث بكتبه ، ثم حضره الأجل في عاشر جمادى الأولى من سنة ثمان وخمسين وأربعمائة ، فنقل في تابوت ، فدفن ببيهق »[(٢)] .

رثاؤه :

قال أبو القاسم الزرهي البيهقي في الإمام أحمد من قصيدة مطلعها :

يا أحمد بن الحسين البيهقي لقد ... دوخت أرض المساعي أي تدويخ[(٣)]

والعقب منه شيخ القضاة إسماعيل ، وتقدمت ترجمته في تلاميذ البيهقي ، وكان قاضي خوارزم[(٤)] .

---

(١) العبر (٣ : ٢٤٢) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٣٤ - ١١٣٥) .

(٣) تاريخ بيهق ص (٣١٨) .

(٤) انظر ترجمة المصنف أحمد بن الحسين البيهقي في :

١ - الأنساب للسمعاني (٢ : ٣٨١) .
٢ - تبيين كذب المفتري (٢٦٥) .
٣ - تذكرة الحفاظ (٣ : ١١٣٢) .
٤ - العبر (٣ : ٣٤٢) .
٥ - مختصر دول الإسلام (١ : ٢٠٧) .
٦ - اللباب (١ : ١٦٥) .
٧ - معجم البلدان : مادة بيهق .
٨ - وفيات الأعيان (١ : ٥٧) .
٩ - طبقات الشافعية للسبكي (٤ : ٨) .
١٠ - طبقات ابن هداية الله (٥٥) .
١١ - المنتظم (٨ : ٢٤٢) .
١٢ - المختصر في أخبار البشر (٢ : ١٩٤)
١٣ - مفتاح دار السعادة (٢ : ١٥) .
١٤ - البداية والنهاية (١٢ : ٩٤) .
١٥ - شذرات الذهب (٣ : ٣٠٤) .
١٦ - النجوم الزاهرة (٥ : ٧٧) .
١٧ - مرآه الجنان (٣ : ٨١) .
١٨ - الكامل في التاريخ (١٠ : ١٨) .
١٩ - طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ٢٢٦).
٢٠ - أعيان الشيعة للعاملي (٨ : ٢٩٤) .
٢١ - روضات الجنات (٦٩) .
٢٢ - أبجد العلوم (٢ / ٨٣٣) .
٢٣ - إتحاف النبلاء (١٩٥) .
٢٤ - طبقات الشافعية للأسنوي (١ : ١٩٩) .

السنن الصغير

بَعْدَ أَنْ صَنَّف الإمامُ البيهقيُّ موسوعَتهُ الحديثية في « السّنَن الكبير » ، فاستوعبت أكثر أحاديث الأحْكام ؛ حَيْثُ جَمعَ فيه أقوالَ الرَّسول ﷺ ، وأفعالَهُ، وتقريراته ، وموقوفات الصحابة ، وما أرسلَه التابعون مُرَتَّباً على أبوابِ الفقه ، أدركَ البيهقيُّ ضرورةَ أن يَضَعَ مختصراً له ، ليكونَ في يَدِ كُلِّ مُسْلمٍ صورةً صحيحةً صادقةً لأهمِّ تراثنا النبويِّ النابضِ بالحياة ، فوضَعَ أمام أبصارنا حديث النبي ﷺ ، وحكمته ، أحاديثَ كأنما يُلقي بها إلينا اليوم ، ونحن قادرون أَنْ نَسْتَمِعَ إليها ونَحْفَظَها ، وإنه ليعطينا نماذجَ مثالية واقعية لما يجب أن تكون عليه حَياةُ الإنسان المسلم ، ويُقدم له القدوة بهذه الأحاديث النبوية الشريفة التي أفردها البيهقي في هذا المصنَّف اللطيف ، حَتَّى يظلُّ المسلم دائباً في قراءتها وحفظها ، فيظلّ متمتعاً بنضرةِ واقعِ الحياة وأحكامها ، لأنها تقومُ على أُسسٍ عملية مثالية مستقرة في وجدان الإنسانِ المسلم ، ولن تتغير في المستقبل القريب أو البعيد .

ولقد تَمَثَّلَ البَيْهَقيُّ وهو يضع كتابه - هذا المعنى في أوْسَعِ حدوده ، ليسعدَ به المسلم إذا عمل على هُداه في دقة ، وفي غير التواءٍ أو انحراف .

ويضاعفُ من رَوْعَةِ جهد المصنف تضافر الآيات القرآنية الكريمة التي يتوج بها كل باب ، مع الأحاديث التي يذكرها المصنف في كل باب بحيث تلتقي الفرائض القرآنية وتستوعب الأحاديث النبوية الشريفة كل الآيات القرآنية وتتقنها فقهاً وعملاً وتوثق شخصية المسلم المعتمد في فقه الأحاديث على هذا الكتاب ، ويصبح ربانيُّ العقيدة ، متخذاً من نبيه ﷺ قدوةً وإماماً .

ولا ينسَ المصنّف أن يوضح الغاية من تصنيف كتابه « السنن الصغير » هذا فيقول في مقدمته :

« أما بعد ! فإنَّ اللّه تبارك وتعالى سهل عليَّ بتصنيف كتاب مختصر في بيان ما يجب على البالغ والعاقل اعتقاده والاعتراف به في الأصول ، منوّر بذكر أطراف أدلّته من كتاب اللّه تعالى وسُنّة الرسول ﷺ ومن إجماع السّلف ودلائل النقول ، ثم إني استخرتُ اللّه تعالى في إردافه بتصنيف كتابٍ يشتمل على بيان ما ينبغي أن يكون مذهبه بعد ما صحَّ اعتقاده في العبادات ، والمعاملات ، والمناكحات ، والحدود ، والسير ، والحكومات ؛ ليكون بتوفيق اللّه عز وجل لكتابه وسنة نبيه ﷺ متبعاً ، وبالصالحين من عباده مُقتدياً ، ولله جَلَّ ثناؤه فيما فرض عليه وندب إليه - نصّاً أو دلالةً - مطيعاً ، وعمّا زجر عنه مُنْزَجراً . ونكون في حالتي التوفيق والتقصير مِمَّن يرجو رحمةَ ربِّه ويخشى عذابه ؛ وأي عبدٍ عبده حق قدره أم قام فيما تعبَّدَهُ به بواجب أمره .

واللّه تعالى بجزيل إنعامه على حسن عبادته ، وبعظمته وسعة رحمته يتجاوز عنّا ما قصرنا فيه من طاعته ، ويوفقني لإتمام ما نويته من بيان مذهب أهل السُّنّة والجماعة في استعمال الشريعة على طريق الاختصار ، ويعينني والناظرين فيه للاستشعار به والاقتداء في جميع ذلك بأهل الرشد والهداية ، ويحسن عاقبتَنَا في أمور الدنيا والآخرة ، إنه قريب مجيب وبعباده رؤوف رحيم .

أما والأمر كذلك من وضوح الغاية واستبانة المقصد ، وأن الغرض منه لوجه اللّه تعالى فيفتتح المصنف كتابه بحديث « **إنما الأعمال بالنيات** ... » للدلالة على نيته في تصنيف هذا الكتاب خالصاً للّه تعالى ، وأن نية الإنسان هي من جوهر نفسه ، وأن اللّه - جل شأنه - هو الذي ألهمه أن يضع هذا الكتاب .

وهذا الكتاب هو أصل وحيد مخطوط ، نُسِخَ من أصل المصنف ، ويرجع نسخه إلى القرن السادس الهجري كما هو مدون على ظهر الكتاب أي بعد وفاة المصنف بقليل .

وهو بخط مغربي قديم نفيس على نمط واحد ، وفي كل صفحة ثلاثة وعشرون سطراً تقريباً ، وفي كل سطر اثنى عشرة كلمة بشكل عام ، وقياس الصفحة

١٥× ٥ ,٢٢ سم ، وهذه النسخة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث برقم (٢٦٩) حديث ، وتقع في (٣٩٢) ورقة ، وقد جزء الكتاب إلى ثمانية عشر جزءاً كما ورد ذكره في نهاية المخطوطة ، بمعدل (٢١) أو (٢٢) ورقة لكل جزء من تجزئة المصنف .

والكتاب يخلو من السماعات ، بيد أن ناسخه اعتنى بالنقل والمقابلة عناية فائقة كما هو مدون على هامش النسخة بلفظ « صح » ، أو « تم مقابلةً » ، وهذا من أول الكتاب إلى آخره ، كما أن في الكتاب تصحيحات على الهامش، ولم يذكر اسم ناسخ الكتاب .

أما أسماء الكتب التي سجلها المصنف في هذه المخطوطة فهي كما يلي :

اسم الكتاب	رقم اللوحة في المخطوطة
مقدمة المصنف	١ – ٣
كتاب الطهارة	٣ –٢١
كتاب الصلاة	٢١–٧٨
كتاب فضائل القرآن	٧٨ – ٨٧
كتبا الجنائز	٨٧ – ٩٧
كتاب الزكاة	٩٧ – ١٠٩
كتاب المناسك	١٢١ – ١٥٣
كتاب البيوع	١٥٣ – ١٨٧
كتاب الفرائض	١٨٧ – ١٩٧
كتاب النكاح	١٩٧ – ٢٢٢
كتاب الخلع والطلاق	٢٢٢ – ٢٤٥

هذا بالنسبة لكتاب السنن الصغير ولكن ماذا عن الفروق الهامة بينه وبين « السنن الكبير » ؟ !

جدول يبين أهم الفروق بين السنن الكبير والصغير

السنن الكبرى	السنن الصغير
١ - يجمع في الباب كل الأحاديث القولية والفعلية ، وآثار الصحابة ومراسيل التابعين .	١ - يذكر في الباب أصح ما ورد به من أحاديث ويشير إلى روايات أخرى .
٢ - تبع منهج البخاري في إعادة الحديث الواحد في عدة أبواب .	٢ - يكتفي بإيراد الحديث في باب واحد مناسب له كما في صحيح مسلم ، وغيره .
٣ - أورد الأحاديث الصحيحة وجمع الحسنة ، وذكر الضعيفة .	٣ - أورد هنا أصح ما وجد في الباب.
٤ - به أحاديث بعضها ضعيف لم يشير إلى ضعفها وتكلم أحياناً عن الرواة .	٤ - به أحاديث نادرة معلولة أشار إليها بصيغة التمريض كقوله : لم يصح إسناده والله أعلم : ح (٥٣٣) .
٥ - لا يعلق على الأحاديث ويكتفي بالسرد ، وذكر الروايات الأخرى من عدة طرق ، أما تعليقاته المسبوقة بلفظ : « قال الشيخ » فليست سوى سرد روايات أخرى ، أو آثار عن التابعين .	٥ - يعلق في نهاية أحاديث الباب ، بلفظ : « قلت » وهذا يتكرر كثيراً حتى أفردنا له فهرساً خاصاً تحت عنوان « فهرس أقوال البيهقي » لأهميته .
٦ - لا يستشهد بأقوال الشافعي إلا قليلاً جداً ، كذكر رأيه في توثيق أو	٦ - أكثر بذكر أقوال الإمام الشافعي ، لا بل إنه قد يبدأ في بعض الأبواب ويختم بذكر أقوال الشافعي ص (١ : ٨٢) لذلك أفردنا أقوال الشافعي

تصنيف راوٍ (١ : ١٣٥) وما إلى ذلك .	الواردة في ثنايا الكتاب بفهرس مستقل .
٧ - لا يعلق على آراء الشافعي لقلة استشهاده بها .	٧ - يعلق على آراء الشافعي كقوله : رجع عنه في الأمر الجديد في المسألتين جميعاً فأوجب ... ص (١ : ٨) الحديث (١٧٨) .
٨ - لا يذكر النكات الفقهية الواردة في الباب .	٨ - يذكر أحيناً بعض النكات الفقهية .
٩ - السنن الكبرى أشمل مصنفاته ، جمع فيها فأوعى .	٩ - انتخب السنن الصغير أساً من « السنن الكبرى » وأشار إلى بعض كتبه .
١٠- للبيهقي خاصية في كل كتبه أن يذكر مصدر الحديث يعني يخرجه باختصار فعل ذلك في السنن الكبرى ، ودلائل النبوة ، والمعرفة في السنن والآثار .	١٠ - لا يذكر المصادر في تصحيح الحديث منتهجاً نهج الشيخين ، وأصحاب السنن الأربعة .
١١- الأحاديث ، والآثار ، والمراسيل كلها بإسنادها .	١١- أورد جملة من الأحاديث بأسانيد جديدة لا توجد في الكبرى ، ولا في معرفة السنن .
١٢- هدف الكتاب وأقسامه هو جمع حديث رسول الله ﷺ .	١٢ - هدف الكتاب : تصنيف مختصر في بيان مايجب على البالغ والعاقل اعتقاده ... وبيان ماينبغي أن يكون مذهبه بعدما صح اعتقاده في العبادات والمعاملات والمناكحات ... إلخ
١٣ - بالنسبة للعلاقة بينه وبين كتاب الأم : لا يلتزم التبويب الوارد في كتاب الأم .	١٣ - يلتزم غالباً بالتبويب الوارد في كتاب الأم ، ويبوب وفقاً لما جاء به .

١٤- موارده غير محدودة .

١٥- يبدأ بكتاب الطهارة مباشرة دون مقدمات ، أو تمهيد .

١٦ - قد تشمل أحاديث الباب أكثر من عشرة أحاديث ، وعدة آثار .

١٧ - لا يعبر عن منهج البيهقي الذي صرح به في مقدمة دلائل النبوة بعد أن يذكر أنواع الأخبار المروية ، حيث قال بعد ذلك (١ : ٤٧) من تحقيقنا :

وعادتي - في كتبي المصنَّفة - في الأصول والفروع - الاقتصار من الأخبار على ما يصح منها دون ما لا يصح ، أو التمييز بين ما يصح منها ومالا يصح ليكون الناظر فيها من أهل السنة على بصيرة مما يقع الاعتماد عليه ، لا يجد من زاغ قلبُه من أهل البدع عن قبول

١٤ - موارده محدودة من الأم ، والصحيحين ، وأبي داود في الأعم الأغلب .

١٥ - يبدأ كتابه بثلاثة أبواب جديدة هي :

١ - باب استعمال العبد الصدق والنية .

٢ - باب تحسين العبد عبادة معبوده حتى كأنه يراه .

٣ - باب استعانة العبد بمعبوده على حسن عبادته .

١٦ - تقتصر أحاديث الباب على حديثين أو ثلاثة .

١٧ - طبق هذا المنهج الذي ذكره في دلائل النبوة على مصنفه : السنن الصغير أصدق تطبيق ، فمصنفات البيهقي تشمل الأحاديث الصحيحة وغير الصحيحة ، والمصنف يبين درجة الحديث ، ويبين الضعف أحياناً ، ويسكت عنه أحياناً ، أما أحاديث السنن الصغير ، فمعظمها صحيحة ، وهذا المصنف يعبر أصدق تعبير عن منهج البيهقي الذي اختطه .

الأخبار مَغْمَزاً فيما اعتمد عليه أهل السنة من الآثار .

ومن أنْعَمَ النظر في اجتهاد أهل الحفظ في معرفة أحوال الرواة ، وما يقبل من الأخبار ، وما يردّ - علم أنهم لم يَألُوا جَهْداً في ذلك ، حتى إذا كان الابن يَقْدَحُ في أبيه إذا عثر منه على ما يوجب ردّ خبره ، والأب في ولده ، والأخ في أخيه ، لا تَأْخذه في اللّه لَوْمَةُ لائم ، ولا تَمْنَعُه في ذلك شَجْنَةُ رَحِمٍ ولا صلة مال . والحكايات عنهم في ذلك كثيرة ، وهي في كتبي المصنفّة في ذلك مكتوبة . ومن وقف على تمييزي في كتبي بين صحيح الأخبار وسقيمها - وساعده التوفيق - علم صدقي فيما ذكرته .

ومن لم يُنْعِمِ النَّظر في ذلك - ولم يساعده التوفيق - فلا يغنيه شرحي لذلك ، وإِن أكثرت ، ولا إِيضاحي له ، وإِن بلغت ، كما قال اللّه عز وجل : ﴿ وَمَا تُغْنى الآياتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لاَ يُؤمِنُونَ ﴾ (١) .

١٨ - لا يستشهد بآراء علماء التفسير ، واللغة معتمداً على حشد

١٨ - يسترشد بآراء علماء التفسير واللغة كالذي ورد في باب زكاة الزروع والثمار .

(١) الآية الكريمة (١٠١) من سورة يونس ، وانظر دلائل النبوة للبيهقي من تحقيقنا (١ : ٤٧) بعد المقدمة .

أكبر عدد من الأحاديث ، والآثار ، والمراسيل .

١٩ - لا يتعرض لفقه الأحاديث .

٢٠ - تناوله العلماء بالنقد كما فعل ابن التركماني في فوائده التي علقها على السنن الكبرى .

٢١ - من أوائل ما صنف البيهقي .

١٩ - يتعرض لفقه الحديث أحياناً كما في باب السنة في العيدين عند الكلام على بداية التكبير من بعد مغرب ليلة النحر ، حيث قال : فإذا رأى هلال شوال أحببت أن يكبر الناس جماعة وفرادى ، وكذلك في باب ما جاء في قوله : « أنزل القرآن على سبعة أحرف » وغير ذلك .

٢٠ - لم يتناوله العلماء بالنقد لأن معظمه يدور بين الصحيح ، وأقله حسن .

٢١ - من آخر ماصنف البيهقي وبه مسحة تميل إلى التصوف والزهد .

وما سردته أهم الملاحظات الرئيسية للتفريق بين سنن البيهقي الكبرى ، وهذا الكتاب « السنن الصغير » . ولكن أين موقع سنن البيهقي هذا بين مصنفات أصحاب السنن الأربعة ؟! .

أحاديث الترمذي فيها الصحيح والحسن والضعيف المحتمل ومالم يجمع الأئمة على تركه ، وقد بين ذلك ، كما انتقد الحافظ ابن الجوزي بضعة أحاديث من سنن أبي داود وعدّها من الموضوعات وهي تسعة ، وقد تعقبه فيها السيوطي .

أما السنن الصغرى فلا ضعيف أو موضوع فيها .

والتزم الترمذي أنْ لا يخرج في جامعه إلا حديثاً عمل به فقيه أو احتج به محتج .

وهذا شرط واسع يدخل فيه أحاديث كثيرة ضعيفة ، مثل روايته عن كثير بن عبد الله وهو ركن من أركان الكذب (تحفة الأحوذي ٣ : ٨.) ، وكذا روايته عن محمد بن سعيد المصلوب ، ومحمد بن السائب الكلبي وكلاهما متهم بالوضع .

ولم يرو البيهقي في الصغرى مثل ذلك .

وانتقد الحفاظ على ابن ماجه أنه أخرج عن رجال متهمين بالكذب وأنه روى بعض الأحاديث الموضوعة عدها ابن الجوزي ثلاثين حديثاً وأنّ ماتفرد به عن الخمسة هو ضعيف .

وقد ردّ ذلك البوصيري (ت ٨٤٠ هـ) في مصباح الزجاجة وتكلم فيه على كل حديث من تلك الأحاديث الزائدة على الكتب الخمسة بما يليق بحاله من صحة أو حسن أوضعف أو وضع .

ولا يوجد عند البيهقي في « السنن الصغير » مثل ذلك .

وكان النسائي شديد التحري عن الرجال والرواة في السنن الكبرى فلما أهداه إلى أبي الرملة قال له : أكل ما فيها صحيح ؟

قال : فيها صحيح والحسن وما يقاربها .

فقال له : ميزّلي الصحيح من غيره .

فصنف السنن الصغرى وهو المجتبى المتداول بين الناس باسم « سنن النسائي ».

وقد صنع البيهقي مثل صنيع النسائي فألف الصغرى وقد اختصرها من الكبرى ، وجردها من الأحاديث الضعيفة جداً ، ولكن السنن الصغرى ليس لها شهرة كتاب النسائي لتأخرها وعدم نشرها .

مع العلم أن أكثر من ٨٠٪ من أحاديث « السنن الصغير » مخرج في الصحيحين أو أحدهما .

* * *

منهجنا في تحقيق « السنن الصغير »

مما لاشكّ فيه أن البيهقي قد صنف هذا الكتاب في وقت متأخر ، بعد تصنيفه كتبه الكبرى : السنن الكبير ، والمعرفة في السنن والآثار ، وشعب الإيمان ، ودلائل النبوة .

ويوجب هذا القول مصنفات البيهقي نفسها ، فنصوصه مختصرة من « السنن الكبير » « والمعرفة في السنن والآثار » ، ومنهجه فيه على المنهج الذي ذكره في دلائل النبوة والتزم به هنا ، كما أورد به أحاديث الأحكام بعد صحة العقيدة التي بسط القول فيها في « الجامع لشعب الإيمان » و « الأسماء والصفات » كما يذكر في مقدمة هذا الكتاب ، والباعث على تصنيفه بعد صحة العقيدة .

ولا أرتابُ في أن المنصف قد أسماه : « السنن الصغير » ، وأن عنوان كتابه الكبير « السنن الكبير » وذلك لعدة أسباب :

١ - هكذا ورد على المخطوطة في اللوحة الأولى « السنن الصغير » .

٢ - قال الذهبي في السير (١٨ : ١٦٦) : « عمل - البيهقي : « السنن الصغير » في مجلد ضخم » .

٣ - جاء في الوافي (٦ : ٣٥٤) عن البيهقي أنه مصنف « السنن الكبير » وأول من جمع نصوص الشافعي ، واحتجّ لها بالكتاب والسنة ، وصنف « السنن الصغير » ، والآثار ، ودلائل النبوة .

٤ - في ترجمته عند السبكي في طبقات الشافعية (٤ : ٨ - ١٦) : جاء قوله : له كتاب « السنن الصغير » .

٥ - قال ابن كثير في البداية (١٢ : ٩٤) :

« جمع البيهقي أشياء كثيرة نافعة ، لم يُسبق إلى مثلها ، ولا يدرك فيها ، منها : كتاب « السنن الكبير ، ونصوص الشافعي كل في عشر مجلدات ،

و « السنن الصغير » ... وغير ذلك من المصنفات الكبار والصغار المفيدة التي لا تسامى ولا تدانى » .

٦ - في ترجمته من طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١ : ٢٢٦) ، جاء قوله : من تصانيفه « السنن الكبير » ، و « السنن الصغير » .

٧ - ذكر ابن نقطة في « التقييد لمعرفة الرواه والسنن والمسانيد » (١ : ٣) بعض مصنفات البيهقي وأن كتابه يشتمل على معرفة رواتها ، فقال : « وكتاب السنن الكبير ، والسنن الصغير » لأبي بكر البيهقي ، وكتاب « السنن والآثار » له .

٨ - قال صاحب كشف الظنون (٢ : ٣٧.)

« السنن الكبيرة والصغيرة كتابان لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي وهما على ترتيب مختصر المزني ، لم يُصَنَّف مثلهما في الإسلام » .

لكل هذه الأسباب لم يكن هنالك بدٌّ من الالتزام باسم الكتاب كما هو وارد بالمخطوطة ، وكما ذكره المحققون والمترجمون لحياة البيهقي ، وليس على منوال الطبعة الهندية للسنن الكبير ، وإطلاق اسم « السنن الكبرى » عليها .

وبعد انتساخ نسخة من الكتاب المخطوط الوحيد كان لابدّ من مقابلة نصوصه على « السنن الكبير » المطبوع ، ومعرفة « السنن والآثار » المخطوط ، وكتاب الأم للشافعي في النقول التي ينقلها عنه والمسبوقة بلفظ : « قال الشافعي » .

ولقد أشرت في الحواشي إلى موضع الحديث في « السنن الكبير » ، و « الأم » ، وأحيانا إلى « معرفة السنن والآثار » .

ولقد تبين لي أن بالسنن الصغير جملة أحاديث لم ترد في « السنن الكبير » وهي كثيرة على الحصر .

وقد نظمت مادة الكتاب بما يفيد تنسيق النصوص الواردة به ليسهل فهمها ، ويظهر النقول والتعقيبات بشكل واضح ، وأعطيتُ لكل ذلك أرقاماً مسلسلة من أول الكتاب لآخره ، وعلى هذه الأرقام اعتمدت في صنع فهارس الكتاب الملحقة بالجزء الرابع منه .

كما رقمت أبواب كل كتاب ، حتى يساعد ذلك في الرجوع إليها ، وعمل الفهرس الخاص بكل جزء .

وقد عُنِيْتُ بضبط النص عناية بالغة ، ورجعت في ذلك إلى مصادر تخريج الحديث عند الشيخين ، وتلك المصادر التي أخذ عنها المصنف ، وقد ترتب على ذلك تصحيح ألفاظ كثيرة كانت موجودة خطأً في « السنن الكبير » المطبوع ، والذي بَنى عليه المصنف هذا « السنن الصغير » .

وقد خرجت الآيات القرآنية الكريمة التي توّج المصنف بها كل باب ، وذلك بذكر موضعها من « القرآن الكريم » بجانبها مباشرة ، كما وضعت للآيات فهرساً مستقلاً في الجزء الرابع .

كما خرجت الأحاديث الواردة في الكتاب من كتاب الأم ، والكتب الستة ، ومسند الإمام أحمد ، ومستدرك الحاكم ، والسنن الكبير للمصنف ، وغير ذلك من المصادر المشار إليها لدى تخريج كل نص .

ونبهت على تلك الأحاديث التي لا ترقى إلى مرتبة « الصحيح » ، وذكرت جهة ضعف الراوي ، وهي قليلة كما تقدم .

كما راجعت النصوص التي نقلها المصنف من كتاب « الأم » للشافعي ، وذكرت موضعها في كتاب « الأم » زيادةً في التوثيق ، وصنعت لكل أقوال الشافعي فهرساً مستقلاً أضفته إلى فهارس الكتاب العلمية .

ولما كان الكتاب كتاب فقه ، فقد بسطت في كثير من مسائل المذاهب الفقهية الأربعة ، وأدلة الفقهاء ، وذلك بشكل موجز حتى لا تتضخم حواشي الكتاب ، مع ذكر أهم المصادر الشهيرة في المذاهب الأربعة التي يمكن الرجوع إليها لاستقصاء المسألة .

ولم آل جهداً في التعليق على بعض المسائل من الناحية الطبية كتوضيح أهمية الوضوء والطهارة عموماً في الوقاية من الأمراض (١ : ٢٤ - ٢٥) ، وعلقت على بعض المسائل من وجهة نظر الطب ، كأحاديث الحيض ، والمستحاضة ، والنفاس ، والحجامة ، وما إلى ذلك . مما أصبح لمعرفتها أهمية كبرى في هذا العصر .

ولكي تعم الفائدة من الكتاب ، ويسهل الرجوع إلى أحاديثه ونصوصه ، فقد صنعت له جملة من الفهارس العلمية للآيات القرآنية الكريمة ، وللأحاديث النبوية الشريفة مرةً على الأطراف ، وأخرى على مسانيد الصحابة ، كما وضعت فهرساً للآثار والأحاديث الفعلية ، وللآثار الواردة عن الصحابة والتابعين ، وأفردت أقوال الشافعي بفهرس مستقل ، وكذا تعقيبات البيهقي ، وحصرت شيوخه في هذا الكتاب ، ثم ذكرت أسماء المصادر والمراجع التي جرى العزو إلى طبعاتها ، هذا بالإضافة إلى فهرس مستقل لكل جزء على حدة .

بهذا أرجو أن أكون قد خدمت هذا الكتاب النفيس ، الذي استغرق مني أربع سنوات عملاً متواصلاً به تشرفاً بخدمة كتابنا العزيز ، وسنتنا المطهرة ، لعلي قمت ببعض الواجب نحو دينٍ أومن به عن عقيدة كل الإيمان ، لأنه دين الحق ، ونحو نبي عظيم أجلّه بقلبي كل الإجلال ، وأحبه كل الحب ، وأعيش معه إذا أصبحت ، وأحيا معه إذا أمسيت ، لأنه خاتم المرسلين ، وبرسالته أكمل اللّه الدين ، ورضي لنا الإسلام ديناً ، فكان ﷺ المثل الأسمى لهداية العالم كله - أمس واليوم وغداً - وإنه لخير قدوة لمن يبغي الكمال من بني الإنسانية .

والله أسأل الهداية والتوفيق

« الحمدُ للّه الذي هَدَانا لهذا ، وما كُنَّا لنَهْتَدِيَ لَوْلا أنْ هَدَانا اللّه » .

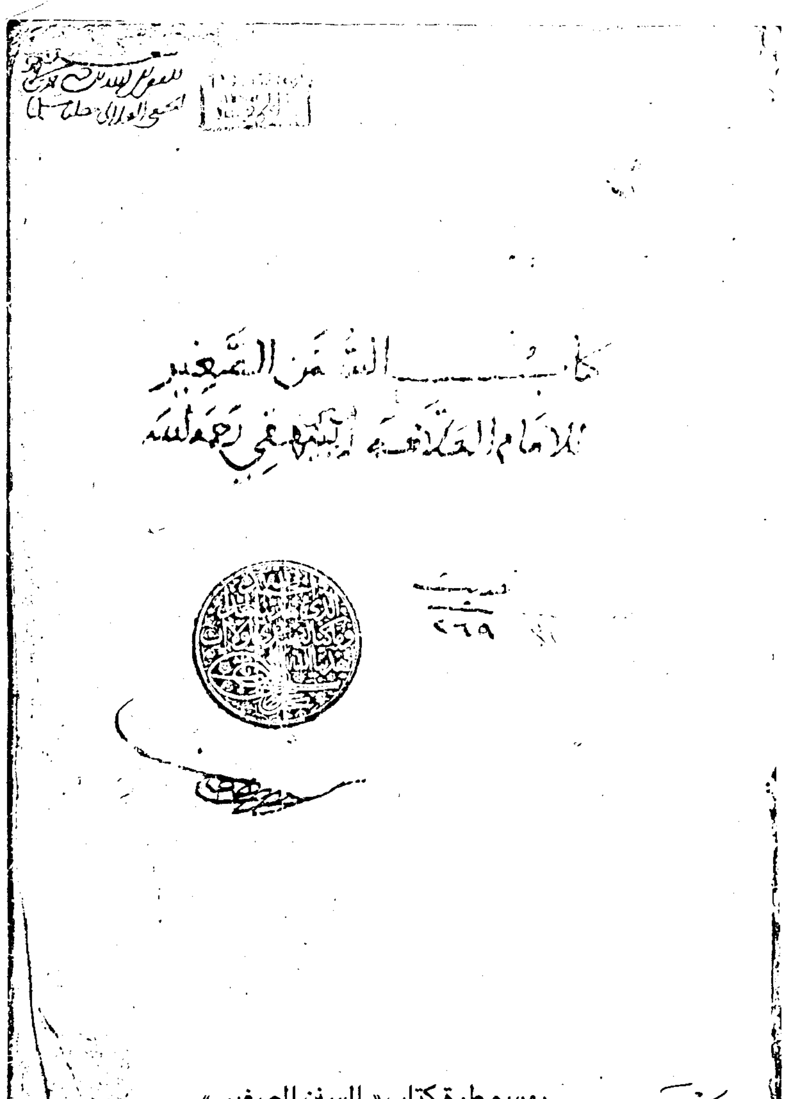
وآخر دعوانا أن الحمد للّه رب العالمين

وكتبه

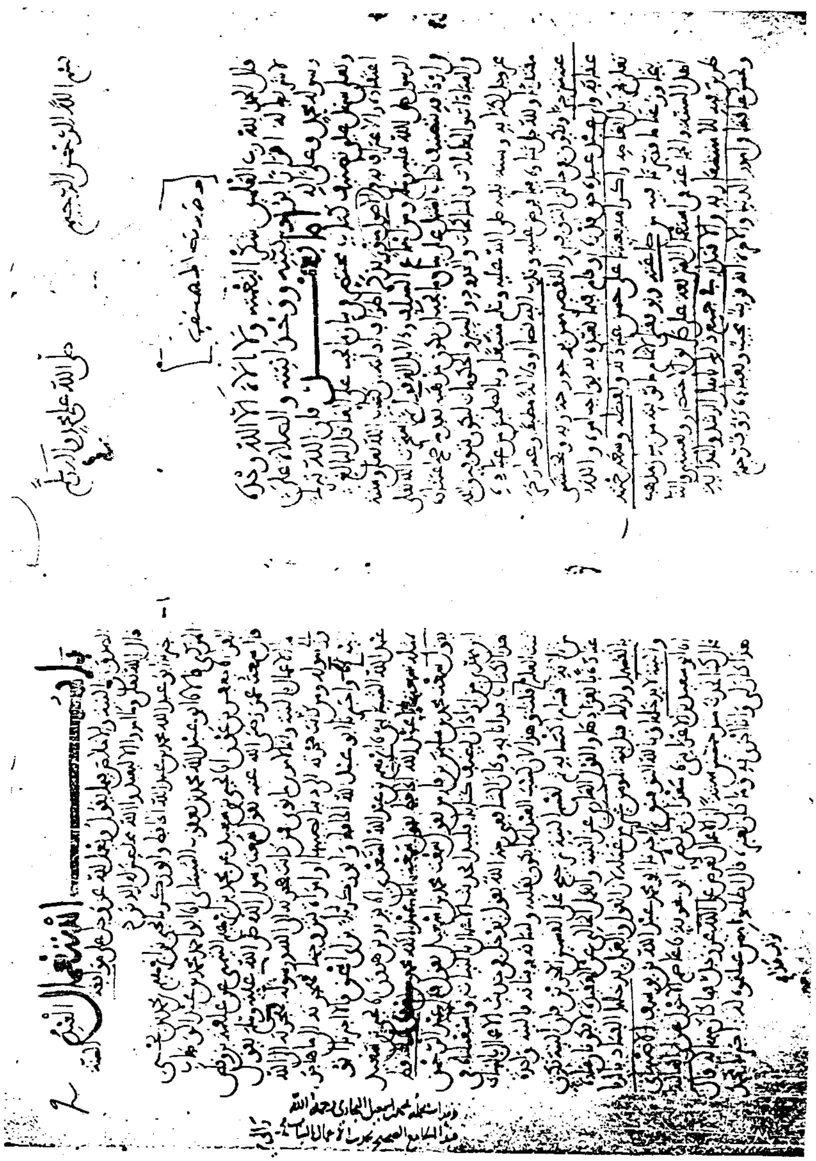
دكتور عبد المعطي أمين قلعجي

في القاهرة - مدينة نصر (٨)

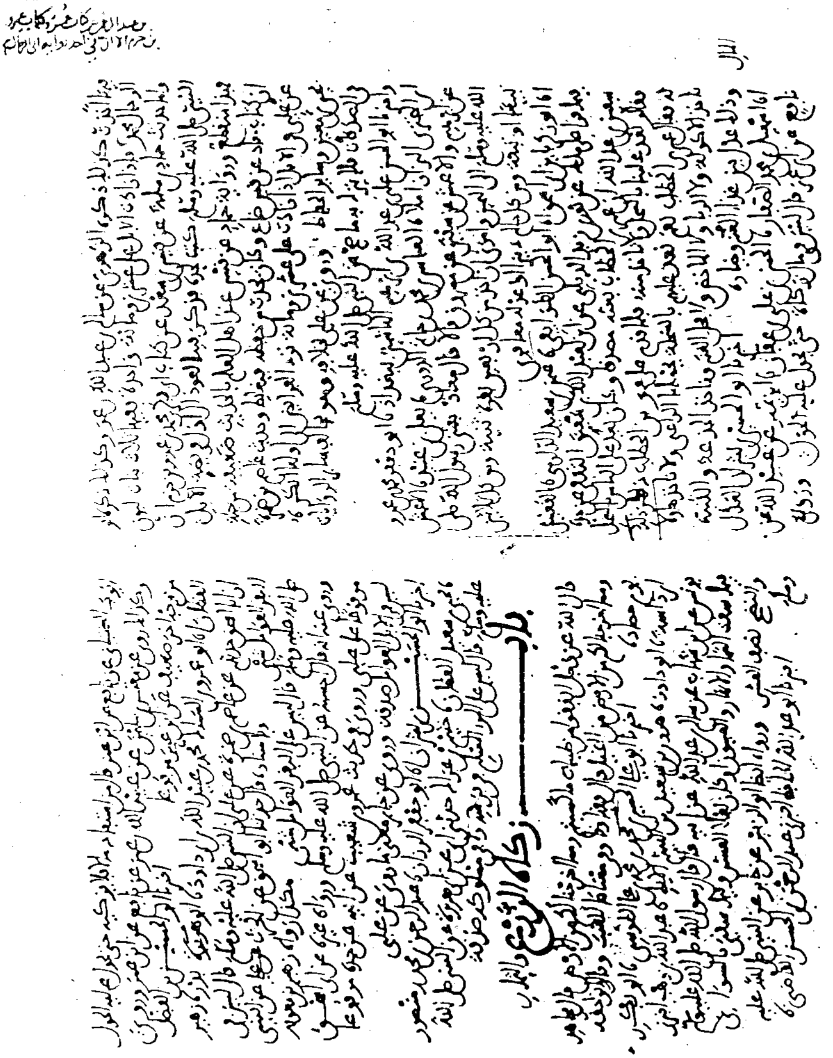
شارع يوسف عباس - هاتف ٢٦٠٨١١٩


كتاب السنن الصغير
للإمام العلامة البيهقي رحمه الله

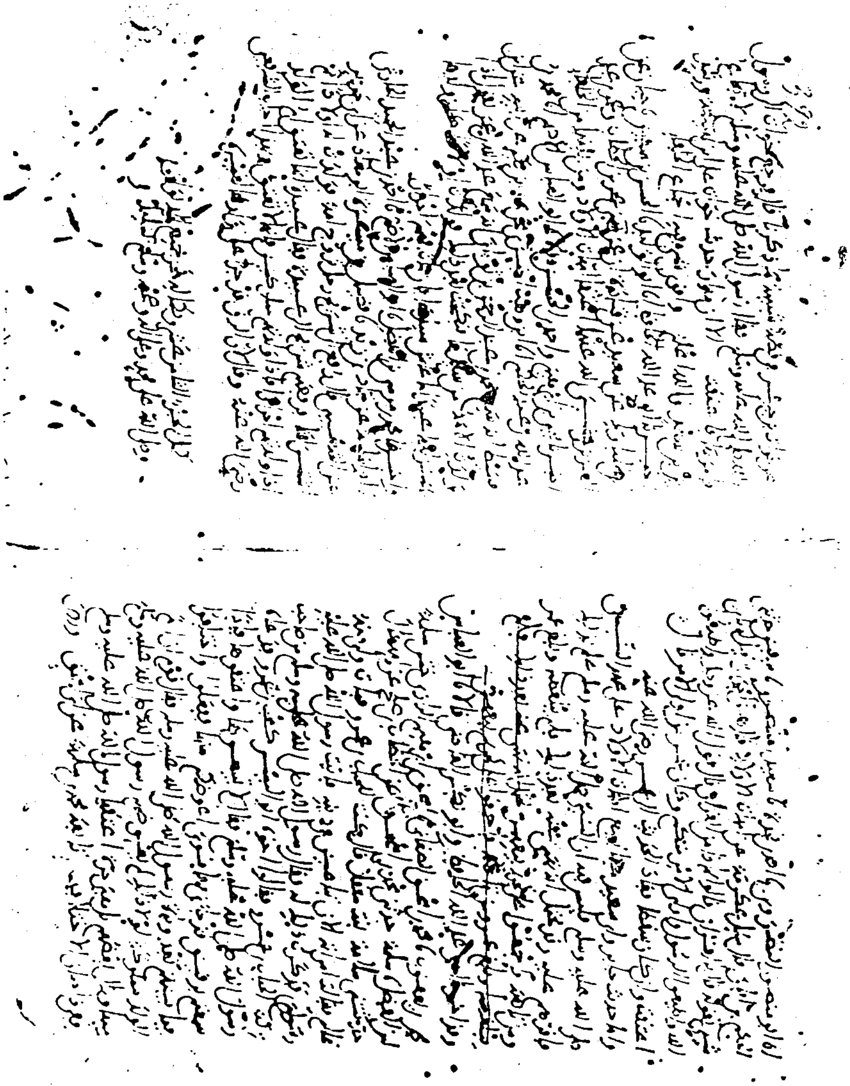
روسم طرة كتاب « السنن الصغير »



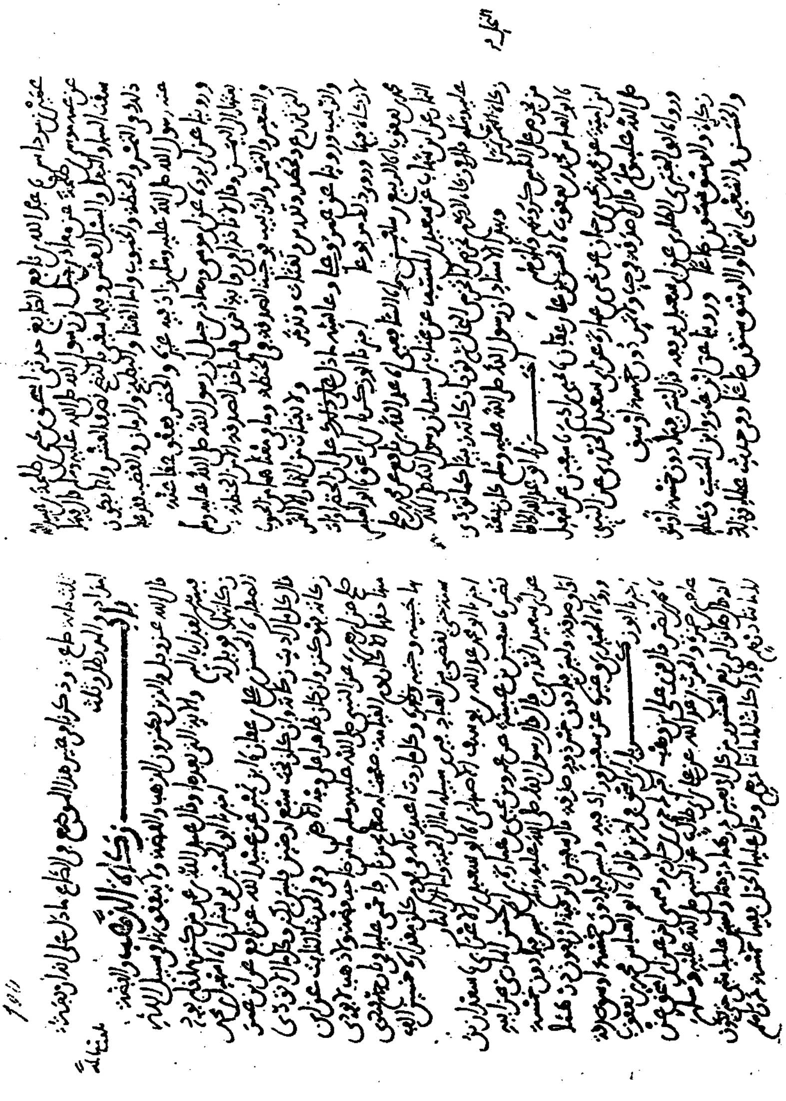
روسم اللوحة الأولى



لوحة رقم (٩٩) وعلى هامشها الأيمن تصحيح واستدراك



اللوحة الأخيرة من مخطوطة « السنن الصغير »



لوحة رقم (١٠٠) وعلى جانبها الأيسر لفظ « بلغت مقابلةً »